

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie



جامعة أبي بكر بلقايد

تلمسان الجزائر



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

التَّخَصُّص: علم اللُّغة الحديث

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه

بعنوان



قراءات الكوفيين وأثرها في الدرس الصوتي - قراءة حمزة بن حبيب الزيّات أنموذجا -

إشراف الأستاذ:

د. عبد الحكيم والي دادة

إعداد الطالبة:

أمّنة شنتوف

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة مستغانم	أستاذ التعليم العالي	أ.د. جيلالي بن يشو
مشرفا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر "أ"	د. عبد الحكيم والي دادة
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. هشام خالدي
عضوا	جامعة بشار	أستاذ محاضر "أ"	د. كمال رقيق
عضوا	المركز الجامعي - مغنية	أستاذ التعليم العالي	أ.د. إبراهيم مناد
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة "أ"	د. لطيفة عبو

السنة الجامعية : 1438-1439هـ / 2017-2018م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ

إهداء

الحمد لله الذي وهبني التوفيق والسداد ومنحني الرشد والثبات وساعدني على إتمام هذا العمل المتواضع الذي أتمنتى أن يكون في المستوى المنشود لأمدية إلى من قال الله سبحانه وتعالى فيهما، بعد: بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾

الآية 24 من سورة الإسراء

إلى والديّ الكريمين ، بارك الله في عمرهما وحفظهما من كلّ سوء.

إلى زوجي الذي أمدّ لي يد العون فله كلّ الامتنان والتقدير .

إلى أختي الأحبّة بنيتي وقرّة عيني صفاء حفظها الله.

إلى روح معلّمتي طيّب الله ثراها وأسكنها فسيح جنانه.

إلى كلّ من علّمني حرفاً

إلى كلّ الأحبّاء والأصدقاء

كلمة شكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ

عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ

الصَّالِحِينَ﴾ الآية 19 من سورة النمل.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ عَلَيَّ مَا يَسْرُرُ لِي لِإِتْمَانِ

هذه الأطروحة .

ثم لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل " محمد الحكيم

والى حادة " لقبوله الإحراء على هذه الأطروحة أولاً، وللتسميات

والتوجيهات التي منحها لي ثانياً ولجميل صبره وحسن معاملته فجزاه الله عنّي

حسن الجزاء.

والشكر الصادق لأعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا عناء قراءة هذه الأطروحة

وتصويب ما وُجد فيها من نقائص.

الحمد لله الذي علّمني البيان وأكرمني بنعمتي العقل واللسان ، و فضّلني على الكثير بجعلني أهلاً لهذا الدين وحملة لهذا القرآن العظيم وصلّ اللهمّ وبارك على سيّدنا محمّد وآله وصحبه أجمعين .

وبعد:

علم القراءات من أوثق العلوم صلة بكتاب الله تعالى تتجلّى فيه عظمة لغتنا العربية وسعتها وجمالها ، ونجد البحوث التي اهتمّت بها كثيرة في كل مستويات اللّغة وذلك لأنّ هذا العلم الجليل لا يمكن أن يفصله عن اللّغة بأي شكل كان ، ولعلّ علم الأصوات يتصدّر هذه المستويات للصّلة الوثيقة بين هذين العِلْمين ولهذا اخترت عنوان أطروحتي في هذا المجال وهو: قراءات الكوفيّين وأثرها في الدّرس الصّوتي - قراءة حمزة بن حبيب الزيات أمّودجا -

ولعلّ الأسباب التي دفعني لاختيار هذا العنوان كانت ذاتية وموضوعية .

أمّا الدّوافع لاختيار هذا الموضوع فأذكر منها:

التّعرف على قراءات الكوفيّين .

إبراز ما قام به القرّاء في إثراء الدّرس الصوتي والاطّلاع على الجهود التي نظّر لها القرّاء في هذا المجال .

البحث عمّا أضافته هذه القراءات للدّرس الصّوتي .

و الإشكاليّة التي خصّصها البحث هي: ما الذي يميّز قراءات الكوفيّين عن غيرها من القراءات؟

وهل استوفت هذه القراءات كلّ الظواهر الصّوتية ؟

وما الذي قدّمته قراءة حمزة للدّرس الصوتي؟

وخصّصت الكلام عن هذا الموضوع بعد مقدّمة في ثلاثة فصول وخاتمة .



الفصل الأول بعنوان: علاقة علم القراءات بالدّرس الصّوتي جعلته في جزئيتين الأولى عن القراءات القرآنية حوت العناصر الآتية: تعريف علم القراءات ،نشأته، موضوعه ،ثمرته، أسباب اختلاف القراءات، حكم القراءة ،شروط قبول القراءة، كيفية القراءة الصحيحة ،أنواع القراءة، أقسام القراءة من حيث اتحاد المعنى وتعدّده ، تراجم أئمة القراءة العشرة ،أمّا الجزء الثاني من هذا الفصل فخصّصته لظاهرة الصوت وتعريفه ، وتعريف الصوت الإنساني ،، وتعريف الصوت اللغوي، وموضوعه ...ثمّ فروع علم الأصوات، و أعضاء الجهاز النطقي، ومخارج وصفات الحروف عند القدامى والمحدثين وأخيرا مصادر الدّرس الصّوتي عند الكوفيّين.

ثمّ أتبع هذا الفصل بفصل ثان عنوانه: مدرسة الكوفة وقراؤها افتتحته بتمهيد ثمّ نشأة

القراءات في الكوفة، وأشهر القراء فيها وركّزت على عاصم والكسائي ،فذكرت منهج عاصم في القراءة والمتمثّل في المدّ، وهاء الكناية ،وحالات الهمز، ثمّ الإمالة والإدغام والوقف والروم والإشمام والسكّت، ثمّ منهج الكسائي في القراءة متّبعة نفس الخطوات السّابقة التي اعتمدها في قراءة عاصم .

أمّا الفصل الثالث فجاء بعنوان منهج حمزة في القراءة: ذكرت فيه نبذة مختصرة عن حياة حمزة وراويه ومناقبه ومؤلفاته ،ثمّ حدّدت الظواهر الصوتية التي اشتهر بها من مدّ وهاء الكناية وهمز وإمالة وإدغام ووقف ولا سيما الوقف على الهمز الذي اشتهر به والإشمام والسكّت على السّاكن قبل الهمز .

وخاتمة ذكرت فيها أهمّ النتائج المتوصّلة إليها

اعتمدت في إنجاز هذا البحث على المنهج الوصفي الذي برز في الفصلين الأول والثاني ،وكذلك المنهج التحليلي الاستقرائي في الفصل الثالث.

وإن أردت أن أتكلّم عن الصّعوبات التي واجهتني، فهي كون هذا البحث يتّصل بعلم من أجلّ العلوم لارتباطه بالقرآن الكريم وهو علم القراءات الذي لا يمكن أن تطلق فيه العنان لأفكارك، بل يجب أن تتقيّد بما قاله العلماء.

و استندت في إخراج هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع تصبّ في مجال القراءات و الأصوات منها ماهو حديث ومنها ماهو قديم وأهمّها: النّشر في القراءات العشر لابن الجزري، والإقناع في القراءات السّبع لابن بادش، الفتح والإمالة لأبو عمرو الدّاني، والكشف عن وجوه القراءات وعللها لمكي ، وكذلك مؤلفات محمد نبهان المصري التي عالج فيها ما اختصّ به كلّ قارئ في مصنّف مستقلّ مثل الثغر الباسم في قراءة عاصم وأزكى التّحيّات في قراءة حمزة بن حبيب الزّيّات، وكذلك مؤلّفات توفيق إبراهيم ضمرة التي سار فيها على هذا النحو مثل رفعة الدّرجات في قراءة حمزة بن حبيب الزّيّات والتي أفادتني كثيرا في إنجاز هذه الأطروحة، ومن كتب الصوتيات الأصوات اللّغويّة لإبراهيم أنيس، والمختصر في أصوات اللغة العربية دراسية نظرية وتطبيقية لمحمّد حسن جبل، ودروس في علم الأصوات العربية لجان كانتينو.

وختاما أشكر الخالق عزّ وجلّ الذي أعانني ووفّقني في إتمام هذا البحث ، كما أتقدّم بالامتنان والتقدير الصّادقين للمشرف الذي كان له الفضل الكبير في إتمام هذا العمل بما قدّمه من تصويبات وتوجيهات ونصائح فجزاه الله خير الجزاء.

والله من وراء القصد وهو يهدي السّبيل

تلمسان يوم:

الاثنين 19 محرم 1438 هـ الموافق 2017/10/09

آمنة شنتوف



الفصل الأول:

علاقة علم القراءات بالدرس الصوتي

علم القراءات من أوثق العلوم صلة بكتاب الله تعالى تتجلى فيه عظمة لغتنا العربية وسعتها وجمالها ، ونجد البحوث التي اهتمت بها كثيرة في كل مستويات اللّغة وذلك لأنّ هذا العلم الجليل لا يمكن أن يفصله عن اللغة بأي شكل كان ، ولعلّ علم الأصوات يتصدّر هذه المستويات للصلة الوثيقة بين هذين العلمين وهذا ما سأوضحه في هذا الفصل التمهيدي.

أولاً: القراءات القرآنية

1/ تعريفها:

أ/ لغة:

ذكر الزبيدي أنّ القراءات من قرأ يقرأ و قرآنأفهو قارئ و هم قرّاء و قارئون¹
وجاء في اللسان: "...مادّة قرأ تدور في لسان العرب حول معنى الجمع و الاجتماع"²

ب/ اصطلاحاً:

هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية و طريق أدائها اتفاقاً و اختلافاً مع عز و كل وجه لناقله³

أو هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها منسوبة لناقلها⁴

¹ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، تح: إسماعيل عبد الغفور عطار-لبنان- بيروت- دار الملايين- ط3-1984، ج1/64 و65.

² ينظر: ابن منظور، لسان العرب - دار لسان العرب- د.ط.د.ت. ج/128 . مادة ق.ر.أ

³ ينظر خالد بن محمد الحافظ العلمي، المنح الإلاهية في جمع القراءات السبع من طريق الشاطبية-مكتبة دار الزمان-المدينة المنورة ط1-1419هـ-1998م، ص9.

⁴ ينظر: شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحكامها و مصدرها-دعوة الحق-سلسلة شهرية-السنة الثانية1402هـ-شوال العدد19، ص22.

فالقراءات هي تلك الوجوه اللغوية الصوتية التي أتاح الله بها قراءة القرآن تيسيراً أو تخفيفاً على العباد¹.

2- نشأة علم القراءات:

علم القراءات - كغيره من العلوم - مر بمراحل متتالية و متطورة بدأ من نزول القرآن بأحرفه السبعة و انتهاء باستقراره علماً مدوّناً مدروساً له مبادئه و أصوله و أسفاره و شيوخه و يمكن حصر هذه المراحل فيما يلي:

أ/ مرحلة تعلّم الرسول صلى الله عليه و سلم:

نشأت القراءات بتعليم جبريل الرسول صلى الله عليه و سلم القرآن بأحرفه السبعة كما يدلّ على الحديث عن ابن شهاب قال: حدّثني عبيد الله بن عبد الله: أنّ ابن عبّاس رضي الله عنهما حدّثه أنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: "أقرّاني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزده ويزيدني حتّى انتهى إلى سبعة أحرف"²

ب/ مرحلة تعلّم الصحابة من الرسول صلى الله عليه و سلم:

أمر الله تعالى نبيّه - صلّى الله عليه و سلّم - بتعليم القرآن و إقراءه للمسلمين قائلاً عزّ وجلّ ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾ المائدة/68 و قد ورد عن عثمان و ابن مسعود وأبي بن كعب - رضي الله عنهم - أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقرّؤهم العشر

¹ القراءات أحكامها و مصدرها، ص 22 نقلاً عن محمد سمير اللبدي، أثر القرآن و القراءات في النحو العربي - دار الكتب الثقافية الكويت - د. ط - د. ت، ص 309.

² أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، كتاب فضائل القرآن صحيح البخاري، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، نشر مشترك، دار الهدى، عين مليلة، 1992م، ج 4 / 1909 رقم الحديث: 3047

الآيات فلا يجاوزونها عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، فيعلمهم القرآن و العلم والعمل جميعاً.¹

ج/مرحلة تعليم الصحابة بعضهم لبعض:

أمر النبي -صلى الله عليه وسلم - الصحابة أن يقرئ بعضهم البعض ومن الأمثلة لذلك قصة إسلام عمر-رضي الله عنه- فكان الحباب بن الإريث يتردد على فاطمة بنت الخطاب و زوجها يعلمها القرآن...

بل كان الرسول-صلى الله عليه و سلم- يرسل بعثات تعليمية إلى خارج مكة.

و لما فتحت مكة ترك الرسول-صلى الله عليه وسلم- معاذ بن جبل فيها للتعليم، وهكذا تكوّنت جماعة من الصحابة عرفت بالقراءة وشهرتهم بهذا اللقب تعطينا صورة جليّة عن مدى انتشار القراءة في هذه المرحلة.

وكانت قراءة الصحابة تختلف فمنهم من أخذ بحرف ومنهم من أخذ بحرفين أو أكثر، ومن هنا بدأت وجوه القراءة المختلفة تأخذ طريقها في الرواية ومساها في النقل.²

د/مرحلة تعلم التابعين من الصحابة:

انتشر الصحابة في الأمصار و تفرّقوا فيها وبدؤوا يُقرؤون الناس القرآن حسبما تلقّوه من الرسول-صلى الله عليه وسلم- ومن ثم اختلف النقل من التابعين وتلاميذهم، فكثرت القراءات وظهر الشذوذ فيها وكثر النزاع بين المسلمين فيها، حتى بلغ ذلك عثمان- رضي الله عنه- فأمر

¹ منصور الكافي، علم القراءات، مفهومه، نشأته، مصدره، أقسامه ومدارسه، دار العلوم، عتابة، الجزائر د.ت،

2008م، ص 27

² ينظر: منصور كافي، المرجع نفسه، ص 27.

بجمع المصاحف وكتابتها برسم يحتمل أكثر وأغلب الأوجه الصحيحة المتواترة وأرسلها إلى المدن المشهورة مع إرسال مقرئ مع كل مصحف توافق قراءته أهل ذلك المصر في الأغلب والأكثر وحمل الناس على تلك المصاحف وأمر بإلغاء بقية الأوجه التي يحتملها رسم مصحف ذلك القطر. وقد أقبل الناس على تلك المصاحف وتلقوها من مقرئها، فكان في كل مصر قراء من التابعين¹.

هـ/مرحلة التخصص في القراءات:

بعدما كثُر أهل البدع و الأهواء و بدؤوا يقرؤون بقراءات لا أصل لها - كما نقل بعض المعتزل والرافض - فتجرد قوم للقراءة و الأخذ، واعتنوا بضبط القراءة أتمّ عناية حتى صاروا أئمة يُقتدى بهم في ذلك و يرحل إليهم ويؤخذ عنهم، فهي القراءة التي لا يجوز ردّها ولا إنكارها ووجب على الناس قبولها، و لم يختلف عليهم فيها اثنان، و لتصدّهم للقراءة نسبت إليهم².

* فكان بالمدينة:

أبو جعفر يزيد بن القعقاع، شبيه بن نصاح، نافع بن أبي نعيم و غيرهم.

* وبمكة:

عبد الله بن كثير، و حمد بن قيس الأعرج، و محمد بن محيظ و غيرهم.

* و بالكوفة:

يحيى بن وثاب، وعاصم بن أبي النّجود، و سلمان بن مهران الأعمش، و حمزة بن حبيب الزيات، و علي بن حمزة الكسائي و غيرهم.

¹ ينظر: منصور كافي، علم القراءات، ص 28

² ينظر: الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي بن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب

العلمية، بيروت، لبنان، ط3- 1428، 2006م ج1/15

* و بالبصرة:

عبد الله بن أبي إسحاق، و أبو عمر بن العلاء، و عاصم الجحدري و يعقوب الحضرمي و غيرهم.

* و بالشّام:

عبد الله بن عامر اليحصبي، عطية بن قيس الكلابي، و يحيى الذماري و شريح بن يزيد الحضرمي وغيرهم وتخصّص أمثال هؤلاء القراء في القراءات وقرّ المادة لوضع علم القراءات و تدوينه و التّأليف فيه فكانت المرحلة السادسة و الأخيرة¹.

و/مرحلة التدوين في القراءات القرآنية:

لقد مرّ التّأليف في هذا العلم بمراحل والدائرة التي تضمّ هذه المراحل جميعا هي الرّواية الموثقة عن الشّيخ فالحفاظ عليها كان تقليدا علميا إسلاميا ظلّ قائما إلى ما بعد القرن الرّابع هجري و هذه المراحل هي:

*مرحلة الرّواية الشفويّة:

و هي المرحلة التي تشمل عهد رسول الله -صلى الله عليه و سلم - و الخلفاء الرّاشدين رضي الله عنهم - واستمرّت حتّى ظهور نقط الإعراب على يد أبي الأسود الدؤلي (ت69هـ) ثمّ نقط الأعجام على يد تلميذه نصر بن عاصم والرّواية والأداء أساسان مهمّان قام عليهما منهج القراء.

¹ ينظر: منصور كافي، علم القراءات، ص29.

*المرحلة الثانية:

وتبدأ باستخدام رموز الإعراب والإعجام في الرسم القرآني في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة فكانت القراءات تضبط بهذه الرموز وتروى وفقها عن الشيوخ حتى أصبح للنقط علما قائما بذاته سمي بعلم النقط وقد ألفت فيه العديد من الكتب.

وقد ظهر في هذه الفترة أوائل محاولات التصنيف في مجال القراءات و من أقدم ما روي من ذلك كتاب القراءة ليحيى بن يعمر(ت قبل 90هـ) و يضم الاختلافات التي لوحظت في نسخ القرآن المشهورة¹

* المرحلة الثالثة:

هي التأليف في القراءات القرآنية و تدوين اختلافاتها دون تمييز بينهما وإنما ذكرت الروايات الموثوقة عن حملة القرآن من الصحابة والتابعين ومن روى عنهم عن الرسول دون تقسيم القراءات إلى طبقات ودون تخصيص لعدد من القراء بأهم يمثلون مذاهب معينة في القراءة، كان ذلك في أوائل المصنفات التي ظهرت في نهاية القرن الثاني و بداية الثالث للهجرة مثل كتاب "القراءات" لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ) و قد جمع فيه قراءة خمسة وعشرين قارئاً من هؤلاء

¹ ينظر: أبو طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي، العنوان في القراءات السبع تح: زهير زاهد و خليل عطيه، د.ط-د.ت ص19

السبعة الذين خصّوا بالتأليف بعد هذه المرحلة، وكذا كتاب القاضي إسماعيل بن إسحاق الأزدي البغدادي (ت282هـ) في القراءات وقد جمع فيه قراءة عشرين إماماً منهم هؤلاء السبعة. ومنها أيضاً كتاب الجامع في القراءات لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) جمع فيه نيفا وعشرين قراءة.¹

*المرحلة الرابعة:

وفيها ظهرت المصنّفات التي بيّنت مذاهب القراء وصنّفت القراءات إلى صحيحة و شاذّة، ثمّ حصرت ذلك في مجموعة من العلماء يمثلونها في الأداء و كان ذلك بداية القرن الرابع للهجرة في أوّل كتاب ظهر هو "كتاب السبعة في القراءات" لأبي بكر بن مجاهد (ت324هـ) وقصره على قراءات سبعة قراء فقط ذكر طرقهم في روايتها و رجال سندهم المتّصل إلى الرسول - صلى الله عليه وسلّم - وقد توالى بعده المصنّفات في هذا العدد من القراءات، و من النحويين رواة القراءات من ألف في الاحتجاج للقراءات السبع منهم ابن خالويه (ت370هـ) في كتابه "الحجة في القراءات السبع" ومن الأندلس مكّي بن أبي طالب (ت437هـ) في كتابه "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها و حججها" وهو من أوائل من ظهر في الأندلس ممن عُنوا بالقراءات و التّصنيف فيها. وبعده أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني (ت444هـ) في كتابه "التيسير في القراءات السبع" و هو كتاب في القراءات دون علل أو حجج ثمّ أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي الأصل ثمّ المصري النحوي المقرئ في كتابه "العنوان في القراءات السبع" و هو كتاب أثر فيه الاختصار مع مراعاة ما ينبغي ذكره في قراءات السبعة.²

¹ ينظر: العنوان في القراءات السبع، ص20

² ينظر: المرجع نفسه، ص21

3/موضوع علم القراءات:

كلماته القرآن من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها¹.

4/ثمرته و فائدته:

العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية وصيانتها من التحريف والتغيير والعلم بما يقرأ به كل إمام من أئمة القرآن و التمييز بين ما يُقرأ به و ما لا يُقرأ به².

5/أسباب اختلاف القراءات وهي:

أ/اختلاف قراءة النبي صلى الله عليه و سلم:

مما ذكرته الكتب عن الرسول -صلى الله عليه و سلم- أنه عند تعليمه القرآن للمسلمين لم يقرأ بلفظ واحد .

ب/ اختلاف تقرير النبي -صلى الله عليه و سلم- لقراءة المسلمين:

أمر النبي صلى الله عليه و سلم أن يقرأ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عاداتهم، فالهذلي يقرأ : ﴿حَتَّىٰ عَيْنٍ﴾ يوسف/35 يريد ﴿حَتَّىٰ حِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿يوسف/35﴾ لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها، فالله عزّ وجلّ أراد برحمته و لطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات ومتصرفاً في الحركات كتيسيره عليهم في الدين³.

¹ ينظر: المنح الإلهية في جمع القراءات السبع من طريق الشاطبية، ص09، وأبو عبد الله بن شريح الرعيني الاشبيلي الأندلسي ، الكافي في القراءات السبع، تح: أحمد عبد السميع الشافعي ، محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1421هـ-2000م، ص09.

² ينظر: الكافي في القراءات السبع، ص09.

³ ينظر: عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، دار القلم، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1405هـ، 1985م ، ص91.

ج/ اختلاف النزول:

كان الرسول-صلى الله عليه وسلم- يقرأ القرآن على جبريل في كل شهر رمضان وذلك بعدما هاجر إلى المدينة، فكان الصحابة يتلقفون منه حروف كلّ عرض، فمنهم من يقرأ على حرف و منهم من يقرأ على آخر.

و لهذه العلة اختلفت مصاحف أهل الشام وأهل العراق وأهل الحجاز في أحرف محدودة.

د/ اختلاف الرواية عن الصحابة:

وبعد أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ) في كتابه "التيسير في القراءات السبع" و هو كتاب في القراءات دون علل أو حجج ثمّ أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي الأصل ثمّ المصري النحوي المقرئ في كتابه "العنوان في القراءات السبع" و هو كتاب أثر فيه الاختصار مع مراعاة ما ينبغي ذكره في قراءات السبعة¹.

ويرجع جمهور المقرئين هذا الاختلاف إلى الجهات التي وُجّهت إليها المصاحف و التي كانت خالية من النقط والشكل. فثبت أهل كلّ ناحية على ما تلقّوه سماعاً من الصحابة امتثالاً لأمر الخليفة عثمان بن عفّان².

هـ/ اختلاف اللغات واللهجات:

المتأمل في القراءات القرآنية الصحيحة يجدها مشتملة على لغات كثيرة من لغات العرب الفصحى ولهجاتها وبالتتبع والاستقراء والبحث في القراءات العشر استخلص محمد سالم محيسن منها القراءات المشتملة على لهجات العرب المختلفة وقد صنّفها أربعة أقسام :

1. لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى أصل الاشتقاق.
2. لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى الجانب الصّرفي
3. لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى الناحية الصوتية.

¹ ينظر: العنوان في القراءات السبع ص20 و21

² ينظر: المرجع نفسه، ص93 و94.

4. لهجات قرآنية على المستوى الدلالي¹

وما يبيّن الاختلاف في قراءاتهم مثلاً قول الله تعالى: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ

قَرْحٌ﴾ آل عمران /140، في كلمة قرح ففي لغة الحجاز بالضم وفي لغة تميم بالفتح²

استنتاج:

ما يمكن أن نلاحظه أنّ جميع الاختلافات التي ذكرت ترجع الاختلاف في القراءة إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - فعلاً وتقريراً وإلى أنّ هذه الاختلافات كانت من باب التيسير والتوسعة على الأمة.

6/ حكم القراءة:

أوصى الله عز وجل بالقراءة والإقراء في قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ

﴾ العلق/01³. وجعل الله القراءة فعل القارئ، والمقروء هو كلام الباري في غير موضع من كتابه الكريم⁴.

¹ ينظر: محمد سالم محيسن، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية - دار محيسن - القاهرة، ط6، 1424هـ - 2003، ص54

² ينظر: إبراهيم السامرائي، في اللهجات العربية - دار الحدث - لبنان - بيروت - ط1 - 199، ص25.

³ ينظر: محمد بن عبد الله بن زوراز، النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن، الكويت، دار العلم، د.ط، د.ت، ص21.

⁴ ينظر: القاضي الباقلاني، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تحقيق: محمد بن زاهد بن حسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة، مصر، ط2، 1421هـ، 2000م، ص110.

والقراءة سنّة متّبعة وفيها الفصيح والأفصح، وكل ذلك من تيسيره تعالى القرآن للذّكر¹، وقد انعقد الإجماع على صحّة قراءة الأئمّة وأتّه لا مجال للاجتهاد فيها فالقراءات توقيفيّة وليست اختيارية².

7/ شروط قبول القراءة:

قد وضع العلماء مقياساً تُعرف به القراءة التي يصحّ الاعتداد بها، وذلك أنّهم اشترطوا لقبول القراءة ثلاثة شروط هي:

➤ استقامة الإعراب والمعنى.

➤ صحة السند.

➤ الموافقة لرسم المصحف³.

ومتى تحقّق تواتر القراءة لزم أن تكون موافقة للغة العربيّة ولأحد المصاحف العثمانيّة فالعمدة هو التّواتر⁴

¹ يُنظر: إبراهيم عبد الله رفيده، النحو و كتب التفسير، الدار الجماهيرية، ليبيا، ط3، 1990م، ج2، ص923.

² ينظر: طاهر الجزائري، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، مطبعة المنار، مصر، ط1، 1334هـ، ص87.

³ ينظر: محمد الزفاف، التعريف بالقرآن والحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1400هـ، 1980م، ص54 و55.

⁴ ينظر: الفتاح القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ط، 1401هـ، 1981م، ص07.

8/ مقومات القراءة الصحيحة:

❖ التحقيق :

هو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المدّ وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات وتوفية العُنات وتفكيك الحروف - أي بيانها - وإخراج بعضها من بعض بالسكته والترسل واليسر والتؤدة في القراءة، وهو المأخوذ به في مقام التعليم.

❖ الحدر:

إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك بما صحّت به الرّواية ووردت به القراءة مع إثارة الوصل وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ وتمكن الحروف.

❖ التدوير:

التّوسط بين التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مدّ المنفصل ولم يبلغ فيه حدّ الإشباع¹.

وهناك من يضيف عمّا ذكر مرتبة التّرتيل ويجعله بين التحقيق والحدر.

❖ الترتيل:

هو القراءة باطمئنان وتؤدة مع تدبّر المعاني وإخراج كلّ حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقّه من غير عجلة تُخلّ بأحكام التّجويد².

¹ ينظر: عبد الصبور شاهين: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء ، مطبعة الخانجي ، القاهرة، ط1، 1408هـ-1987م، ص 104، و105

² ينظر: محمد أحمد معبد، الملخص المفيد في علم التّجويد، دار السلام ، القاهرة، مصر ، ط6، 1422هـ 2002م، ص 13.

9/ أنواع القراءات: وهي ستة أنواع:

- ✓ **المُتواتر**: وهو ما صحّ سنده، واشتهر لدى القراء السبعة.
- ✓ **المشهور**: وهو ما صحّ سنده، ولم يبلغ درجة التواتر، وهي الثلاثة المكملة للقراءات العشر، قراءة يعقوب، وخلف، ويزيد.
- ✓ **الآحاد**: وهو ما صحّ سنده، وخالف رسم المصحف، أو لم يوافق العريية، أو لم يشتهر عند القراء السبعة.
- ✓ **الشاذ**: هو ما لم يصحّ سنده.
- ✓ **الموضوع**: هو ما نُسب إلى قائله من غير أصل.
- ✓ **المدج**: ما زيد في القراءة على وجه التفسير.

والصّحيحة من هذه الأنواع ما هو متواتر ومشهور وتُسمى بالقراءات العشر¹. والشاذ من القراءة عند القراء عموماً هو ما اختلف فيه شرط من شروط القراءة الصحيحة بغض النظر عمّن تنسب إليه².

10/ أقسام القراءات من حيث اتّحاد المعنى وتعدّده: وهي قسمان:

أ/ القراءات مُتّحدة المعنى :

وهي التي اختلف لفظها واتفق معناها ويدخل في هذا النوع القراءات المختلفة في الأصول كاختلاف في المدّ وتخفيف الهمزات والإظهار وغيرها، ويدخل فيه أيضاً القراءات المختلفة في الفرش أحياناً ومن أمثلة الأول قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ البقرة/3

¹ ينظر: سليمان بن عيسى باكلي، التلاوة الصحيحة قراءة نافع روايتا قالون وورش، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، د.ط، 1420هـ، 1999م، ج78/1.

² ينظر: عبد الرحمن الدهش، الأقوال الشاذة في التفسير: نشأتها وأسبابها وآثارها، سلسلة الحكمة المدينة المنورة، السعودية، ط1، 1425هـ، 2004م، ص21.

فقرئت يُؤمنون.

ومن أمثلة الاختلاف في الفرش قوله تعالى ﴿وَإِن يَأْتَوْكُمْ أُسْرَىٰ تَفْدُوهُمْ﴾ البقرة/ 85

قرأ حمزة أُسْرَىٰ بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف، وأما القراءة الأولى فهي قراءة الباقيين من العشرة بضم الهمزة وألف بعد السين.

ب/القراءات متعدّدة المعنى:

وهي التي اختلف لفظها ومعناها أيضا ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ

يَصِدُّونَ﴾ الزخرف/ 57.

قرئت يَصِدُّونَ بضم الصّاد، وهي قراءة نافع وابن عامر والكسائي وقرئت بالكسر وهي قراءة الباقيين من العشرة¹

11/تراجم أئمة القراءة العشرة:

أ/ نافع المدني:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو زويم المدني ولد في حدود سنة سبعين وتوفي بالمدينة المنورة سنة 160هـ.

كان عالما بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة ببلده.

راويه هما:

*قالون *ورش²

¹ ينظر: الأقوال الشاذة في التفسير، ص 48.

² ينظر: سليمان صابر حسنى محمد، النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ط 1، 1419هـ، 1998م، ص 8 و9

ب/ عبد الله بن كثير:

هو عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكي الداري، هو من الطبقة الثانية من التابعين ولد بمكة سنة 45 هـ. كان فصيحا بليغا وهو الإمام المجمع عليه في القراءة بمكة حتى توفي رحمه الله بمكة سنة 120 هـ

راويه هما:

*البزي *قنبل

ج/ أبو عمرو البصري:

هو زبّان بن العلاء بن عمّار بن العريان بن عبد الله المازني التميمي البصري، وقيل اسمه يحيى، كان إمام البصرة ومقرئها. ولد بمكة سنة 70 هـ ونشأ بالبصرة، توفي بالكوفة سنة 154 هـ.

راويه هما:

*الدوري *السوسي

د/ عبد الله بن عامر الشامي:

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي المكنى بأبي عمرو، من التابعين ولد سنة 80 هـ.

وكان إمام أهل الشام جمع بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق.

توفي سنة 118 هـ بدمشق وهو أول القراء وفاة.

راويه هما:

*هشام *بن ذكوان¹

¹ ينظر: النجوم الزاهرة ، ص11 و13 و15

هـ/ عاصم بن أبي النجود الكوفي: وسيتمّ التعريف في الملاحق

و/ حمزة بن حبيب الزيات:

وسيتمّ التعريف به في الملاحق

ز/ علي بن حمزة النحوي الكسائي الكوفي:

و سيتمّ التعريف به في الملاحق.

ح/ أبو جعفر المدني:

هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، وكنيته أبو جعفر أحد القراء العشرة ومن التابعين.

توفي سنة 130 هـ.

راويه هما:

* سليمان بن جمار

* عيسى بن وردان

ط/ يعقوب البصري:

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي طالب إسحاق الحضري المصري، وكنيته أبو

محمد ولد 117 هـ. كان إماما جامع البصرة.

توفي سنة 205 هـ.

راويه هما:

* روح.

* رويس

ي/ خلف العاشر:

هو خلف بن هاشم بن ثعلب البزار البغدادي -صاحب الاختيار- كان إماما كبيرا ولد سنة

150 هـ، واختار لنفسه قراءة انفرد بها فيعدّ من الأئمة العشرة وهو راوي حمزة كما سيأتي لاحقا.

توفي سنة 229 بغداد¹.

¹ ينظر: النجوم الزاهرة، ص35 و37 و39

راويه هما:

*إسحاق *إدريس¹

12/ الفرق بين القراءة والرواية والطريق والوجه:

من الكلمات التي يكثر دورانها في كتب القراءات كلمة القراءة والرواية والطريق والوجه، وهي كلمات اصطلاحية في علم القراءات. وفيما يلي سنعرّف كلّ واحدة منها ليتضح مدلولها ويتبين الفرق بينها.

القراءة سبق التعريف بها .

● أما تعريف الرواية:

أ/ في اللغة:

وهي كلمة مشتقة من مادة روى وهذا اللفظ يستعمل للدلالة على:

أ- حمل الشيء:

تقول العرب: وإن فلانا لرواية الديات، أي حاملها، ويروى الماء أي يحمله، وهم رواة الأحاديث أي: حاملوها.

ب- النقل:

رويت أهلي أروي رية قال والوعاء الذي يكون فيه الماء إنما هي المزايدة سميت راوية لمكان البعير الذي يحملها نقلت لهم الماء، يطلق الرواية على البعير أو البغل الذي يستقى عليه²

¹ ينظر: النجوم الزاهرة، ص 39

² ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج 14/340 و 341 مادة (روى)

ب/وفي الاصطلاح:

هي كلّ خلاف مختار ينسب عن إمام ممّا اجتمع عليه الرواة¹ نحو: رواية الدوري عن أبي عمرو بواسطة يحيى اليزيدي لأنّ الدوري تلميذ يحيى ولم يأخذ القراءة عن أبي عمرو مباشرة، ويحيى تلميذ عمر، ولكن الدوري اشتهر برواية أبي عمرو.

• تعريف الطّريق :

أ/لغة:

جمع طريق وهي كلمة مشتقة من مادة (طرق) وهذا اللفظ يستعمل للدلالة على السبيل تذكّر وتؤنث تقول الطّريق الأعظم والطّيق العظمى وكذلك السبيل والجمع أطرقة وطّرق، والطّريق ما بين السكّتين من النخل وطريقة الرّجل مذهبه يقال مازال فلان على طريقة واحدة أي حالة واحدة².

ب/وفي الاصطلاح:

كلّ خلاف مختار ينسب للآخذ عن الراوي³

أو هو ما ينسب إلى الرواة عن هؤلاء الرواة ومن سفّلوا فهو طريق نحو: طريق عبيد بن الصّباح لرواية حفص⁴

• تعريف الأوجه:

أ/لغة : جمع وجه وهو لفظ مشتق من مادّة (وجه) وهو يستعمل للدلالة على الظهور والبدور أو الجانب، أو الجهة والتّاحية أو النّوع والقسم، والوجه الحيّ وفي حديث أبي الدرداء لا تفقه حتّى ترى

¹ ينظر: أحمد بن محمد البنا، إتحاف الفضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تح: شعبان محمد اسماعيل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1407هـ، 1987م، ج1/18.

² ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج10/213، مادة (ط ر ق)

³ ينظر: الحافظ أبي الخير محمّد الدمشقي بن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1428هـ، 2006م، ج2/199

⁴ ينظر: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، القراءات القرآنية، تاريخها، ثبوتها، حجيتها، أحكامها، تحقيق: مصطفى

سعيد الخن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص35

للقرآن وجوها أي ترى له معاني يحتملها فتهاب الإقدام عليه ووجوه البلد أشرافه ، ويقال هذا وجه الرأى نفسه ، والوجه والجهة بمعنى واحد¹

ب/ وفي الاصطلاح:

هو كل خلاف ينسب لاختيار القارئ² أو هو الخلاف الجائز الذي يروى عن القراء ويخبر القارئ في الإتيان بأي وجه منه، ويحصل التلقي بذلك بدون اشتراط الإتيان بالأوجه جميعا³ ويتمثل الاختلاف بين هذه المصطلحات في كون القراءة والرؤية والطريق داخله في الخلاف الواجب الذي لا يحصل التلقي إلا بالإتيان به ومراعاته أما الوجه فهو من الخلاف الجائز كما وضّحنا ذلك في التعريف ومثال الجميع قولهم: إثبات البسمة بين السورتين قراءة ابن كثير وعاصم والكسائي وأبي جعفر ورواية قالون عن نافع وطريق الأصبهاني عن ورش وطرق صاحب التبصرة⁴ عن الأزرق عن ورش ويجوز فيها لمن أثبتها ثلاثة أوجه ولا يقال ثلاث قراءات ولا روايات ولا طرق⁵

ثانيا: الدرس الصوتي

الصوت ظاهرة طبيعية تستعملها الكائنات الحية على اختلافها و تتعامل معها دون أن تدرك كنهها.

فالصوت وسيلة من وسائل التواصل والكلام أصوات تحيط بالإنسان من كل جانب يستعملها يستمتع بها ويعاني منها ، وهي من أهم ما لديه من وسائل الاتصال وأوسعها انتشارا

¹ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج13/555، مادة(و ج هـ)

² ينظر: إتحاف فضلاء البشر، ج 1/18

³ ينظر: الهادي قابة، القراءات القرآنية، ص36

⁴ هو أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي.

⁵ ينظر: النشر 199/2 و200

والواقع أنّ الكائن البشري وعى منذ القدم أهمية الصوت والتصويت في الحياة اليومية للأفراد¹. وفي هذه الجزئية من البحث سنركز على علم الأصوات اللغوي من كل جوانبه وارتباطه بعلم القراءات.

1/ تعريف الصوت :

أ/ لغة :

الصوت الجرسُ معروف مذكر ، فهو صات يصوت صوتا وأصوات وصوت به كله نادى ، ويقال صات يصوت صوتا فهو صائت بمعناه صائح .
وأصوات الرجل بالرجل إذا شهّره بأمر لا يشتهيته²
وكلّ ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات³
ب/ اصطلاحا :

الصوت حركة تذبذبية تصدر عن جسم مصوّت فتنقل هذه الذبذبات عبر وسط سائل أو غازي أو صلب يتصل إلى الجهاز السّمعّي فيتمّ تحليله لتحصل الإجابة بعد ذلك⁴.
2/ تعريف الصوت الإنساني :

ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان تحدث تلك الاهتزازات التي بعد

¹ بسام بركة ، علم الأصوات العام، أصوات اللغة العربية، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان ، ط1 ، د.ت، ص

² ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج2/57، مادة (صوت)

³ ينظر: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفاهيدي ، العين ، تح: مهدي المخزومي ، سلسلة المعاجم والفهارس ،

⁴ ينظر: عبد الحميد زاهيد ، علم الأصوات و علم الموسيقى —دراسة صوتية مقارنة — دار بافا العلمية - عمان

صدورها تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن¹

و في تعريف البركاني للصوت الإنساني يقول :

" يحدث الصوت الإنساني كأبي صوت آخر من اهتزاز مصدره ثم تنتقل هذه الاهتزازات عبر وسط غالبا ما يكون الهواء حتى تصل إلى أذن السامع ثم تتولى مراكز معينة في المخ ترجمة هذه الأصوات السمعية إلى معان و مُدركات و هذه الموجات الصوتية عن المادة الخام"².

3/تعريف علم الأصوات اللغوي:

هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة التي يتميز بها صوت عن صوت آخر ، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثرها بعضها ببعض عند تركيبها في الكلمات أو الجمل³.

4/موضوعه:

هو الصوت الإنساني المنطوق ، أو أصوات اللغة المدركة⁴

5/أقسام علم الأصوات اللغوي: وينقسم إلى قسمين

1.5 علم الأصوات العام:(الفونيتيكا) :

"وهو العلم الذي ينظر في الأصوات من حيث إخراجها بل و حتى من حيث سماعها"⁵

¹ ينظر: حازم كمال الدين ، دراسة علم الأصوات ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1، 1420هـ ، 1999م ، ص 13.

² عبد الفتاح عبد العليم البركاني ، مقدمة في أصوات اللغة العربية و فن الأداء القرآني - القاهرة - ط2 - 2002 ، ص35.

³ رمضان عبد التّواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1407- 1997م ، ص13.

⁴ عبد ربّ النبي عبد الله إبراهيم ، الأصوات العربية وتجويد الآيات القرآنية ، ط1 ، 1428هـ ، 2008م ، ص4

⁵ جان كاتينو ، دروس في علم الأصوات العربية - تر: صالح القرمادي ، نشرات مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية - تونس - د.ط - 1966 ، ص17.

أو هو العلم الذي يُعنى بمادّة الأصوات لا بقوانينها أو تنظيماتها و لا يقتصر ميدان هذا العلم على البحث في الأصوات لغة بعينها بقدر ما يُعنى بالصّوت اللّغوي في عمومهِ¹.
و يعرف عصام نور الدّين هذا العلم قائلاً :

" يدرس علم الأصوات اللّغويّة أو الفونيتيكا الصّوت الإنساني الحيّ أي أنّه يدرس الطّواهر الصوتيّة وطبيعتها على أنّها أحداث فيزيائيّة موضوعيّة، ويبحث هذا العلم في سمات أصوات اللّغات كلّها أو لغة معيّنة من غير أن ينظر في وظائف الأصوات إنّ "الفونيتيكا" يدرس الأصوات الإنسانيّة الطبيعيّة من حيث كونها:

- أحداث منطوقة بالفعل .
- ذات تأثير سمعي معيّن²

و في تعريف آخر هو: " العلم الذي يتناول بالدرس الأصوات الإنسانيّة في جانبها المادّي، وذلك من أجل وصفها وتفسيرها وتصنيفها وكتابتها معتمداً في ذلك كلّهُ على النّظريّات والمعارف المستمدّة من فروعه الثلاثة"³.

2.5. فروع علم الأصوات العام:

ينقسم هذا العلم إلى ثلاثة فروع و هي علم الأصوات النّطقي أو المخرجي و علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي وعلم الأصوات السّمعي و سنقدّم لها تعريفات موجزة.

¹ بسّام بركة، علم أصوات اللغة ص6

² عصام نور الدين ، علم الأصوات اللغوية - الفونيتيكا - دار الفكر اللبناني السلسلة الألسنية ، بيروت ، ط1 ، 1992، ص29.

³ محمد جواد النوري ، علم الأصوات العربية - منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان ، الأردن ، د.ط ، 2007، ص08

أ/ علم الأصوات المخرجي أو النطقي :

يدرس هذا العلم الطّرق الّتي تنتج بها أعضاء النّطق أصوات الكلام فهو يعالج عملية إنتاج الأصوات اللغوية و طريقة هذا الإنتاج. و هو من أقدم فروع علم الأصوات و أرسخها قَدَمًا وأكثرها حظًا من الانتشار في البيئات اللّغوية.

ب/ علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي :

هو علم يهتم بدراسة الخصائص الماديّة أو الفيزيائية لأصوات الكلام في أثناء انتقالها من المتكلم إلى السّامع أو على وجه التّحديد إلى أذن السّامع وترتكز وظيفة هذا العلم على دراسة التّركيب الطّبيعي للأصوات فهو يحلّل الذبذبات و الموجات الصّوتية المنتشرة في الهواء بوصفها ناتجة عن ذبذبات ذرّات الهواء في في الجهاز النّطقي المصاحبة لحركات أعضاء النّطق بمعنى أنّ وظيفة هذا العلم مقصورة على المرحلة الواقعة بين فم المتكلم و أذن السّامع.¹

ج/ علم الأصوات السّمعي :

يعدّ هذا التّوع أحدث فروع علم الأصوات وهو ذو جانبين هما: جانب عضوي أو فيسيولوجي (physiological Aspect) وجانب نفسي psychological aspect وتتركز وظيفة الجانب الأوّل في الذبذبات الصّوتية الّتي تستقبلها أذن السّامع و في ميكانيكيّة الجهاز السّمعي ووظائفه عند استقبال هذه الذبذبات أمّا الجانب الثّاني : فيركّز فيه الباحث جهوده على البحث في تأثير هذه الذبذبات ووقعها على الإدراك و هذه المرحلة نفسيّة خالصة وميدانها الحقيقيّ علم النّفس وتجدد الإشارة إلى أنّ هذين الجانبين متّصلين غير منفصلين فهما خطوتان متتاليتان لعملية استقبال الأصوات.²

¹ ينظر: محمّد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص 13 و 14.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 14

3.5 علم وظائف الأصوات : (أو الفونولوجيا La phonologie)

" يدرس الصوت الإنساني في تركيب الكلام، و دوره في الدراسات الصرفية والنحوية والدلالية في لغة معينة كدراسة أصوات اللغة العربية أو دورها في الصرف العربي و في تركيب اللغة العربية ودلالاتها"¹

وهناك تقسيم من نوع آخر لهذا العلم يتعلق بالمنهج والزمن

6/ علم الأصوات من حيث المنهج :

يمكن النظر إلى علم الأصوات من ناحية المنهج وطريقة البحث ومن حيث ارتباط الدراسة بفترة زمنية معينة أو بفترات متعددة من التاريخ.

أما من الناحية الأولى فعلم الأصوات إما وصفي dexriptivephonetics وإما معياري normative phonetics

أ. وظيفة علم الأصوات الوصفي :

تتمثل وظيفته في النظر في أصوات اللغة المعينة في فترة زمنية محددة على أن يتم هذا النظر بطريق الوصف الصرف بتسجيل الأصوات وتحليلها بالصورة التي تبدو بها من غير اعتماد على افتراض أو تأويل أو رجوع إلى فترات زمنية سابقة يستمد منها العون في التفسير والتحليل، وليس من شأنه كذلك أن يفرض نوعا معينا من أساليب النطق، إنه يبحث عن الحقيقة في ذاتها ليس غير، وهذا المنهج الوصفي هو المتبع عادة في أكثر البحوث العلمية².

¹ عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية - الفونولوجيا - دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1 1992م، ص24

² ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، د.ط، 2000، ص61

ب. وظيفة علم الأصوات المعياري:

يُعنى هذا النوع بتحديد قواعد وضوابط للنطق "الجيد" للغة من اللغات مع محاولة فرض هذه القواعد والضوابط بوصفها معايير مقبولة يمكن الاعتماد عليها دون غيرها في هذا المجال ومن الواضح أن هذا المنهج يفترض وجود نمط أو نموذج للنطق صالح للتقليد والإتباع في البيئة اللغوية الخاصة¹

كما أن من المفروض أن تكون الدراسة المعيارية مسبقة بأخرى وصفية، و المنهج المعياري لا يؤخذ به عادة في البحث و لكنه أكثر ما يستعمل في الأغراض التعليمية.

7 / علم الأصوات من حيث ارتباطه بالزمن:

و هو قسمين إمّا (سينكروني) synchronic و (دياكروني) diachronic

أ. علم الأصوات السينكروني :

يعنى بدراسة أصوات اللغة المعنية في فترة زمنية محدّدة لا يتعدّها و يسمّيه البعض علم الأصوات المتزامن synchronic phonetics للتوضيح فكرة المعاصرة ووحدة الفترة الزمنية .

ب. علم الأصوات الدياكروني:

و هو يتضمّن بعدد الفترة الزمنية و الذي ينظر في أصوات اللغة من مرحلة إلى أخرى يلاحظ تطورها و ما أصابها من تغير في مسارها التاريخي.

و قد يطلق بعضهم مصطلح علم الأصوات الوصفي على علم الأصوات السينكروني على أساس أن الوصف من أهمّ خواصه، كما قد يشار إلى علم الأصوات الدياكروني بعلم الأصوات التاريخي لارتباطه بفترات متعددة من التاريخ و بفكرة التطور كذلك .

وهناك قسم ثالث لهذين الفرعين و هو علم الأصوات المقارن comparative

phonetics و هو يقوم بمقارنة الحقائق الصوتية ببعضها البعض إمّا في اللغة الواحدة بمقارنة

¹ ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص 61

يجريها بين أصوات من فترة زمنية إلى أخرى، و إما في اللغات المتعددة ذات الصلة و القرابة فيقارن بصوتها إما في الحاضر أو في الماضي على حد سواء و الأغلب أن تكون الدراسات التاريخية و المقارنة ذات طابع فونولوجي لفقدان عنصر النطق في الفترات الغير المعاصرة على حين يمكن أن يكون الوصفي أو المتزامن فوناتيكيًا أو فونولوجيًا معاً.¹

8/ أهمية السمع في إدراك الصوت اللغوي:

تصدر الأصوات من الإنسان فتنتقل أولاً خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن الإنسانية ومنها إلى المخ فتترجم هناك وتفسر، فالسمع الحاسة الطبيعية التي لا بد منها لفهم تلك الأصوات. ولقد سبق السمع في نمو ونشأته نمو الكلام والنطق والسمع أقوى من الحواس الأخرى وأعم نفعاً للإنسان من النظر مثلاً في تمييز المرئيات، ومن الشم في التعرف على الروائح ومزايا السمع يمكن إدراكها كما يلي :

1. إن إدراك الأصوات اللغوية عن طريق السمع يدع سائر الأعضاء حرّة طليقة، فيمكن الانتفاع بها في ضروريات الحياة الأخرى. فالتفاهم بالإشارة يحرم الإنسان من يديه وأطرافه فلا تستغل في وظائفها الأصلية التي خلقت لها هنا إلى أن الالتحاء إلى السمع يصرف النظر إلى وظيفته الأصليّة دون حاجة إلى التعبير بالنظر عما يختلج في النفس.
2. والسمع يدرك الأصوات من مسافة قد لا يستطيع النظر إدراكها مثل أن يتحوّل موانع من جبال ووديان لا يستطيع المرء أن يستغل حاستي النظر والشم.
3. السمع حاسة تستغل ليلاً ونهاراً.
4. استطاع الإنسان أن يدرك عن طريق تلك المقاطع الصوتية التي نسميها كلاماً، أفكاراً أرقى وأسمى مما قد يدركه النظر²

¹ ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص62

² ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، د.ط، د.ت، ص13 و14

9/ معايير الصوت والعوامل المؤثرة فيه:

أ- درجة الصوت **pitch** :

وهي مدى حدته أي دقته أو غلظة في السمع. وتتأثر درجة الصوت بالتردد وكلما هبط التردد أي عدد الذبذبات في الثانية كان الصوت غليظاً أجش، وكلما علا معدل التردد كان الصوت دقيقاً رفيعاً أو حاداً.

ب- شدة الصوت: **intensity**

وهي مدى قوة الصوت أي علوه و قوته طرقه للآذان وهذه الشدة تتمثل أو تتأثر بما يأتي:

- سعة الاهتزاز : فكلما كبرت سعة اهتزاز الجسم زادت شدة الصوت.
- كتلة الطبقة المهتزة من الوسط (أي حجم الطبقة × كثافة أكبر مادتها)
- المسافة بين مصدر الصوت والسامع.
- ملامسة مصدر الصوت لجسم رنان، لأنّ هذا الجسم يهتزّ باهتزاز المصدر الملامس له ويعمل بذلك على اهتزاز قدر أكبر من الهواء الملامس له فيقوى الصوت ويضخم .
- اتجاه الريح: فإذا كان مع اتجاه انتشار الموجة الصوتية قواها¹

ودرجة الصوت أي مدى حدته - أثبت من شدته، إذ يتميز النساء بعامة بأنّ درجة أصواتهنّ أعلى أمّا شدة الصوت فكلّ إنسان يستطيع أن يشدد صوته أي يرفعه لدرجة الصياح.

ج/ نوع الصوت:

وهو خاصية فيه تجعلنا نميز نوع المصدر الذي يصدر هذه النغمة أهو إنسان أم قطار... الخ ويدخل في تنوع الصوت عوامل أهمها موجات المواد المختلطة في تكوين المصدر بعددها، والتردد

¹ ينظر: محمد حسن جبل، المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية - مكتبة الآداب - القاهرة، ط 4، 1428هـ/2006م، ص28

الناتج من اختلاطها¹

10/ نشأة الدرس الصوتي عند العرب :

تمثلت بداية هذا العلم في تلك المحاولة التي قام بها أبو الأسود الدؤلي لنقط المصحف وضبط أواخر كلماته وألفاظه حتى يتمكن الناس من النطق بكتاب الله نطقاً صحيحاً بلا تغيير لحركات أواخر كلماته، إذا كان المحدد في هذا العمل وتلك المحاولة لمكان النقطة وموضعها من الحروف من كونها فوقه أو تحته أو بين يديه، فقد قال أبو الأسود الدؤلي لكاتبه: "إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط النقطة فوقه إلى أعلاه، وإن ضمنت فمي فأنقط النقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف."²

* جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في مقدّمة معجمه "العين" أول تصنيف للأصوات حسب موضع النطق أو حسب "الأحياز والمخارج" ممّا جعله يتوصّل إلى تقسيم الأصوات إلى الأصوات الصحيحة و الأصوات اللينة أو الهوائية أي أنّنا نستطيع القول إنّهُ ميّز الأصوات الصامتة من الأصوات الصائتة أو المصوّتة كما أنه استطاع إدراك العلاقة بين الحركات القصار والحركات الطوال وغيرها...³

* جهود سيويه : إذا كان الخليل هو الذي توصّل إلى النّظام الصوتي للغة العربيّة و على يديه كان الميلاد الحقيقي لعلم الأصوات فإن سيويه انتقل بهذه الأسس من المجال التجريدي إلى المجال التطبيقي فكانت المرآة التي ينظر من خلالها إلى ظواهر اللّغة فصنّف الأصوات حسب المخارج وطريقة النّطق⁴

¹ - ينظر: المختصر في أصوات اللغة العربية، ص 29.

² أحمد عبد التّواب الفيومي، علم الأصوات اللغوية-ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم -مكتبة الأزهرية للتراث -الأزهر، د.ط، 2009، ص 07، وعلم وظائف الأصوات، ص 161

³ ينظر: علم وظائف الأصوات، ص 162 و 163

⁴ ينظر: أحمد عبد التّواب الفيومي، علم الأصوات اللغوية ص 09

* جهود الجاحظ : ت 255هـ

بعد سيبويه بدأ الطّور الثالث و الأخير من هذه المرحلة، وهي قضية تغيير الأصوات التي كان قد بدأها سيبويه تحت ما أسماه الحروف غير المستحسنة إلا أنّ الجاحظ عرضها في صورة حكايات وأخبار وطرائف لغوية مرتبطة بأصحابها وبمن وقعت منهم كما أنّه لم يُغفل مسألة مهمّة وهي مسألة العيوب اللسانية من اللّغة وغيرها كما أنه تحدّث عن أثر العادات اللغوية للشعوب في نطقهم بالأصوات العربية واهتمّ أيضا بجانب المقارنة في الدرس الصوتي ومسألة اقتران الحروف وما يصحّ تجاوره من الأصوات¹

* جهود الزجاجي: ت 340هـ

تكلّم في كتابه "الجمل" عن الإدغام الذي لا يكون إلا بمعرفة مخارج الحروف ومراتبها وتقاربها وتبائنها ومهموسها ومجهورها.... وسائر ذلك من أنواعها

* جهود ابن جنّي : ت 392هـ

استعمل في كتابه "سرّ صناعة الإعراب" مصطلح علم الأصوات لأوّل مرّة منبّها إلى العلاقة بين علم الأصوات وعلم الموسيقى... ولعلم الأصوات والحروف تعلّق ومشاركة للموسيقى لما فيه من صنعة الأصوات والنغم ومن المعروف أنّ ابن جنّي هو أوّل من عرض لجهاز النطق الإنساني وطبيعته ووظيفته، واستطاع أن يدرس الصوت العربي دراسة كاملة وافية².

* جهود ابن سينا: ت 428هـ

كتب ابن سينا رسالة في أسباب حدوث الحروف بناء على تشريح أعضاء النطق وهو أوّل مسلم شرّح الحنجرة وعرف دورها ودور الوترين الصوتيين، وبهذا لفت الأنظار إلى حاجة دارس هذا العلم إلى علوم أخرى كعلم التشريح للوقوف على أجزاء الحنجرة والتّعرف على دورها في نطق الأصوات

¹ ينظر: أحمد عبد التواب الفيومي، علم الأصوات اللغوية ، ص 14 و 15.

² ينظر: علم وظائف الأصوات ، ص 163

كما لفت الأنظار إلى ما يسمّى بعلم الأصوات السّمي حيث تحدّث عن استقبال الأذن للصّوت، وكذلك الدّرس الصّوتي المقارن¹

وجاءت رسالته في ستّة فصول وهي :

الفصل الأوّل: سبب حدوث الصّوت

الفصل الثّاني: سبب حدوث الحروف.

الفصل الثّالث: تشريح الحنجرة.

الفصل الرّابع: كيفية حدوث كلّ حرف من حروف العربية مظهرًا وموقعه ودور أعضاء النّطق فيه.

الفصل الخامس: الحروف التي يحدث كلّ منها بين حرفين والتي ليست في لغة العرب.

الفصل السّادس: الأصوات التي تحدث في الطبيعة من غير طريق النّطق.

كما كان لعلماء البلاغة جهودًا في هذا المجال ولكنهم ليسوا موضوع دراستنا بل سنكتفي بذكر العالم ومؤلفه وأولهم ابن سينا الخفاجي الذي ألف رسالة في الأصوات والحروف، وهي ما استهّل به كتابه المشهور "سرّ الفصاحة".

وجاء بعده أبو يعقوب السّكاكي ت 626هـ، صاحب كتاب "مفتاح العلوم" الذي تكلم فيه عن الأصوات، وأعلى الحروف ومخارجها، فنهج نهج سابقه وأبرز مباحث القلقلة².

وليس أمر الدّرس الصّوتي عند هذا وقف، وإلى هذا الحدّ انتهى، وعلى مصنّفات هؤلاء العلماء واللّغويين اقتصر، و لا ما كان غير هذا المنهج، بل جاءت ملاحظات صوتية عن القراء الأوّلين بل إنّه على أيديهم بزغت الدّراسة الصوتية وعلم الأصوات إلى الوجود³.

فالأداء القرآني هو العامل الأوّل والفعّال في نشأة علم الأصوات، فقد شارك كثير ممّن صرف جهده إلى دراسة القراءات القرآنية وعُني بالتأليف في وجوهها وضبط أحكامها، وإبانة طرق

¹ ينظر: أحمد عبد التّواب الفيومي، علم الأصوات اللغوية، ص 23، و علم وظائف الأصوات، ص 166

² ينظر: علم وظائف الأصوات، ص 166 و 167

³ ينظر: علم وظائف الأصوات، ص 167 و 168.

أدائها في تثبيت أركان الدراسات الصوتية، وتقدمها والتنويه بما لها من عظيم نفع وجيل أثر فقد عرف هؤلاء "أن قراءة القرآن وتلاوته والوصول إلى كثير من دقائق وأسراره وحكمه وإعجازه وأحرفه ورواياته، لا يمكن أن يتم دون التعمق في دراسة أصوات لغته، والتعرف الكامل على تلك الحروف"¹.

كما أدركوا أن لكل صوت قلبا معينا ووظيفة دلالية خاصة، فإذا ما خرج عن هذا القلب ضاعت شخصيته وزهبت وظيفته، وكان اللبس والغموض في الكلام والخطأ في الأداء.² ومن هنا نالت دراسة أصوات القرآن الكريم من هذه الطائفة اهتماما غير قليل، فقد أفرد بعضهم دراستها بالتأليف والتدوين المستقل حرصا على أن تبقى كما تُلقيت من رسول الله دون أن يصيبها تغيير أو تبديل وليكون ما يسجلونه من معايير وضوابط لكل صوت من أصوات القرآن نبراسا يهتدى به الناشئة، ويقومون في ضوئه نطقهم، ويقفون به على مدى ما هم عليه من إصابة النطق الصحيح أو البعد عنه، ويعرفون به ما ينبغي الاحتراز منه، وما يجدر صنعه إذا ما جاوز الصوت صوتا آخر قد يؤثر عليه أو يحوله عن وجهه ونطقه الصحيح الذي تلقى به عن أئمة القراء الأولين.³

ولا يمكن فصل جهود القراء في دراسة الصوت عن جهود اللغويين النحاة، فقد مهّد علماء اللغة قديما الطريق لدراسة القراءات صوتيا بعدما تركوا مصنفات شتى في القراءات السبع والقراءات العشر وغيرها ضمت بين جنباتها الثر الوفير من علوم اللغة العربية ولا سيما علم الأصوات الذي أدهش علماء الغرب في الدراسات الألسنية المعاصرة والحق الذي لامرأ فيه أن دارس العربية إن لم يطلع على القراءات القرآنية وما فيها من الظواهر الصوتية غاب عنه الكثير من أسرار هذه اللغة

¹ ينظر: أحمد عبد التّواب الفيومي، علم الأصوات اللغوية، ص31 و32

² المرجع نفسه، ص33

³ ينظر: علم الأصوات اللغوية، ص33

المعطاء" ¹ لأنّ قرّاء القرآن وقراءاته يدرسون أحكام الأصوات كأحكام النون الساكنة والميم الساكنة ومخارج مخارج الحروف وصفاتها، كما يدرسون التّفخيم وباب المثلين والمتقارنين والمتجانسين...ويدرسون المدّ والقصر والوقف... إلخ ممّا يدخل في مجال الدّراسات الصوتيّة ². وممّا لاشكّ فيه أنّ القراءات: "هي الأساس في أيّة دراسة صوتية لمحافظة على النطق العربي الأصل وتمثيلها لجميع لهجات العرب" ³

11/ أعضاء الجهاز النطقي عند الإنسان:

يشمل الجهاز الصوتي الإنساني كلّ الأعضاء التي لها أثر مباشر في عمليّة إصدار الصوت رغم أنّ لهذه الأعضاء وظيفتها الأساسيّة (الفسيوولوجيّة) الخاصّة، و إنّ إحداث الصوت إنّما هو وظيفة ثانوية بالنسبة لها، و ينبغي من ثمّ الوقوف عند كلّ منها بدراسة تُناسب دوره في إحداث الصوت ⁴ و هذه الأعضاء هي:

1. الرتتان:

و ينحصر عملها في إمداد الجهاز الصوتي بالهواء اللازم لإمداد الصوت .

2. القصبة الهوائيّة:

هي أنبوبة أعلاها قاعدة الحنجرة و أسفلها يتفرّع إلى أنابيب أقلّ منها قطراً، تصل إلى الرتتين و تتشعب فيها لتوصّل الهواء إليها. و هي تتكوّن من سلسلة حلقات غضروفية غير متكاملة الاستدارة من الخلف و هي مُغطّاة من الدّاخل بغشاء مخاطي، و قطرها بين 2 سم و 2.5 سم و طولها حوالي 11 سم. ووظيفتها الأساسيّة إدخال الهواء خلالها إلى الرتتين ذهاباً و إياباً

¹ ينظر: مبروك محمد شاجي الشّايح، تعامل اللّغويين الإيجابي مع القراءات -مجلّد البحوث والدّراسات القرآنية، العدد 13، السّنة التاسعة، ص 35 .

² ينظر: علم وظائف الأصوات، ص 168

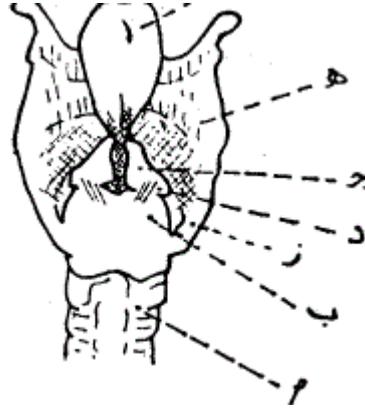
³ المرجع السابق، ص 35

⁴ ينظر: المختصر في أصوات اللغة العربية، ص 30

3. الحنجرة:

هي جزء مهم من أجزاء جهاز النطق، و قد أثبت تشريحه أنه غرفة تكييف أساسية لإبراز الأصوات و لمرونة حركتها من أسفل إلى أعلى و أمام و خلف ينشأ رنين خاص للأصوات¹.

وضع الحنجرة من الخلف:²



و تقع الحنجرة فوق القصبة الهوائية من الأعلى و تتألف من عدّة أجزاء هي :
الغضروف الدرقي-الغضروف الحلقي-الغضروفان الهرميّان-الوتران الصوتيّان-لسان المزمار.

¹ ينظر: هلال عبد الغفار حامد، أصوات اللغة العربية (مطبعة الجبلاوي) القاهرة ،

ط3، ق141هـ/1996م ، ص40 و 41

² برتيل مالبرج، علم الأصوات، تعريب، عبد الصبور شاهين، مكتبة الشّباب ، د.ت ، د.ط ، ص44

❖ الغضروف الدرقي:

هو عبارة عن نسيجين غضروفيين مربعي الشكل يقعان في الجزء الأمامي من الحنجرة، و يلتقيان من الأمام فيكوّنان ما يسمّى بالبروز الحنجري أو تفّاحة آدم، و هذا البروز يبدو واضحاً في الرّجل أكثر من المرأة .

❖ الغضروف الحلقي:

هو غضروف على شكل حلقات ناقصة الاستدارة من الخلف ، و يقع تحت الغضروف الدرقي و هو متّصل به بعدة أربطة و عضلات و له قاعدة من جزئه الخلفي .

❖ الغضروفان الهرميّان:

كلّ منهما يشبه الثاني و هو عبارة عن هرم أو بروز صغير و يُعدّان كوتدين يُربط فيهما الوتران الصوتيان و يرتكز كلّ منهما على قاعدة الغضروف الحلقي من الخلف و يقع كلّ منهما في ناحية منه، و لهما قدرة على الحركة و الانزلاق و الاستدارة¹

❖ الوتران الصوتيان:

و هما ذلك الغشاءان الرّقيقان اللذان يبدأ كلّ منهما امتداده من جانب الحنجرة من غشاء أعلاه يسمّى القمع المطاطي²، بحيث يغطّي كلّ منهما بغشائية نصف فراغ الحنجرة في سدّ أفقي يبدأ من جدار الحنجرة حتّى يصل ما بين النتوء الحنجري و الرّأس الصوتي للغضروف الهرمي الذي في جانبه³

¹ ينظر: هلال عبد الغفار حامد، أصوات اللغة العربية، ص41 و43 .

² القمع المطاطي: جدار غشائي مثلث الشكل لكلّ من جانبي الحنجرة و الجزء الأعلى من الحنجرة يقارب المثلث. و ذلك الجدار الغشائي أساسه الغضروف الحلقي .

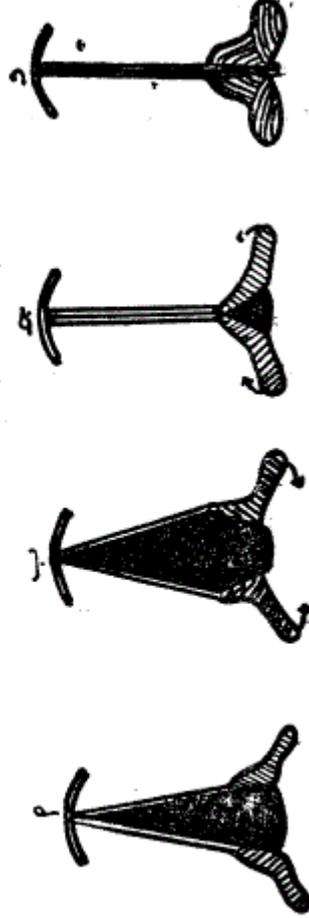
³ ينظر: المختصر في أصوات العربية، ص36

❖ لسان المزمار:

هو صمّام يغلق فتحة الحنجرة، و هو الحارس الأمين عليها من دخول الأجسام الغريبة و يظهر أثره عند الأكل و الشرب أو تعرّض الفم للأجسام الغريبة، حيث يقوم لسان المزمار بإغلاق الحنجرة إغلاقاً تاماً فإذا أفلت منه الشئ قامت الشعيرات الدقيقة التي تقف خلفه بطرد ما أفلت نتيجة الإغلاق ، و في الأحوال العادية و عدم الكلام يظلُّ طريق الهواء مفتوحاً¹.

¹ ينظر: هلال عبد الغفار حامد، أصوات اللغة العربية، ص44

رسم توضيحي لوضعية لسان المزمار:¹



❖ الحلق:

هو الجزء الذي يلي الحنجرة ، و ينتهي بأول الفم و ينقسم في عُرف علماء اللُغة إلى ثلاثة

أقسام:أقصى الحلق،وسط الحلق و أدنى الحلق و سنفصل فيها :

¹ ينظر: برتيل مالبرج، علم الأصوات ،ص51

أ/ الحلق الأقصى أي الأعمق:

و هو الفرع الممتد بين قاعه المكوّن من سقف الحنجرة و فم المريء من أسفل و لسان المزمار و العظم اللامي عند جدع اللسان من أعلى و لذا يسمّى الحلق الحنجري و طول هذا الجزء 5سم

و الجزء الأعلى من هذا الحلق يُمكن أن يتّسع بتقدّم جدع اللسان إلى الأمام و أن يضيق بتراجع جدع اللسان إلى الخلف فيتراوح قُطره بين 0,5 و 2,5سم و هو في أسفله أوسع من ذلك.

ب/ الحلق الأدنى أو (الفموي):

و طوله نحو 4سم و يبدأ من العظم اللامي حتّى مؤخّرة الحنك الرّخو فيكون في أعلاه فتحتان الخلفية أوّل تجويف الأنف من الدّاخل و الأمامية أوّل تجويف الفم من الدّاخل أيضا .
و لما كان الجدار الأمامي للحلق الفموي هو أعلى جدع اللسان فإنّ قُطره من الأمام إلى الخلف يختلف اختلافا كبيرا نظرا لمرونة اللسان و قيامه بحركات متعدّدة و متفاوتة تبعا للصّوت الذي ينطق به و للحلق بقسميه هذين قسط في تكوين بعض أصوات العربيّة¹

ج/ فتحة الخيشوم الخلفيّة:

و هي فتحة في أعلى الحلق العضوي تبدأ من خلف نهاية سقف الحنك الرّخو حيث يتّصل بالتّجويف الأنفي من طريق الخياشم الخلفيّة، و التّجويف الأنفي يمتدّ فوق سقف الحنك و يصل إلى فتحتي الأنف و فتحة الخيشوم الخلفية تلك يمكن أن تُغلّق بتراجع الحنك الرّخو إلى الخلف مع انقباضه حتّى يلتقي بالحائط الخلفي لهذه الفتحة، و بذلك تنقطع الصّلة المباشرة بين تجويف الأنف و بين أعلى الحلق كما يمكن أن تفتح بارتخاء الحنك الرّخو . و تقدّمه قليلا، فيتّصل التّجويفان و تشترك الخياشم و التّجويف الأنفي في إخراج بعض أصوات اللّغة كالميم و النّون و الغنة².

¹ ينظر: المختصر في أصوات اللغة العربية، ص40 و41

² ينظر: المرجع نفسه، ص41

5. اللسان:

و هو عضو عضلي يغشّيه نسيج شبه مخاطي و هو يرقد بين لحيي الفكّ الأسفل و يرتبط له كما يتّصل عند منبته بالعظام اللامي، و اللسان يمتاز بالمرونة البالغة حتى إن كلّ جزء فيه يمكن أن يرتفع و ينخفض، كما انحافتيه و طرفه ووسطه يمكن أن يرقّ و ينبسط و يمكن أن تنقبض فتعود إلى حجمها الطبيعي كما يمكن لمقدّم اللسان ووسطه أن يمتدّ إلى الأمام حتى يتجاوز أكثره الثنايا و أن يتراجع كلّه حتى يكون أدخل منها بنحو 3 سم، و يمكن لأقصاه أن يلتوي مقوساً حتى يلمس أول الحنك الرّخو قُبيل اللّهاة، و يمكن لمتنه أن يتقوس محدباً أو مقعراً، و أن ترتفع حاشيته حول متنه فيكون كقناة مستطيلة¹

6. الحنك:

هو سقف تجويف الفم، و هو في حقيقته سقف عظمي يمتدّ فوق الجدران العليا لهذا التجويف المتمثلة في لحيي الفك الأعلى و ما فيهما من أسنان، و يطنّ هذا السقف جلدة ملساء يتجمّد بعض الجزء الأمامي منها و هو ما فوق لثة الثنايا و الرباعيات².
و له عدّة أقسام:

➤ مؤخّرة الحنك أو أقصاه:

و هو الجزء الخلفي منه القريب من الحلق و نظراً لطبيعته اللينة فإنّ بعض الباحثين يسمّيه (الحنك اللين) و يطلق على الجزء المتدلّي منه و الذي يقرب من الحلق اسم اللّهاة³

¹ ينظر: المختصر في أصوات اللغة العربية، ص44

² ينظر: في أصوات اللغة العربية، ص44

³ وهي زائدة لحمية صغيرة تتدلّي من طرف جلدة في أقصى الفم تسمّى (غشاء الحنك) وهي التي تغلق الحياشيم أو تفتحها.

➤ وسط الحنك:

و هو الجزء الذي يلي مؤخره و لطبيعته الصلبة يسميه بعض الباحثين الحنك الصلب و قد يسمّى الغار.

➤ مقدّم الحنك:

و هو الذي يلي الحنك الأعلى يشترك مع اللسان في تكوين أصوات معينة، كما أنّه أحد جدران الصندوق الفموي.

7. الأسنان :

للأسنان وظيفة أساسية من الناحية الصوتية و يمكن إدراك أهميتها عندما نسمع كلام إنسان فقد بعض أسنانه إذ نلاحظ أنّ الأصوات التي تخرج من فمه مشوهة.

فالأسنان تشارك اللسان في مخارج الأصوات فاللسان يتصل بأصولها أو بأطرافها أو بجوانبها أو يرتكز عليها بصور شتى و كلّ واحد من هذه المواضع مخرج لأنواع معينة من الأصوات و عدد الأسنان اثنتان و ثلاثون موزعة على الوضع التالي:

* الثنايا :

و هي أربع في كلّ فكّ اثنان وتقع في الجزء الأمامي من أعلى وأسفل و تظهر عند فتح الفم أو عند التحدث .

* الرباعيات :

و هي أربعة اثنان في كلّ فكّ العلوي و السفلي¹.

* الأنياب:

و هي أربعة كذلك تلي الرباعيات علواً أو في الأسفل ووظيفتها تمزيق الطعام و تسمى الأنياب فيما يظهر ضواحك .

¹ ينظر: هلال عبد الغفار، أصوات اللغة العربية، ص49

*الأضراس:

و هي عشرون منها الضواحك و هي التي تبدو عند الضحك، و منها الطواحن و مهمتها طحن الطعام أو هضمه و منها النواجذ و هي ما نسميها بالعامية ضروس العقل¹.

8. الأنف :

مجموعة من الفراغات تأخذ شكل قنوات وجيوب أنفية ومع ثباتها تستعمل كفراغ رنان وبصفة أساسية يتجه الهواء للمرور منها فتخرج أصوات الميم والتون و تشترك في وضوح صوت الباء. ونلاحظ ذلك عندما يكون الإنسان صحيحا لا زكام عنده أما لو أصيب أنفه أو زُكِم فإن لذلك أثره على الأصوات التي تعدّ مخرجا لها بخاصة وعلى الأصوات الأخرى بعامة حيث تتأكل أو لا تبرز بوضوح كامل.

و يستعمله الفرنسيون كثيرا في إبراز أصوات لغتهم²

وتعني الأنفية خفض الطبقة اللينة ليمرّ الهواء حرّا إلى تجويفات الأنف ويشترط لاعتبار الأنفية عملية أساسية أن يكون الممرّ خلال الأنف هو الممرّ الوحيد المفتوح نتيجةً لغلاق أو تعويق في تجويف الفم³.

9. الشفتان :

وهما باب الفم و تتكون بعض الأصوات بالتقائهما في نقطة أقرب إلى ظاهرهما أو باطنهما وبالتقاء باطن إحداهما بالأسنان وباستدارتهما أو انفراجهما ... الخ⁴

¹ هلال عبد الغفار حامد، أصوات اللغة العربية، ص 49 و 50.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 94

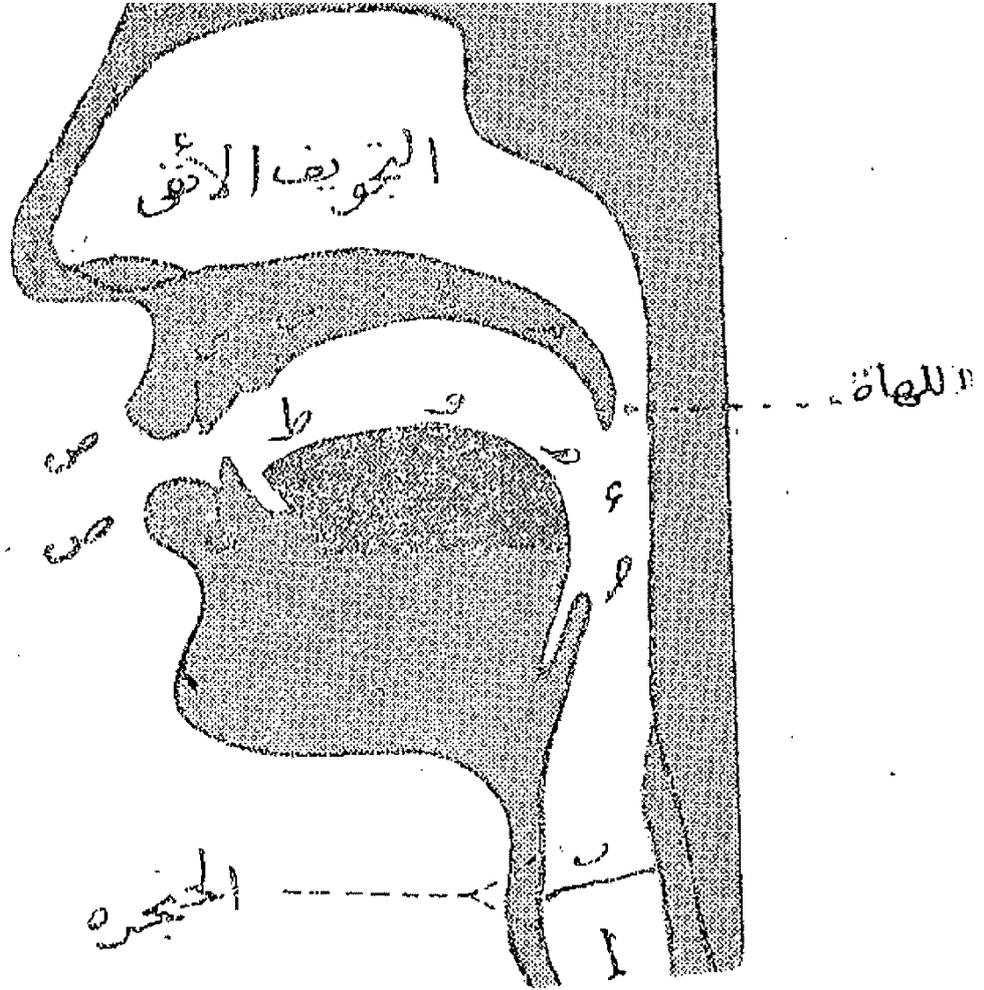
³ ينظر: دراسة الصوت اللغوي، ص 94

⁴ المختصر في أصوات اللغة العربية، ص 44

فعند الإغلاق تنشأ أصوات صامتة كالباء والميم والفاء سواء كان الإغلاق تاماً أو غير تام، أما أوضاع الاستدارة والاستطالة التي تنشأ عن تحكّم عضلات الدّقن والعضلات المحيطة بالفم فإنّها تكون مع الصّوائت طويلةً أو قصيرة¹

¹ هلال عبد الغفار، أصوات اللغة العربية، ص51

رسم توضيحي لأعضاء النطق:¹



¹ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 17

12/مخارج الأصوات العربية :

1.تعريف المخرج:

أ/لغة:

الخروج نقيض الدخول خرج يخرج خروجا ومخرجا فهو خارج وخروج وخراج وقد أخرجه وخرج به موضع الخروج¹

ب/اصطلاحا:

هو محلّ الخروج أو موضع ظهور الصوت وتمييزه عن غيره من الأصوات².

2.مخارج الأصوات :وهي قسمين:

أ/مخارج الأصوات عند القدامى:

وقد تناول سيبويه مخارج الأصوات في اللغة العربية و قسمها من هذه الناحية إلى ستة عشرة

مخرجا

وفئة جعلت هذه المخارج سبعة عشر مخرجا وفئة عددها خمسة عشرة مخرجا ومنهم من رآها

دون ذلك³

ومحور الخلاف بين من عدّها ستة عشر مخرجا و سبعة عشر مخرجا هو مخرج الأصوات

الجوفية أو الهوائية التي تسمى حروف المدّ و اللين و هي الألف و الواو الساكنة المضموم ما قبلها

و الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

¹ لسان العرب، ج2/249، مادة (مخرج)

² محمود بن رأفت بن زلط: أحكام التّجويد والتّلاوة، مؤسّسة قرطبة، ط1، 1427هـ، 2006م، ص49

³ ينظر: حامد بن أحمد بن سعد الشنبري، النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية - مركز اللغة

العربية - جامعة القاهرة - د.ط-1425هـ-2004م، ص8

وأشهر ترتيب للأصوات اللغوية هو ترتيب سيبويه فقد تابعت فيه جمهور علماء العربية و أكثر علماء التجويد قال أبو عمرو الداني عن ترتيب سيبويه " هو الصحيح المعول عليه"¹. كما أنه نال إعجاب المحدثين فقد قال المستشرق الألماني أرتو رشاده عن سيبويه : "إنه بلغ في تعيين مواضع الحروف و مخارجها من الصّحة و الدّقة ما يعسر علينا الزيادة و الإصحاح وإن كانت عبارته تحتاج في بعض الأمكنة إلى التفسير"²

و فيما يلي بيان لهذه المخارج:

1. أقصاها مخرجا : الهمزة و الهاء والألف.
2. ومن أواسط الحلق مخرج العين و الحاء.
3. وأدناها مخرجا من الفم : الغين والحاء.
4. و من أقصى اللسان و ما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف.
5. ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.
6. ومن وسط اللسان بينه و بين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم و الشين والياء.
7. ومن بين أول حافة اللسان و ما يليها من الأضراس مخرج الضاد.
8. ومن حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرف اللسان ما بينها و بين ما يليها من الحنك الأعلى (وما فوق الضاحك والتاب الرباعيّة والثينة مخرج اللام)³.

¹ ينظر: أبو عمرو الداني ، التّحديد في الإتيان و التجويد تح: غانم قدوري الحمد- دار عمان، عمان ،ط2 1420هـ ، 1999 -،ص102

² ينظر: جان كانتنو ، دروس في علم الأصوات العربية، ص31

³ غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية ، دار عمان، عمان، الأردن ،ط1، 1425 هـ - 2004 م، ص84

9. ومن طرف اللسان بينه و بين ما فويق الثنايا مخرج النون.
10. و من مخرج التّون غير أنه أدخل في ظهر اللّسان قليلا لانحرافه إلى اللّام مخرج الرّاء وتسمّى هذه الحروف بالحروف الذلقية¹
11. و ممّا بين طرف اللّسان و أصول الثّنايا مخرج الطّاء والدّال والتّاء و تسمّى هذه الحروف بالحروف النّطعية أي أدنى حنكيّة.
- 12 - طرف اللّسان و أعلى باطن الثّنايا وهو مخرج الرّاي والسّين والصّاد وتسمّى هذه الحروف بالحروف الأسليّة : أي حروفا تفرع بأسلة اللّسان وهو طرفه إذا استدلق.
13. طرف اللّسان و أطراف الثّنايا و هو مخرج الطّاء و الدّال و الثّاء وتسمّى هذه الحروف بالحروف اللّثوية.
14. الشّفة السّفلى و الثّنايا و هو مخرج الفاء.
15. الشّفتان و هما مخرج الباء و الميم و الواو.
16. الخيشوم وهو مخرج التّون الخفيفة أو الخفيّة (ذات النّطق الخيشومي)²
- ب/مخارج الأصوات عند المحدثين :
- من المحدثين من جعل مخارج الأصوات تسعة مخارج و منهم من جعلها عشرة مخارج وهو أرجح الأقوال و منهم من جعلها أحد عشر مخرجا وتتمثّل هذه المخارج في:³

¹ المدخل إلى علم الأصوات العربية، ص 84.

² سيبويه، الكتاب ج 4 / 84 و 85.

³ ينظر: دروس في علم الأصوات العربية ، ص 22.

1. الأصوات الشفوية:

تقع بانضمام الشفتين الواحدة إلى الأخرى مثل : الباء والميم و في الواو يكون الوصف أدق من أقصى الحنك إذ عند النطق بها يقترب اللسان من هذا الجزء من الحنك

2. الأصوات الشفوية الأسنانية :

تقع بين الشفة السفلى منطبقة على الثنايا العليا مثل : الفاء

3. الأصوات التي بين الأسنان :

و هي التي تقع بوضع طرف اللسان بين الأسنان العليا و السفلى منفرجة انفراجا قليلا مثل : الدال والتاء والظاء.

4. الأصوات الأسنانية :

و هي التي تقع بوضع طرف اللسان على الثنايا العليا أو على مغارزها مثل : التاء والدال والنون والسين والزاي.

5. الأصوات الأدنى حنكية:

و هي التي تقع بوضع اللسان على أدنى الحنك مثل: الكاف والقاف إذا كان قبل حركتي (الكسرة) الفتحة الممالة إمالة شديدة و نحو الشين والجيم لأنّ الهواء يجري فيها على حافتي اللسان و نحو الزاء وتسمى الزاء حرفا مكررا لأنّ طرف اللسان ينزل عند النطق بها.¹

6. الأصوات الأقصى حنكية:

تقع بضمّ ظهر اللسان إلى الجزء الخلفي من الحنك نحو: الكاف والقاف.
و عند بعض المحدثين يضمّ هذا المخرج: الخاء والغين والكاف والواو.

¹ ينظر: دروس في علم الأصوات العربية، ص 23 و 24. وينظر: كمال بشر: علم اللغة العام - الأصوات - دار

7. الأصوات اللهوية:

و هي التي تقع بضمّ ظهر اللسان إلى غشاء الحنك و اللهاة مثل: القاف والخاء والغين
وعند بعض المحدثين يضمّ هذا المخرج القاف فقط.

8. الأصوات الأدنى حلقية:

وهي تقع بتضييق أدنى الحلق و بانقباض جداري نحو: الحاء و العين .

9. الأصوات الأقصى حلقية:

و هي التي تقع في أقصى الحلق أو بالأحرى في رأس قصبه الرئة و هو قادر على الانفتاح أو
الانغلاق نحو الهمزة و الهاء¹

وعند من عدّها عشرة مخرج التصنيف الآتي :

- شفتاني

- شفوي أسناني

- أسناني

- لثوي

- التوائي

- غاري

- طبقي

- لهوي

- حلقي

¹ ينظر: علم اللغة العام - الأصوات - ، ص 89

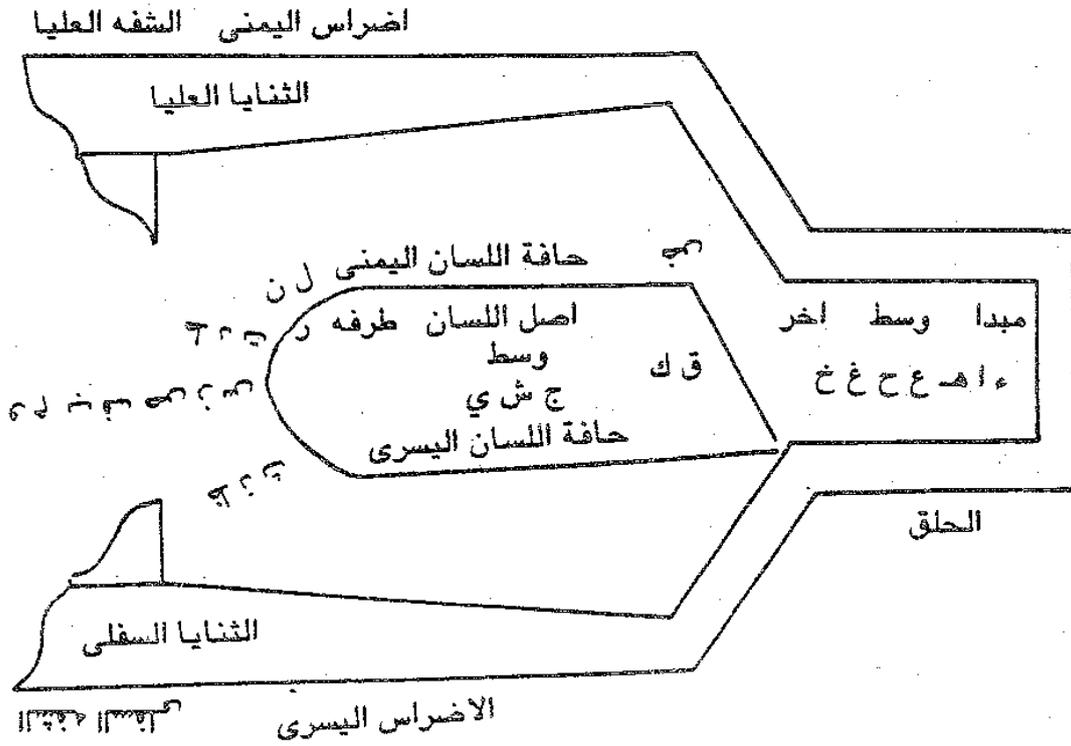
1- حنجري

وعند من عدّها أحد عشر مخرجا بزيادة مخرج اللثوية وهو الرّاء والرّاي والسّين والصّاد، ومخرج أصوات وسط الحنك وهي: الياء وبين الياء والجيم والسّين قريبا شديدا في المخرج .
وبعض الدّارسين يسمّي هذه الأصوات الشّجرية (نسبة إلى شجر الفم)²

¹ ينظر: دروس في علم الأصوات، ص22 و 23

² ينظر: دراسة الصوت اللغوي، ص 97

رسم توضيحي لمخارج الحروف¹



13/صفات الأصوات:

تحدّث علماء اللّغة عن نوعين من الصّفات : صفات مميّزة وصفات محسّنة ، فالمميّزة هي التي تميّز صوتا عن آخر وما يعرف حاليا بالفونيم والمحسّنة هي التي تحسّن الصّوت دونه أن تميّزه عن

¹كمال بشر، علم الأصوات ،ص143

غيره أي تجعل منه أوفون دون أن تميّزه عن غيره ، أي تجعل منه أوفون دون أن تخرجه من إطاره الفونيمي . وتتمثل هذه الصفات في :

1/ الجهر والهمس:

* الجهر:

يصفها البعض بأنها تميّز بالشدة أو القوة في صوتها ويصفها آخرون بأنها الأصوات التي تخرج من الصدر هي: ء ، ا ، ع ، غ ، ق ، ج ، ي ، ض ، ل ، ن ، ر ، ط ، د ، ز ، ظ ، ذ ، ب ، م ، و .

* الهمس:

وتوصف به الأصوات الضعيفة أو التي لا تخرج من الصدر ولكنها تخرج من مخرجها في الفم وهي: ه ، خ ، ح ، ك ، ش ، س ، ت ، ص ، ث ، ف¹ .

2/ الشدة والرخاوة:

* الشدة:

هي أن يمنع من أن يجري مع الصوت في الفم وهي: ء ، ق ، ك ، ح ، ط ، ت ، د ، ب .

* الرخاوة:

وهي أن يسمح بمرور النفس أثناء نطق الصوت وهي: ه ، ح ، غ ، خ ، ش ، ص ، ض ، ز ، س ، ظ ، ث ، ذ ، ف² .

3/ بين الشدة والرخاوة:

الصوت الوحيد الذي اعتبره ليس بشديد ولا برخو وهو: العين.

4/ الغنة:

وهي جريان الصوت من الأنف، وصوتا الغنة هما: النون، والميم.

¹ ينظر: محمد بن سعيد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1

، 1421هـ، 2001م ، ص90

² ينظر: المرجع نفسه.

5/ التكرار:

وهو ارتفاع طرف اللسان والصوت الذي يتسم بهذه الخاصية هو: الرّاء.

6/ الانحراف:

وهو انحراف مخرج الهواء مع جانب اللسان وينطبق على: اللّام .

7/ اللينة:

ويتمتع مخرج الأصوات اللينة أكثر من اتساع مخارج الأصوات الأخرى وهذا ينطبق على صوتي

:الواو ، والياء.

8/ الهاوي :

وهو الصوت اللين الذي يتسع فيه تجويف الفم وهو : الألف¹

9/ الإطباق :

عكسه الانفتاح وهو ارتفاع مؤخر اللسان حتى يقترب من الحنك أثناء نطق الأصوات المطبقة ، والأصوات المطبقة هي: ص، ض، ظ أمّا الأصوات المفتحة التي تقابل الأصوات المطبقة هي : س ، د ، ذ على التوالي ، وجعل بعضهم الاستعلاء والإطباق والتفخيم لها السمة نفسها ، وجعل الآخرون خاصية الإطباق والانفتاح ملازمة لأصوات بعينها لا تنفك عنها ، أمّا الاستعلاء أو التفخيم وما يقابلهما فيختصّان بمجالات تصاحب بعض الأصوات كما هي الحال مع اللّام في لفظ الجلالة وهي بذلك تكون من الصّفات المحسنة.²

¹ ينظر: منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، ص91 و92.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 93

14 /مصادر الدرس الصوتي عند الكوفيين:

1/معاني القرآن لأبي زكريا الفراء (ت 207) :

أسهم الفراء في كتابه معاني القرآن بتفسير بعض ما غمض من مسائل النحو تفسيراً صوتياً. فُعني بوضع الأصول والقواعد الصوتية للظواهر اللغوية ما دعت المناسبة¹.

وأهم الظواهر التي عُني الفراء بإبرازها والحديث عنها في معانيه هي ظواهر: الإدغام والإبدال والإعلال والتخفيف .

وفي الإعلال عرض لقلب الهمزة ياء و واو وقلب الواو ياء وألفاً، وأشار إلى قلب الياء واو.

وعالج الفراء أيضاً ظاهرة الوقف وكانت له فيها آراء خلف في بعضها شيخه الكسائي هذا فضلاً عن معالجته ظواهر الإتياع والإمالة والمخالفة.

واستعمل الفراء في كتابه هذا عدداً من المصطلحات الصوتية منها مصطلح التّبيان للدلالة على الإظهار وعدم الإدغام، ومصطلح الكسر للدلالة على الإمالة، ومصطلح الفتح للدلالة على ترك الإمالة، ومصطلح التبر للدلالة على الهمز، ومصطلح القطع للدلالة على الوقف، ومطلح كراهية اجتماع ثلاثة أحرف للدلالة على المخالفة².

¹ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء: معاني القرآن-تحقيق : محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب- بيروت - لبنان ط3-1983، ج1/88.

² ينظر: المصدر نفسه، ج 1 / 174 و206

2/ إصلاح المنطق لابن السكيت (ت244هـ):

يقع الكتاب في ثلاث وتسعين باباً من غير مقدمة، عالج فيها خطأ العامة في مخارج الحروف وترك الهمز¹.

وعلى الرغم من أن الغرض الرئيسي من كتاب إصلاح المنطق معالجة لحن العامة، فإن ابن السكيت قد عُني فيه بعرض بعض الظواهر الصوتية مثل: الإبدال والإدغام والإعلال والتخفيف والهمز وغير ذلك.

3/ الإبدال لابن السكيت: (ت244هـ) :

ألّف ابن السكيت كتابه هذا في ظاهرة الإبدال في اللغة وعقد في هذا الكتاب أربعة و ثلاثين باباً، تبدأ بباب النون و اللّام وتنتهي بباب الإبدال من حروف مختلفة².

4/ مجالس ثعلب لأبي العباس ثعلب (ت291هـ):

يعدّ هذا الكتاب من أهمّ كتب ثعلب التي وصلت إلينا وعالج فيه طائفة من موضوعات النحو والصّرف والصّوت، بيد أنّ معالجته الصّوتية قد جاءت قليلة لا تنفع العلة كما يقول الدكتور العطية، وأهمّ الموضوعات الصوتية التي عالجها ثعلب في هذا الكتاب هي الإبدال والإعلال والوقف والتخفيف³.

¹ ينظر: يوسف يعقوب بن السكيت، إصلاح المنطق، أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون - دار المعارف

- مصر، ط1، 1956م، ج84/1 وما بعدها

² ينظر: أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، الإبدال، تح: عزّ الدين التنوخي - مطبعة الترقّي -

دمشق، 1960، 1961م، ص141 و161.

³ ينظر: أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب، مجلس ثعلب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر

، ط2، 1660م، ج58/1،

5/ الفاخر للمفضل بن سلمة (ت320هـ):

يضمّ كتاب الفاخر واحد وعشرين وخمس مائة قولاً مما دار واشتهر بين الناس وصار كالأمثال فردّها إلى أصولها المشتقة منها وواضح معانها باختلاف العلماء فيها.

ونصّ المفضّل في هذا الكتاب على بعض الظواهر الصوتية في أثناء حديثه على بعض الأقوال، فأشار إلى الاتّباع والمخالفة والتّخفيف والإعلال والهمز والمجانسة¹.

6/ الزّاهر في معاني كلمات النَّاس لأبي بكر الأنباري (ت328):

وما يهَمُّنا من هذا الكتاب ما جاء فيه من معالجات صوتية وأهمّها:

*قانون المخالفة

*التخفيف

*المزاوجة

*الإدغام

*الإبدال

وتضمّن كتاب الزّاهر أيضاً معالجات تخصّ ظاهرة الهمز والمجانسة والوقف².

¹ ينظر: أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم، الفاخر، تح: عبد العليم الطحاوي - دار احياء الكتب

العربية - مطبعة عيسى البابلي الحلبي، ط1، 1960، مقدمة هـ.

² ينظر: أبو بكر الأنباري، الزّاهر في معاني كلمات النَّاس، تح: حاتم صالح الضّامن، الرّشيد، بغداد

، 1979، ج3/1،

7/ شرح القوائد السبع الجاهليات لأبي بكر الأنباري:

وعقد ابن الأنباري في هذا الكتاب دراسة موسعة لبعض الظواهر الصوتية كالإبدال والإعلال والتخفيف¹.

8/ إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ لأبي بكر الأنباري:

يعالج هذا الكتاب موضوعاً جليلاً يتصل بأيّ الذكر الحكيم ألا وهو موضوع الوقف والابتداء في الكتاب العزيز وعقد فيه باباً لما لا يجوز الوقف عليه من حيث أحكام العربية. كما أنّه تطرّق إلى أنواع الوقف وهي: التّام والحسن والقبيح موضّحاً بأمثلة من القرآن الكريم. ثمّ ذكر في باب آخر الألفات في أوائل الأفعال ثمّ في أوائل الأسماء وألفات الوصل في الأسماء التسعة: ابن.....

وفي باب آخر ذكر الياءات والواوات والألفات التي يحذفن للجزم ثمّ عقد باباً عن ذكر الياءات التي يكتنّ في آخر الأسماء كما ذكر حكم الوقف على الاسم المنون الذي آخره ياء²

¹ ينظر: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، الزاهر في معاني كلمات الناس ، تح: حاتم صالح الضامن - دار الرشيد - بغداد د. ط 1979 م ، ج 2/140

² ينظر: الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ ، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط 5، 1971 م، ج 1/116.

رغم ما ذكر من مصنّفات الكوفيّين الصّوتية إلا أنّ المطّلع عليها لا يستطيع أن يُكوّن فكرة وافية عن جهودهم لأسباب منها:

1. أنّ الكوفيّين لم يفكّروا في تأليف كتاب موسوعي شامل لمسائل النّحو والصّرف والصّوت يضارع أو يجاري كتاب سيبويه و المبرّد.

2. ضياع مؤلّفاتهم التي عاجلت البحث الصّوتي مثل: كتاب الوقف والابتداء الكبير وكتاب الوقف والابتداء الصغير لأبي جعفر الرّؤاسي، وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الحدود للفراء وقد عالج فيه ظواهر صوتية هي: حدّ الإدغام وحدّ الهمز وحدّ الابتداء والقطع¹.

ومن المؤلّفات التي أسهمت في إبراز هذه الظواهر هي مصنّفات علم القراءات التي كان لها الأثر البالغ والواضح في نشأة علم الأصوات وتطوّر الدّراسات الصوتية للعلاقة والرّابط القويّ الذي يجمع بين هذين العليّمين .

¹ ينظر : محمد حسين زعين وعباس علي اسماعيل ،قراءة في مصادر الدّرس الصّوتي عند الكوفيّين، مجلّة كربلاء العلمية، كلية التربية ،المجلد 4، العدد 2، حزيران 2006م، ص108 و109.

الفصل الثاني:

قراءة مدرسة الكوفة

تمهيد:

تعدّ العراق بحق عاصمة القراءات والقرآن بعد الحجاز حتّى سقوط بغداد عام 656 هـ وانحيار صرح العلم بيد التتار. حيث أنّ الصّحابة رضوان الله عليهم نزحوا إليها إبان الفتوحات الإسلاميّة الأولى. وابتنوا بها المدن والقرى، وبنوا فيها المساجد وأقاموا بها يعلّمون المسلمين القرآن والقراءات وشقّى علوم الشريعة السمحة.

و اشتهر بالإقراء فيها ثلّة من الصّحابة والتابعين مما جعل أهل العراق حاذقين في هذا العلم. فكانت العراق أكبر بلدٍ حوى القراء المشاهير في زمانهم، والذي لا يزال صيّتهم وشهرتهم ممتدّين حتّى عصرنا هذا.

ولا أدلّ على ذلك من أنّ أربعة من القراء السبعة منها، وهم: أبو عمرو البصري وعاصم ابن أبي النجود وحمزة الزيات، وعلي الكسائي وتلامذتهم، وقد امتدّ الاهتمام بالقراءات في العراق حتّى هجوم المغول على عاصمتها "بغداد"، وأحرقوا ما بها من كتبٍ علميّة، لاشكّ أن علم القراءات نال نصيبه منها.

ومع ذلك، فإنّك تجد كثيراً من كتب القراءات التي كتبها العراقيون تملأ رفوف المكتبات.¹

¹ ينظر: نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات، نشأته - أطواره - أثره في العلوم الشرعية، ص 203.

أولاً: نشأة القراءات القرآنية في الكوفة:

كانت البداية من عند الصّحابي عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، لما أرسله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه معلّمًا لأهل الكوفة.

والتفّ حول ابن مسعود جمعٌ من أهل الكوفة يتلقّون عنه القرآن ويعلمونه للناس وأخذ عنه جمع من التلاميذ المهرة المجيدين، وكانوا التّواة الأولى لمدرسة الإقراء بالكوفة وعبيد. ومنهم: علقمة بن قيس النّخعي، والأسود بن يزيد النّخعي ومسروق ابن الأجدع الهمداني، وعمرو بن شرحبيل، والحارث بن قيس، والرّبيع بن خثيم، وعمرو ابن ميمون، وأبو عبد الرّحمن السّلمى، وزرّ بن حبيش وعبيد بن نضيلة، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وعامر بن شرحبيل الشعي.

ومنهم جماعة تخصّصوا بالقراءة واعتنوا بالقراءات، وكانوا مرجعاً يرجع الناس إليهم ويقتدون بهم، وتشدّ الرّحال للأخذ عنهم أمثال: أبو عبد الرّحمن السّلمى وزرّ بن حبيش وعليّ بن حمزة الكسائي، والأسماء الأخيرة الثلاث هي من القراء السبع.

ومرجع (عاصم وحمزة والكسائي)، هما: أبو عبد الرّحمن السّلمى، وزرّ ابن حبيش.¹

¹ ينظر: مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مكتبة ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي

وأولاده بمصر، ط2، 1377هـ، 1958م، ص17 و18

ثانيا: منهج عاصم في القراءة

اختصّ كلّ قارئٍ بظواهرٍ قد يشترك فيها مع غيره من القرّاء وقد يتفرّد بها عن سواه وقبل أن أعرض هذه الظواهر الصوتية سأقدم تعريفا موجزا لكلّ ما يتعلّق بهذه الظواهر.

1/المدّ:

1. تعريفه:

أ/الغة:

قال ابن منظور: "المدّ الجذب والمطل، مدّه، يمدّه مدّاً، ومدّ به فامتدّ، ومدّده فتمدّد ومدّده فتمدّد وتمددناه بيننا ومددناه وفلان يمدّ فلانا أي يماطله ويجاذبه والتمدّد كتمدّد السّيقاء وكذلك كلّ شيء تبقى فيه سعة المدّ، ومدّ الحرف يمدّه مدّاً طوّله"¹.

ويعرّفه ابن فارس قائلاً: "ميم ودال أصل واحد يدلّ على جرّ شيء في طول واتّصال شيء بشيء في استطالة تقول: مددت الثّبيء أمدّه مدّاً، ومدّ النّهر ومدّه نهر آخر أي زاد فيه، وواصله فأطال مدّته، وأمددت الجيش بمدد، ومنه أمدّ الجرح صارت فيه مدة، وهي ما يخرج، ومنه مددت الإبل مدّاً: أسقيتها بالماء بالدّقيق أو بشيء تمدّه به"².

ب/اصطلاحاً:

هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد، ولا بد أن يكون الحرف الممدود متحركاً بحركة تجانس حرف مد³.

ويقول عبد القادر عبد الجليل: "أصوات المدّ الطويلة (الياء، والألف، والواو) أطول من أصوات المدّ القصيرة (الكسرة والفتحة والضمة). فالمدّة المستغرقة لإنتاج الصائت القصير تساوي (300 CPS)

¹ ابن منظور: لسان العرب، ج3/395 مادة (م دد).

² ابن فارس: مقاييس اللغة، مج5/269.

³ عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، مصر، القاهرة، جدّة، الرّياض، ط4، 1414هـ، 1994م، ص91

مقاسه على جهاز (SPECTROGRAPH)¹، وتضاعف في حالة إنتاج الصائت الطويل الطويل أي (600 CPS).²

2. أهمية المدّ:

يعدّ المدّ ظاهرة من ظواهر الزيادة لأحرف الكلمة القرآنية؛ لأنّ زيادة المبنى تستدعي زيادة في المعنى، والمدّ الصوتي لبعض أحرف الكلمات القرآنية مدّا زائداً على المدّ الأصلي الطبيعي حين التلاوة يدلّ على تفخيم هذه الكلمة وزيادة معناها من ناحية، مثلما تستدعي أخذ اعتبار ما يقع عليه المدّ من ناحية ثانية والمدّ أيضاً يمكن القارئ والسّامع من الاهتمام بالدلالة ويثير فيهما الانتباه ويشير إلى مواطن العبر ومجالات التّبشير والإنذار.³

3. أقسام المد:

وينقسم المدّ إلى قسمين أصلي وفرعي.

أ/ المدّ الأصلي:

هو أن يؤتى بالألف والياء والواو التي هي حرف المدّ واللين ممكّنت على مقدارها فيهنّ من المدّ الذي هو صيغتهنّ من غير زيادة ولا إشباع.⁴
أو هو المدّ الطبيعي الذي لا يتوقّف على سببٍ، ولا تقوم ذات حرف المدّ إلاّ به، وسمي بذلك لأنّ صاحب الطّبيعة السّليمة لا ينقصه عن وحده ولا يزيد عليه.⁵

¹ ويقابله باللّغة العربية "المطياف"

² عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصّفاء للنشر، عمان، ط1، 1418هـ، 1998م، ص 238.

³ يُنظر: خالد قاسم بن دومي، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2006م، ص 111.

⁴ ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد، ص 98.

⁵ ينظر: الثغر الباسم، ص 46.

ب/المدّ الفرعي أو المتكّلف:

فهو أن يزداد في تمكين الألف والياء والواو على ما فيهنّ من المدّ الذي لا يوصل إلى النطق بهنّ إلاّ به من غير إفراط في التّمكين ولا إسراف في التّمطيط، وذلك إذا لقين الهمزات والحروف السواكن لا غير.¹

أو هو حرف المدّ الذي بعده همز أو سكون، أو يوجد قبله همز فقط وليس بعده همز أو سكون.²

➤ أقسام المدّ الفرعي:

ينقسم المدّ الفرعي إلى قسمين مدّ بسبب الهمز ومدّ بسبب السكون :

أ/ المدّ بسبب الهمز:

ينقسم إلى مدّ متّصل ومدّ منفصل ومدّ البدل.

1/ المدّ المتصل:

وهو أن يجتمع الشرط والسبب³ في كلمة واحدة، أو هو أن يأتي حرف المدّ وبعده همز في

كلمة واحدة، مثل ﴿...جَاءَ...﴾، سورة النصر/1 ، و﴿...قُرْءٍ...﴾، سورة البقرة/228،

و﴿...هَنِيئًا﴾، سورة النساء/4.⁴

¹ ينظر: التّحديد في الإتقان والتّجويد، ص 98.

² ينظر: محمد أحمد معبد، الملخص المفيد في علم التّجويد، دار السلام، د. ط.، د. ت، ص 44.

³ ينظر: الثغر الباسم في قراءة عاصم، ص 47، وروضة جمال الحصري، المنهل المفيد في أصول القراءات

والتّجويد، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط2، 1426هـ - 2005م، ص 131.

⁴ ينظر: المنح الإلهية في جمع القراءات السبع من طريق الشاطبية، مج1/51.

أ/مقداره:

يمدّ عاصم المدّ المتّصل أربع حركات أي التّوسط فيه¹.

نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ^ج﴾ البقرة/20

وقوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ^ص﴾ البقرة/22

وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً^ج﴾

البقرة/30

وقوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ^ج﴾ البقرة/27

ب/حكمه:

هذا المدّ هو مدّ واجب.

2/ المدّ المنفصل:

هو أن ينفرد الشّروط في كلمة والسبب في كلمة أخرى²، أو هو أن يأتي حرف المدّ في آخر

كلمة أو همزة القطع بعده في أوّل الكلمة، مثل: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ^ج﴾ النساء/1 وفي قوله

تعالى: ﴿...وَفِي أَنْفُسِكُمْ^ج...﴾ الذاريات/21.³

¹ ينظر: الثغر الباسم، ص47

² الثغر الباسم، ص47.

³ المنهل المفيد في أصول القراءات والتجويد، ص132.

أ/مقداره:

يقراً عاصم بالتوسط في المدّ المنفصل ومن أمثلته:

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَاعَادَمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ^ط﴾ البقرة/33

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا^ط إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ

الْحَكِيمُ ﴿البقرة/32﴾

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ

بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ^ط﴾ البقرة/30

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا

فَوْقَهَا...﴾ البقرة/26

ب/حكمه:

يسمى هذا النوع من المدّ مدّاً جائزاً لجواز مدّه موصولاً.¹

3/ مدّ البدل:

إذا اجتمعت همزتان: أولاهما متحركة والثانية ساكنة، وجب إبدال الثانية حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفاً، وإن كانت الأولى مضمومة أبدلت الثانية واواً، وإن كانت الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياءاً، ومثال ذلك:

¹ الثغر الباسم في قراءة عاصم، ص 47.

(آتى، أوتوا، إيتاء) فإن الأصل في هذه الكلمات (أأتى، أوتوا، إئتاء).¹

حكمه: القصر ومقداره حركتان.²

ب/المدّ بسبب السكون:

1/ المدّ اللازم:

وهو أن يأتي بعد حرف المدّ اللين ساكن لازم أو حرف مشدّد أو حرف مشدّد وصلاً ووقفاً سواء كان ذلك في كلمة أو حرف.³ وهو نوعان: كلمي وحرّبي.

أ/المدّ اللازم الكلمي: ما كان فيه بعد صوت المدّ سكون أصلي ثابت، وصلاً ووقفاً في كلمة تزيد

عن ثلاثة أحرف: فإن أدغم ساكنه في ما بعده، سمي الكلمي المثقل. كما في كلمة ﴿دَابَّةٌ﴾

النمل/82 و ﴿الطَّامَّةُ﴾ النازعات/34

وإن لم يدغم سمي الكلمي المخفّف، وقد ورد في قراءة عاصم في كلمة واحدة فقط، وردت في موضعين في القرآن الكريم.

هذه الكلمة هي (الآن)، وهذان الموضعان هما: ﴿..أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنُتُمْ بِهِ﴾^ج

ءَالْعَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾، يونس/51

¹ ينظر: محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس، الأردن، د. ط، د. ت، ص 89.

² فهمي علي سليمان، المنير الجديد في أحكام التجويد، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر، د. ط، د. ت، ص 22.

³ محمود بن رأفت بن زلط، أحكام التجويد والتلاوة، مؤسّسة قرطبة، ط 1، 1427هـ، 2006م مدينة

الأندلس، الهرم، ص 44

، ﴿ءَأَلَّكْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٩١﴾ يونس / 91.

أما السّكون الحرفي: فهو الذي يكون عند نطق اسم الحرف من حروف الهجاء المتقطعة في بدايات السور، كما في قوله تعالى ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ سورة ق/1 ، وحكم المدّ في الأصوات الثمانية الآتية: س، ن، ق، ص، ع، ل والإشباع في قراءة عاصم هو ستّ حركات.¹

3/المدّ اللين:

مدّ اللين² العارض للسّكون حالة الوقف: هو أن يقع بعد حرفي اللّين وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو: القول والصيّف ولهذين الحرفين حالتان هما:

1. أن يقع بعدهما همز متّصل بهما في كلمة واحدة نحو قوله تعالى: ﴿شَيْءٍ﴾ ﴿البقرة/20﴾، ﴿سَوْءٍ﴾ ﴿مریم/28﴾

2. أن لا يقع بعدهما همز نحو قوله تعالى: ﴿السَّيْرِ﴾ ﴿سبأ/18﴾، وقوله تعالى: ﴿الْمَوْتَةَ﴾ ﴿الدّخان/56﴾.

حكمه:

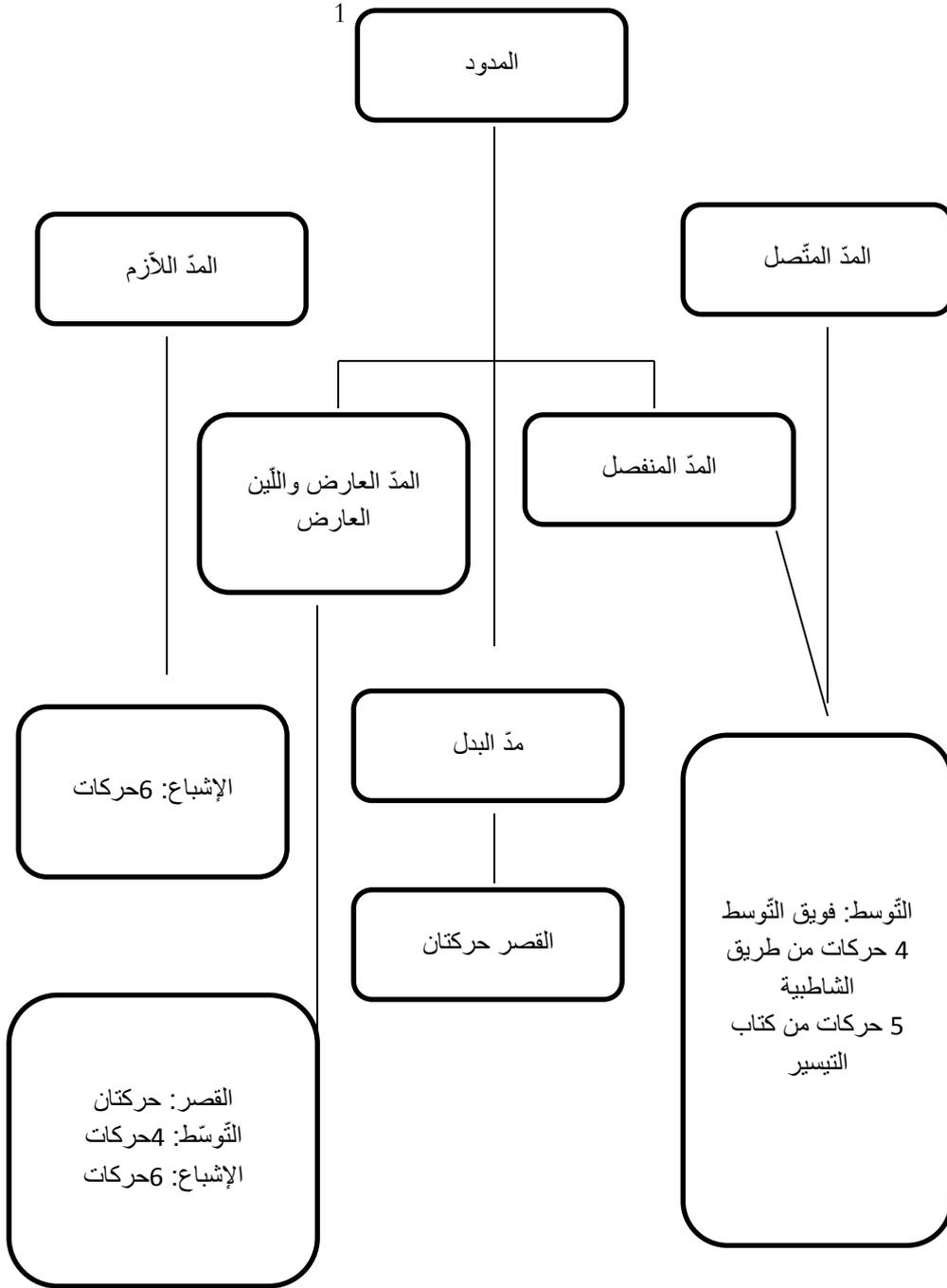
فيه ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والطول³

¹ ينظر: سمير شريف استيتية، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، عالم الكتب الحديث، إربد، المملكة الأردنية، د. ط.، 2005، ص 26 و97.

² يسمى هذا المدّ ليناً عند الوصل، فيمدّ حركتين، أما إذا وقف عليه أصبح من قبيل المدّ العارض للسّكون.

³ ينظر: عبد الفتّاح السيّد عجمي المرصفيّ، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، د.ت ، مج1/353 و354

4. مخطط عن أنواع المدود ومقدارها في قراءة عاصم:



¹ أماني بنت محمد عاشور ، الأصول النيرات في القراءات، مدار الوطن، ط 3، 1432هـ، 2011م ، ص 260

2/ هاء الكناية: وتسمى أيضا هاء الصلّة

1. تعريفها:

أ/ لغةً:

الزيادة، وعرفاً: عبارة عن النطق بهاء الضمير المكّى بها عن المفرد الغائب موصولة بحرف ميم لفظي يناسب حركتها فيوصل ضمّها بواو ويوصل كسرهما بياء أو بهميم الجمع كذلك.¹

ب/ اصطلاحاً:

أو هي هاء الكناية التي تسمى هاء الضمير التي يكتى بها عن المفرد الغائب²، والأصل فيها الضمّ مثل (له) إلا إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة فإنّها حينئذٍ تكسر للمناسبة كما يجوز ضمّها مراعاة للأصل، وقد قرئ بالوجهين.

2. أحوالها:

لهاء الكناية أربعة أحوال:

1. أن تقع بين ساكنين:

مثل ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ

وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، البقرة/97.

¹ علي محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة، المكتبة الأزهرية للتراث ، ط1 ، 1420 هـ -1999م ، ص 17.

² ينظر: علي محمد الضباع، إرشاد المرید إلى مقصود القصید في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث، طنطا، د.ت، 1427 هـ - 2006م، ص 51.

2. أن تقع بين ساكنٍ وقبلها متحرك :

مثل ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ﴾ النساء/ 83، وحكمها عدم الصلّة لجميع القراء، ذلك لأنّ الصلّة تؤدّي إلى الجمع بين الساكنين، بل تبقى الهاء على حركتها ضمة كانت أو كسرة.

3. أن تقع بين متحرّكين:

مثل: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ عبس/ 21، وحكمها الصلّة لجميع القراء، وذلك لأنّ

الهاء حرف خفي، فقوي بالصلّة بحرف من جنس حركته.

4. أن تقع قبل متحرك، وقبلها ساكن منه (فيه)¹

ويلحق بهاء الكناية هاء (هذه) فتوصل إن وقعت قبل متحرك، نحو: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ﴾

هود/ 64.

وتكون الصلّة كبرى، إذا كانت قبل همز، نحو: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ الأنبياء/ 92، وتقتصر إذا

وقعت قبل ساكن، نحو: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الطور/ 19²

¹ ينظر: إرشاد المرید إلى ومقصود القصید، ص51، وأحمد محمود عبد السميع الحفيان، أشهر المصطلحات في فنّ

الأداء وعلم القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م، ص 181.

² ينظر: الأصول النيرات، ص 68.

3. هاء الكناية في قراءة عاصم:

روى حفص كل هاء ضمير مسبوقه بساكنٍ وبعدها متحرّك، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾^{*}

البقرة/2، والبقرة/75 بالقصر، أي ترك الصلّة، إلا في قوله تعالى ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ الفرقان/69 فقرأها بالصلّة.

وإذا وقعت هاء الضمير بين متحرّكين، فله فيها الصلّة إلا ﴿أَرْجِهْ﴾ في الأعراف/111

والشعراء/36 و﴿... فَأَلْقَهُ...﴾، النمل / 28، فرواهما بالإسكان.

واستثنى من ذلك قوله تعالى: ﴿... وَيَتَّقَهُ...﴾ التّور/52 و﴿... يَرْضَهُ لَكُمْ...﴾ الزمر/7. فرواهما بالقصر¹.

ولا يصل حفص الهاء التي قبلها ساكن، إلا في قوله تعالى ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ الفرقان/69.²

وفي رواية شعبة عن عاصم، له الصلّة كحفص إلا في المواضع التالية:

﴿... يُؤَدِّهِ...﴾، آل عمران/75.

﴿... نُؤَلِّهِ...﴾، النساء/115.

﴿... وَنُصَلِّهِ...﴾، النساء/115.

¹ ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص 74.

² ينظر: عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم، إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، تح: إبراهيم عطوة

عوض، دار الكتب العلمية: د.ط، د.ت، ص 108.

﴿... نُؤْتِه...﴾، سورة آل عمران/145، وسورة الشورى/20.

قرأها بالإسكان.

﴿... وَيَتَّقِه...﴾، سورة النور/الآية 52، قرأها بالإسكان مع كسر القاف.

﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ سورة القرقان/ 69، ترك الصلّة بقصر الهاء.

﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ سورة الكهف/ 2، بإسكان الدال وإشمامها بعد ضمّ مع كسر النون

وكسر الهاء وصلتها بياء مديّة.

﴿وَمَا أَدْسِنِيهِ﴾ سورة الكهف/63،

﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ سور الفتح/ 10، بكسر الهاء.¹

3/الهمز:

1. تعريفه:

أ/لغة:

"همز: همز رأسه يهيمزه همزا غمزه... والهمز مثل الغمز والضغط، ومنه الهمز في الكلام لأنّه يضغطه وقد همزت الحرف فانهمز والهمزة الّذي يهيمز أخاه في قفاه من خلفه والهمزة من الحروف معروفة وسمّيت الهمزة لأنّها تُهمز فتنهمز عن مخرجها يقال يهتّ هتّا إذا تكلم بالهمز".²

¹ ينظر: توفيق إبراهيم ضمرة، أحسن صحبة في رواية الإمام شعبة من قراءة عاصم بن أبي النّجود الكوفي، المكتبة الوطنية، المملكة الأردنية، ط2، 2006م، ص 17 و18، وصلاح سمير مفتاح، الضوء الباسم في رواية شعبة ابن عاصم، دار الكتب المصرية، د.ط.، 2008، ص 18.

² لسان العرب، ج5/ 425. مادّة (همز)

وفي هذا التفسير اللغوي تقف أمامنا لفظة الضغط.

وذكر صاحب اللسان في مادة "نبر": "النبر بالكلام الهمز، والنبر مصدر نبر الحرف ينبره نبراً، همزه، ورجل نبار: فصيح الكلام، ونبار بالكلام فصيح بليغ، ابن الأنباري: النبر عند العرب: ارتفاع الصوت، يقال نبر الرجل نبرة، إذا تكلم بكلمة فيها علو... الخ.¹

وعرفها الخليل بن أحمد الفراهيدي قائلاً: "الهمز العصر، تقول همزت رأسه وهمزت الجوزة بكفي، وإنما سُميت الهمزة في الحروف لأنها تُهمز، فتُهت فتهمز عن مخرجها تقول: يهت فلان هتا إذا تكلم بالهمز"²

وقال الأزهري: "اعلم أنّ الهمزة لا هجاء فيها إنما تكتب مرّة ألفاً ومرّة ياء ومرّة واوا، لأنّ اللينة لا حرف فيها إنما هي جزء من مدّة بعد فتحة"³.

ب/اصطلاحاً:

اختلفت الآراء في الهمزة بين القدامى والمحدثين، وعرفها القدماء، ومنهم:

طالب بن مكّي قائلاً: "الهمزة أوّل الحروف خروجاً، وهي تخرج من أوّل مخارج الحلق من آخر الحلق مما يلي الصدر، وقد ذكرنا أنّها من الحروف المهجورة ومن الحروف الشديدة، وهي من الحروف الزوائد وحروف البدل، وهي حرف بعُد مخرجه فصعب اللفظ به لصعوبته... وهي حرف جرسى لأنّ

¹ لسان العرب ، ج5 / 188 ، مادة(نبر).

² أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين ، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرّي - سلسلة المعاجم

والفهارس، د.ت، د.ط ، ج17/4

³ المرجع السابق ، ج1 / 20

الصّوت يعلو عند النّطق بها ولذلك استثقلت في الكلام فجاز فيها التّحقيق والتّخفيف والبدل والحذف وبين بين وإلقاء الحركة:¹

وسمّيت أيضاً بالحرف المهتوف لأنّها تخرج من الصّدر كالتّهوّع، فتحتاج إلى ظهور صوت قويّ شديد. وذكر بعض العلماء في موضع المهتوف المهتوت بتاءين قال لأنّ الهمزة إذا وقفت عليها لانت وصارت إمّا واواً أو ياءً وإمّا ألفاً².

وعرّفها المبرّد في كتابه المقتضب قائلاً:

"اعلم أنّ الهمزة حرف، يتباعد مخرجه عن مخارج الحروف ولا يشركه ولا يدانيه إلاّ الهاء والألف فمن أقصى الحلق مخرج الهمزة، وهي أبعد الحروف، ويليهما في البعد مخرج الهاء والألف هاوية هناك والمخرج الثاني من الحلق مخرج الهاء والعين"³.

أمّا العلماء والباحثون المحدثون فقد عرّفوا الهمزة ومن تعريفاتهم ما ذهب إليه محمود السّعران قائلاً عن صوت الهمزة: "يحدث هذا الصّوت بأنّ تُسدّ الفتحة الموجودة بين الوترين الصّوتيين، وذلك بانطباق الوترين انطباقاً تاماً، فلا يسمح للهواء بالتّفاذ من الحنجرة بضغط الهواء فيما دون الحنجرة ثمّ ينفجر الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثاً صوتاً انفجاريّاً، وهمزة القطع لا هي بالمهجورة ولا بالمهموسة"⁴.

¹ أبو محمد مكّي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة تحقّق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلتزمها. تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، الأردن، ط3، 1417هـ - 1996م، ص 145.

² المرجع نفسه، ص 133 و137.

³ أبو العباس محمود بن يزيد المبرّد، المقتضب، تحقّق، محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث، وزارة الأوقاف المصرية، ط3، 1415هـ - 1994م، ج1/ 155 و192.

⁴ محمود السّعران، علم اللغة مقدّمة للقارئ، دار النهضة، بيروت، لبنان، د.ت.، د.ط.، ج1/157.

وقد وافقه في هذا الرّأي كمال بشر قائلاً: "همزة القطع العربية إذن صوت صامت لا هو بالمهموس ولا بالمجهور".¹

ووصفوها بأنها ليست مهجورة ولا مهموسة، لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقاً تاماً، فلا نسمع لها ذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفج فتحة المزمار ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة.²

ووصفها باحثون آخرون بأنها مهموسة، لأن الوترين لا يتذبذبان حين النطق بها، غد أنها تخرج بانطباق الوترين الصّوتيين³، وهذا ما هو عليه العلماء الغربيون منهم هنفر. فلا خلاف إذن في صفة الهمزة بين القدماء والمحدثين، إنّما الاختلاف في تعريف الصّفة عند كلّ من الفريقين أي (الجهر والهمس).

والهمزة من النّاحية النّوعية صوت انفجاري شديد.⁴

وفيما يخصّ مخرج الهمزة قال القدماء أنها أبعد الحروف مخرجاً ويتفق المحدثون معهم، وقد تابع القدماء سيبويه في أنها من أقصى الحلق. وقد أثبت العلم الحديث ذلك وميّز المحدثون المنجزة عن منطقة الحلق.⁵

2. حالات الهمز:

يمكن تلخيص الأحوال التي تعترى الهمزة في حالتين اثنتين هما:

¹ كمال بشر، علم الأصوات، ص 176.

² محمود السعران، علم اللغة، ج1/171.

³ ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، سلسلة دراسات، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العراقية، 234، د.ط.، د.ت، ص 314.

⁴ عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، د.ط.، د.ت، ص 24.

⁵ محمد أحمد الحمل، الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد، إربد، عمان، د.ت.، د.ط، ص 16.

أ/التحقيق:

هو أن تعطى الهمزة حَقَّها من الإشباع فإن أردت أن تعرف إشباع الهمزة فاجعل العين في موضعها¹.

وهو إخراج الهمزة بكلِّ صفتها من مخرج من أقصى الحلق حيث وقعت في الكلمة مفردة كانت أو جاورتها همزة أخرى².

ب/التسهيل:

التسهيل أو التّخفيف إنّما سمّوه تخفيفاً لأنّه لم يعط حَقَّه من الإعراب والإشباع وهو مُشرب همزا تصرف فيه وجوه ه العربية بمنزلة سائر الحروف³

وله عند القراء معنيان: الأول: مطلق التغيير، فيشمل الحذف، والإبدال. والثاني هو التسهيل بين بين.

فالحذف: هو أن تسقط الهمزة تماماً، ويكون ذلك في الهمزات المتطرفة، ولاسيما في الوقف أو عند التقاء همزتين من كلمتين.

والإبدال: أن تجعل مكان الهمزة واواً أو ياءاً أو ألفاً، وذلك يعتري الهمزة مفردة كلمة أو ثانية. والمفردة يُمكن أن تكون فاء للكلمة أو عيناً أو لاماً⁴.

3. أنواع الهمزة:

تتفق كتب القراءات على تقسيمها ثلاثة أقسام:

¹ لسان العرب، ج1/23

² أكرم علي حمدان، الهمز بين القراء والنحاة، مجلة الجامعة الإسلامية، (سلسلة الدراسات الشرعية)، مج 19، العدد 2، يونيو 2005، ص 25

³ المرجع السابق، ج1/23

⁴ أكرم علي حمدان، الهمز بين القراء والنحاة، ص 25.

1- الهمز المفرد:

يكون في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها.

والهمزة في أول الكلمة نوعان: همزة قطع وهمزة وصل.

2- الهمزتان المجتمعتان في كلمة: ولها حالتين

إمّا أن تكون الأولى متحرّكة والثانية ساكنة.

أو أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والهمزة الثانية متحركة بإحدى الحركات الثلاث: الفتحة أو

الضمة أو الكسرة.

3- الهمزتان المجتمعتان في كلمتين:

ونعني بهذه الحالة أن تباشر همزة القطع في نهاية كلمة همزة قطع أخرى في بداية كلمة تالية

حال الوصل، وهذا النوع من الهمز ينقسم إلى نوعين:

* الهمزتان المتفتحتان في الحركة نحو قوله تعالى: ﴿هَتُوْلَاءِ إِنْ﴾ البقرة/31، ﴿شَاءَ أَنْ

﴿الفرقان/57، ﴿أُولِيَاءُ أُولِيكَ﴾ الأحقاف/32

* الهمزتان المختلفتان في الحركة وقد وقع منها في القرآن الكريم خمسة نماذج

- مفتوحة بعدها كسر في قوله تعالى: ﴿شُهَدَاءَ إِذْ﴾¹.

- مفتوحة وبعدها ضمّ نحو قوله تعالى: ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ المؤمنون/44

- مضمومة بعدها فتح نحو قوله تعالى: ﴿السُّفَهَاءُ أَلَا﴾ البقرة/13

- مكسورة يليها فتح نحو قوله تعالى: ﴿النِّسَاءِ أَوْ﴾ البقرة/235

¹ ينظر: الهمز بين القراء والنحاة، ص 25، 26 و27 و28.

-مضمومة يليها كسر نحو قوله تعالى: ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ البقرة/142¹

4. حالات الهمزة في قراءة عاصم:

وفيما يلي إبراز لحالات الهمزة التي وردت في قراءة عاصم.

❖ الهمز المفرد:

روى حفص عن عاصم تحقيق الهمز المفرد إلا في الحالات الآتية:

﴿ضَيْرَى﴾ النجم/ 22 ← إبدال الهمزة ياء.

﴿بَادِي﴾ هود ← 27 إبدال الهمزة ياء

﴿ضِيَاء﴾ حيث وقع ← إبدال الهمزة ياء.

﴿النَّبِيُّ﴾ و﴿النبوة﴾ وبابه ← بالإبدال والإدغام.

﴿... كُفُوءًا...﴾ ن سورة الإخلاص/4 ← أبدل الهمزة واوًا.

﴿هزؤًا﴾ حيث وقع واوًا.²

روى شعبة عن عاصم:

﴿هزؤًا﴾ حيث وقع ← همز الواو، وكذلك ﴿... كُفُوءًا...﴾ همز الواو.

﴿... مُرَجُونَ...﴾ التوبة/106 ← همز الواو.

¹ أكرم علي حمدان ، الهمز بين القراء والنحاة، ص28

² الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص 59.

﴿... تُرْجِي...﴾ الأحزاب/51 ← همز الواو.

﴿جبرئيل﴾ حيث وقع بهمزة مكسورة بدل الياء مع فتح الراء.

﴿ زَكْرِيَّا ء ﴾ بهمزة بعد الألف.

﴿لؤلؤا﴾ أبدل الهمزة الأولى واواً حيث وقع وكيف جاء.

﴿ مُؤَصَّدَةٌ ﴾ أبدل الهمزة واوا مديّة في البلد / 20¹

❖ الهمز المزدوج في كلمة التسهيل:

﴿... ءَ اَعْجَمِيُّ...﴾ فصّلت/44، سهّل الهمزة الثانية وجوباً.

﴿... ءَ اَلْعَن...﴾ يونس / 51 و 91.

﴿... ءَ اَللّٰهُ...﴾ يونس النمل / 59.

﴿... ءَ اَلذِّكْرَيْنِ...﴾ الأنعام / 144.

له وجهان:

1- إبدال همزة الوصل ألف مدّ مع الإشباع.

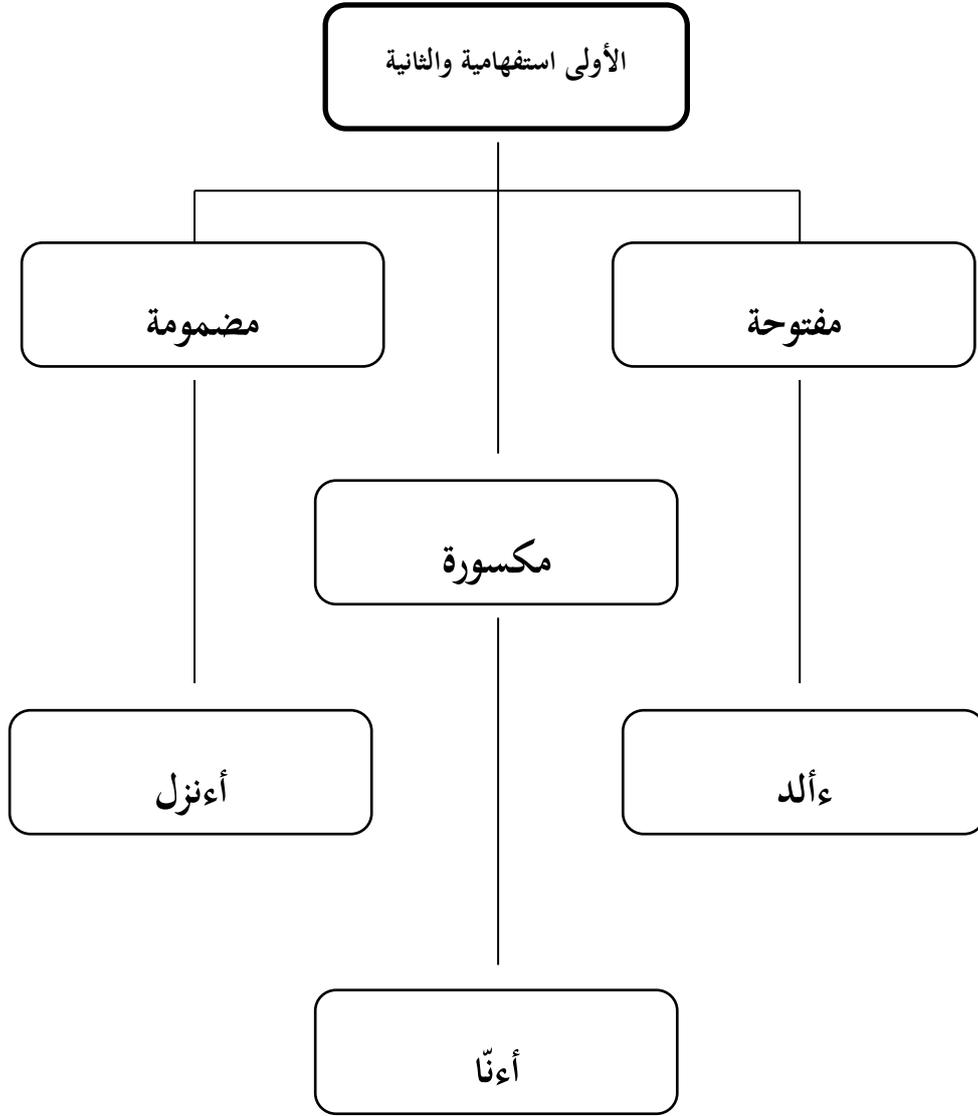
2- تسهيل الهمزة الثانية مع القصر (أي منع المدّ بالكلية)².

¹ ينظر: أيمن بقلّة، تسهيل علم القراءات الجامع لكلّ من طريق الشّاطبيّة والدرّة والطّيبة ، ط1 ، 1430هـ،

2009م ، ص 434، وينظر: أحسن صحبة في رواية الإمام شعبة ، ص 18 ، 19 و 20.

² ينظر: الأصول النّيّرات في القراءات، ص 274

❖ الهمزتان من كلمة:



له التحقيق في الثلاث حالات (حفص وشعبة)¹.

استفهم في المواضع الآتية (شعبة)

﴿... ءَأَعْجَمِي...﴾ ← حقق الهمزتين (أعجمي)، فصلت / 24.

¹الأصول النيرت في القراءات ، ص 261.

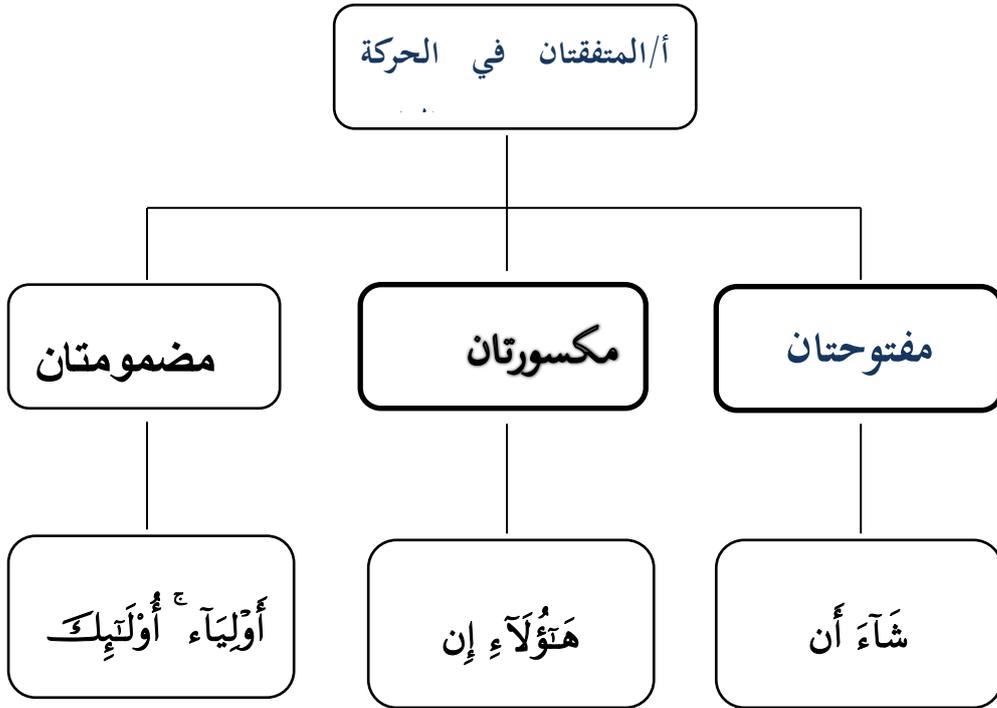
﴿أَنْ كَانَ﴾ القلم/ 14. ← زاد همزة استفهام (أ أن كان).

﴿... ءَأَمَنْتُمْ...﴾ ← زاد همزة استفهام (أأمنتم)، طه/71، والأعراف/123،

والشعراء/ 49. ¹

❖ الهمزتان من كلمتين:

النوع الأول:

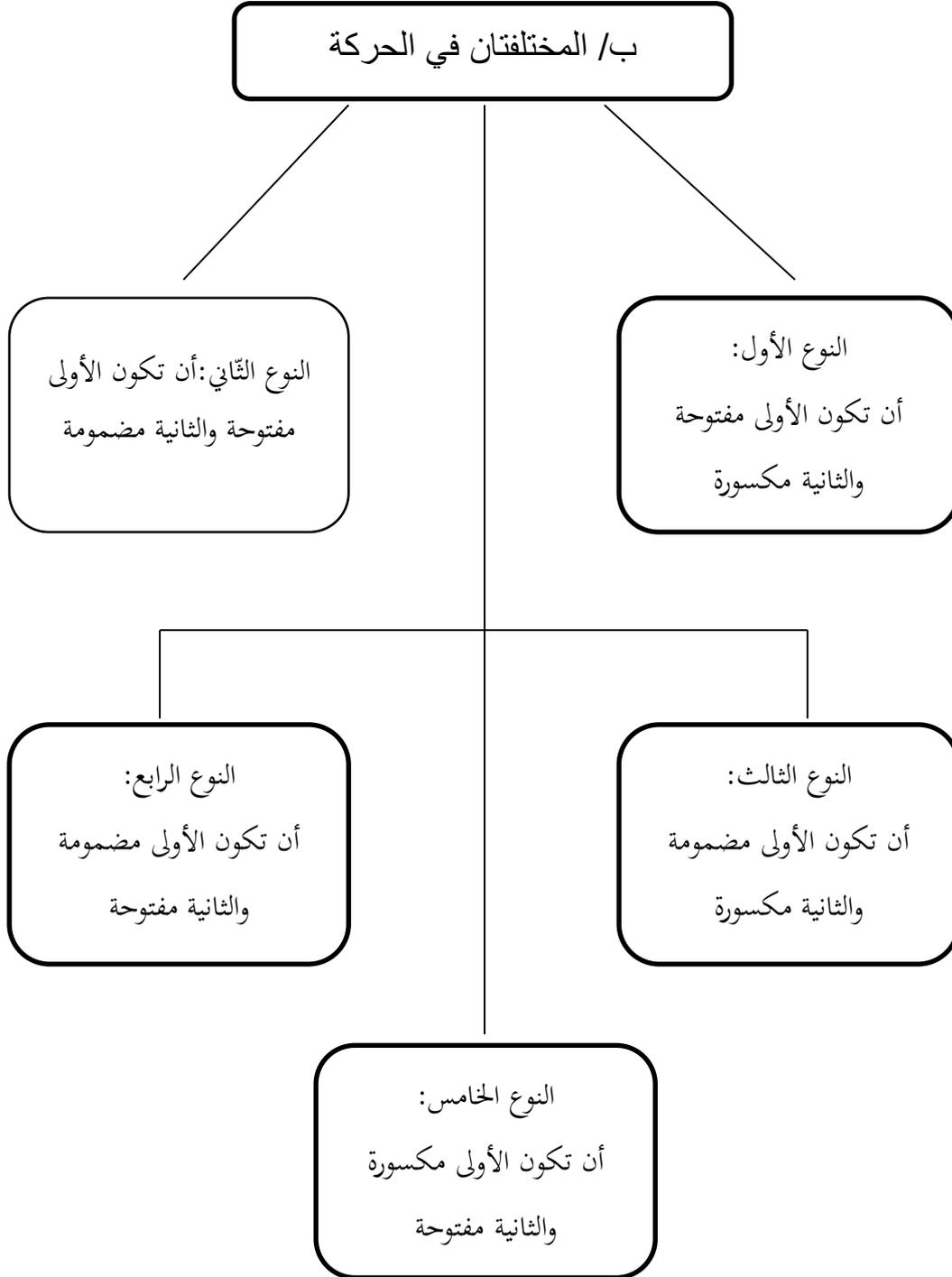


لهما تحقيق الهمزتين وصلاً ووقفاً في الثلاث حالات ².

¹ الأصول النيرات في القراءات، ص 261.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 263

النوع الثاني:



روى عنه حفص وشعبة، تحقيق الهمزتين في الثلاث حالات¹

¹الأصول النيّرات في القراءات، ص263 و275

❖ الاستفهام المكرر في القرآن الكريم:

وهو في أحد عشر موضعاً استفهم في الأولى والثانية.

استفهام ← استفهام في رواية شعبة.

إخبار ← استفهام في موضع واحد في رواية حفص.

﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ الرعد/ 5.

﴿وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفَتْنَا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ الإسراء/

49 و98.

﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَءِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ النمل/ 67

﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ ﴿أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ العنكبوت/ 28 و29.

قرأها شعبة ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ (أنكم...).

وقراها حفص بالإخبار إنكم في الأولى والاستفهام في الثانية.

﴿وَقَالُوا أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ السجدة/ 10¹.

¹ الأصول النيرت، ص276

﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ الصّافات / 16، الواقعة / 47.

﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ﴾، الصّافات / 53.

﴿أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ ﴿أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا نُخْرَجُ﴾ النازعات / 10 و 11

﴿قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ المؤمنون / 182

¹ الأصول النبرّات، ص 276

رابعاً: الإمالة

1/ تعريف الإمالة :

أ/ لغة :

عرف ابن منظور الإمالة فقال : " الميل : العدول إلى الشيء و الإقبال عليه و كذلك الميلان ، و مال الشيء يميل ميلاً و مملاً و مميلاً و تميلاً . وألف الإمالة هي التي تجدها بين الألف والياء نحو قولك في عالم وحاتم." ¹

ب/ اصطلاحاً :

حقيقة الإمالة و سمّاها الخليل الإجناح فيما روي سيبويه في الكتاب هي ² : " عدول بالألف عن استوائه و جنوح به إلى الياء فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخّمة و بين مخرج الياء ، و هو المقصود بالإمالة عند إطلاقه في كتب اللغة و القراءات و يقابلها الفتح ، و الفرق الصوتي بين الإمالة و الفتح ، أنّ الألف الممالة صوت لين نصف ضيقّ أمّا الألف غير الممالة - حالة الفتح - فصوت لين نصف متّسع ³ .

الإمالة من الخواص الصوتية العارضة التي تتسم بها كلّ من الفتحة و ألف المدّ إذ تعرّض لهما في حالات مخصوصة و بشروط معيّنة.

¹ ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج 635/11 مادة(مال)

² ينظر: جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، مطبعة السعادة ، 1324 هـ، ج2/200

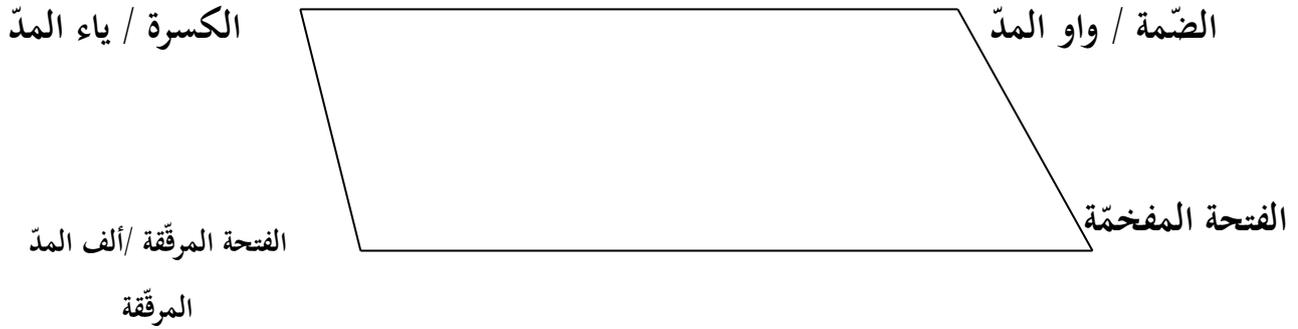
³ ينظر: خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر ، بغداد، الجمهورية العراقية، 1983، ص 78

و إننا لا نستطيع أن نفهم ظاهرة الإمالة فهما صحيحا إلا إذا استعملنا حقائق علم الأصوات الحديث الذي يحدّد لنا تماما كيف نطق كلّ من الكسرة و الفتحة من ناحية ، و كلّ من الياء والألف من ناحية أخرى .

و أول ذلك أن نعرف أن الفرق بين الفتحة و الألف فرق كمّي يتعلّق بزمن النطق و كذلك الأمر بالنسبة للكسرة و الياء المديّة .

و قد ذكر علماء الأصوات المحدثون أن الفتحة و الألف من الحركات الأمامية إن كانتا مُرَقَّقَتَيْن ، و من الحركات الخلفية إن كانتا مُفَخَّمَتَيْن و هما في الحالتين معا من الحركات المتّسعة ، أما الكسرة و ياء المدّ فهما معا من الحركات الأمامية أيضا و لكنّهما يتّسمان بالضيق¹ .

و يُمثّل الشكل التالي موضع كلّ من هذه الحركات على خريطة الأصوات المعيارية² .



¹ ينظر: عبد الفتاح عبد العليم البركاني، ترتيب القرآن في الدراسات اللغوية الحديثة، ط1، 1425 هـ

2004، م، ص 97 و 9

² ينظر: علم أصوات العربية، ص 66.

و الإمالة ضرب من ضروب التأثر الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاوز أو تتقارب ،
و هي والفتح صائتان ، قد يكونان طويلين أو قصيرين .¹

2/ حالات الإمالة:

و لم تكتف كتب اللغة و القراءات بمعالجة كون الإمالة خاصة بجنوح الألف صوب الياء بل
أشارت إلى حالات ثلاث آخر هي :

1. الألف الممالة نحو الضمة في أمثال ، الصلوة – و الزكوة

2. الكسرة المشوبة بالضمة في أمثال : قيل و بيع و غيض مما بُني للمجهول من الأفعال ،
و يُعرف عند النحاة بالإشمام .

3. الضمة المشوبة بالكسرة في أمثال : بوع

ملاحظة:

تلك حالات الإمالة فإذا أضفنا إليها الوجه الأول الذي ذكرناه و هو عدول بالألف إلى الياء
الذي يُسمى الإمالة المحضة أصبحت أربعاً و أولى حالاتها هو الشائع و الأخيرة قليلة الشبوع².

¹ ينظر: عبده الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المعرفة الجامعية ، د.ط، 1996م،

² ينظر: في البحث الصوتي عند العرب ، ص79

3/ دواعي الإمالة :

- أرجع العلماء دواعي الإمالة إلى عشرة أسباب ترجع إلى شيئين ، أحدهما الكسرة و الثاني الياء .
1. كسرة متقدّمة : و لا بد أن يحصل بين الكسرة المتقدّمة و الألف فاصل و أقلّه حرف واحد مفتوح نحو : كتاب و حساب و أمّا الفتحة الممالة فلا فاصل بينها و بين الكسرة .
 2. ياء متقدّمة نحو : أيّاما ، الحياة ، شيبان
 3. كسرة متأخّرة نحو : عابد ، من النَّاس ، في النَّار
 4. ياء متأخّرة نحو : مبايع
 5. كسرة مقدّرة في المحلّ الممال نحو : خاف أصله (خوف)
 6. ياء مقدّرة في المحلّ نحو: يخشى ، أتى
 7. كسرة تعرض في بعض أحوال الكلمة نحو : (طلب - جاء - شاء - زاد) لأنّ الفاء تُكسر من ذلك إذا اتصل بها الضّمير المرفوع من المتكلّم و المخاطب و نون جماعة الإناث .
 8. إمالة لأجل إمالة نحو : (رأيت عمادا) فأمالوا الألف المبدلة من التّنوين لأجل إمالة الألف الأولى الممالة لأجل الكسرة .
 9. إمالة لأجل الشّبه فإمالة ألف التّأنيث نحو: (الحسنى) قالوا إنّهم أمالوا ألفها لشّبهها بألف (الهدى)
 10. إمالة لأجل كثرة الاستعمال نحو: (الناس)¹

¹ ينظر: النشر في القراءات العشر ج2 / 25 و 26

و المهمّ في هذه الأسباب أنّ الإمالة تنظم التّأثير الرجعي والتّقدمي أو كليهما فالإمالة للكسرة و الياء المتقدّمتين تأثر تقدّمي إذ يتأثر الصّوت الثّاني بالأوّل ، و الإمالة للكسرة و الياء المتأخّرتين تأثر رجعي إذ يتأثر الأوّل بالثّاني .

4/فائدة الإمالة :

تتمثّل في سهولة اللفظ و ذلك أنّ اللّسان يرتفع بالفتح و ينحدر بالإمالة و الانحدار أخفّ على اللّسان من الارتفاع فلهذا أمال من أمال و أمّا من فتح فإنّه راعى كون الفتح أمّناً أو الأصل و الله أعلم .¹

5/أنواع الإمالة : الإمالة نوعان إمالة صغرى و إمالة كبرى .

❖ الإمالة الصغرى :

حدّها أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسر قليلا و العبارة المشهورة في هذا هي بين اللفظين و معنى بين اللفظين بين الفتح الذي حدّدناه و بين الإمالة الكبرى² .
و قد فسّر الإمام الجعبري هذا قائلا : "... هي ما ينحي به إلى لفظ بين الفتح المحقّق والإمالة المحضة و تسمّى (صغرى) و بين اللفظين أي بين الفتح و المحضة³ .

¹ ينظر: النشر ج2/28

² ينظر: ابن الطحان السمّاتي ، مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ تح : حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة - الإمارات - مكتبة التابعين - القاهرة - ط1 2007 ، ص73

³ ينظر: عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، في الدراسات القرآنية و اللغوية الإمالة في القراءات القرآنية و اللهجات العربية - دار مكتبة هلال - دار الشروق - بيروت - لبنان - د.ط - 1429 هـ - 2008 ، ص 35

ب/اصطلاحا:

" و هو عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف و هو فيما بعده أظهر ، و يقال له أيضا التفخيم و ربما قيل له النَّصَب " ¹

8/أقسامه :

ينقسم الفتح إلى قسمين فتح شديد و فتح متوسط

❖ الفتح الشديد:

هو نهاية فتح الشَّخص فَمَهُ بذلك الحرف و لا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب ، و إنما يوجد لفظ عجم الفرس ، و لا سيما أهل خراسان ، و هو اليوم في أهل ما وراء النهر أيضا ، و لما جرت طباعهم عليهم في لغتهم استعملوه في اللغة العربية و جروا عليه في القراءة و وافقهم على ذلك غيرهم و انتقل ذلك عنهم حتى فشا في أكثر البلاد و هو ممنوع منه في القراءة كما نصَّ عليه أئمتنا و هذا هو التفخيم المحض .

❖ الفتح المتوسط :

هو ما بين الفتح الشديد و الإمالة المتوسطة .²

و قضية الفتح و الإمالة هي إحدى الظواهر اللغوية التي كانت مُتَفَشِيَّة بين القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الإسلام .

¹ ينظر: النشر ج 2/23

² ينظر: المصدر نفسه ، ج 2/24

بالتّبع يمكننا بصفة عامّة أن ننسب الفتح إلى القبائل العربية التي كانت مساكنها غربي الجزيرة العربيّة بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال : قريش و ثقيف و هوزان و كِنانة .

و أن ننسب الإمامة إلى القبائل التي كانت تعيش وسط الجزيرة و شرقيها أمثال : تميم و قيس و أسد و طيّء ، و بكر بن وائل و عبد القيس .

و عُرف قراء الكوفة بالإمالة بكثرة و لا سيما حمزة بن حبيب الزيّات و الكسائي أمّا عاصم فهو من الذين يفتحون بكثرة و ليس له إلاّ مواضع قليلة في الإمامة سيُشار إليها لاحقاً.¹

¹ ينظر: المقتبس من اللهجات العربية و القرآنية ، ص 75 و 76

9/الفتح و الإمالة بين الأصالة و الفرعية :

اختلف العلماء القدماء و المعاصرون في أصل الفتح و الإمالة ، فبينما ذهب معظم القدماء على أنّ الفتح أصل و الإمالة فرع و استدلوا على ذلك بأنه يجوز تفخيم كل ممال و لا يجوز إمالة كلّ مفتح¹

و اختلف أئمتنا في كون الإمالة فرع عن الفتح أو أنّ كلاً منهما أصل برأسه ، وهذا ما يوضحه ابن الجزري قائلاً : "... و قال آخرون أنّ الفتح هو الأصل و أنّ الإمالة فرع بدليل و أنّ الإمالة لا تكون إلا عند وجود سبب من الأسباب فإن فقد سبب منها لزم الفتح و إن وجد شيء منها جاز الفتح و الإمالة فما من كلمة ثمال إلاّ و في العرب من يفتحها و لا يقال كلّ كلمة تفتح ففي العرب من يميلها ، قالوا الإمالة قالوا : و أيضا فإن الإمالة تُصير الحرف بين حرفين بمعنى أنّ الألف الممالة بين الألف الخالصة و الياء ، و كذلك الفتحة الخالصة و الياء . و كذلك الفتحة الممالة بين الفتحة الخالصة و الياء و كذلك الفتحة الممالة بين الفتحة الخالصة و الكسرة و الفتح يبقى الألف و الفتحة على أصلها قالوا فلزم أنّ الفتح هو الأصل و الإمالة فرع و لكل من الرأيين وجه و ليس هذا موضع الترجيح ."²

و قال آخرون بأن كلا منهما أصل بذاته . ومن هؤلاء إبراهيم أنيس إذ يرى أنّ الإمالة أقدم في حالات ، و الفتح أقدم في حالات أخرى و اعتبر أنّ الفرق بين الفتح و الإمالة ما هو إلا

¹ ينظر: علاء اسماعيل المازري ، الخصائص اللغوية لقراءة حفص دراسة في البنية و التركيب - دائرة المعارف

الإسلامية د.ط-د.ت ، ص 49

² ينظر: النشر ج 2/25

اختلاف في وضع اللسان مع كلٍّ منهما ، حين التّطّيق بهذين الصّوتين ، و اللّسان في حالة الإمالة أقرب إلى الحنك الأعلى منه في حالة الفتح¹ .

10/موانع الإمالة:

أجمع علماء العربية و النحو و علماء القراءات على أن السّبب في منع الإمالة هو حروف الاستعلاء ، و هي (الصاد و الضاد و الطاء و الظاء و الغين و القاف و الخاء) .

ثم يذكر سيويه علّة منع هذه الحروف للإمالة فيقول : " و إنّما منعت هذه الحروف الإمالة لأثّما حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى و الألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى ، فلمّا كانت مع هذه الحروف مستعلية غلبت عليها ، كما غلبت الكسرة عليها في : " مساجد " و نحوها ، فلما كانت الحروف مستعلية و كانت الألف فتستعلي و قربت من الألف ، كان العمل من وجه واحد أخف عليهم ، كما أن الحرفين إذ تقارب موضعهما كان رفع اللّسان من موضع أخفّ عليه فيدغمونه " .²

و هناك موانع أخرى للإمالة و هي :

*ألفات الحروف :

لا تمال ألفات الحروف نحو : حتّى و إلى و على و أمّا و إلّا ، و ذلك للتّفريق بينهما و بين ألفات الأسماء أمّا إذا سميناها بها جازت إمالتها ، قال سيويه : " و مما لا يميلون ألقه (حتّى و أمّا و إلّا) فرّقوا بينهما و بين ألفات الأسماء نحو : (حُبلى ، و عطشى) و قال الخليل لو سمّيت رجلا بها

¹ ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت، د.ط، ج1/57

² ينظر: أبو بشر عمر بن عثمان بن قنيز، كتاب سيويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة

الخانجي، القاهرة، دار رفاعي، الرياض، ط2، 1402هـ، 1982م ، ج4/129

و امرأة جازت فيها الإمالة "

*الراء المفتوحة أو المضمومة :

وإذا كانت الراء بعد الألف تمال لو كان بعدها غير الراء لم تمل في الرفع والنصب وذلك قولك :هذا حمارٌ، كأنك قلت هذا فعألٌ، وكذلك في النصب ، كأنك قلت فعألن ، فغلبت ها هنا فننصب كما فعلت ذلك قبل الألف.

أما في الجرّ فتميل الألف كان أول الحرف مكسورا أو مفتوحا أو مضموما لأنها كأثما حرفان مكسوران ، نحو: ومن الدوار كأنك قلت فعألن¹

11/ الإمالة في قراءة عاصم :

روى عاصم الفتح قولاً واحداً في جميع ما أماله غيره لكنه أمال في مواطن قليلة جداً و سأذكرها بالتفصيل.²

*أمال فتحة الهاء و الألف في قوله تعالى: ﴿مَجْرِبُهَا﴾ هود /41 في رواية عاصم .

*أمال فتحة و الألف في قوله تعالى: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾ التوبة / 109 مع

ترقيق الراء .

*أمال فتحة الميم و الألف في قوله تعالى : ﴿أَعْمَى﴾ الإسراء / 72.

¹ ينظر الكتاب ، ج4/136 و135

² ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ص60

*أمال فتحة الواو في ﴿سُوَى﴾ طه / 58 وقفا .

*أمال فتحة الدال و الألفُ ﴿سُدَّى﴾ القيامة /36 وقفا .

*أمال فتحة الرّاء و الألف في قوله تعالى : ﴿بَلْ رَانَ^س﴾ المطففين /14 .

*أمال فتحة الهمزة و الألف في قوله تعالى : ﴿وَنَنَا نِجَانِبِهِ﴾ الإسراء / 83.

*أمال فتحة الرّاء و الهمزة و الألف في كلمة ﴿رَأَى﴾ إذا وقع بعدها ساكن

أما إذا وقع بعدها ساكن :

ففي الوصل يميل فتحة الرّاء فقط و يحذف الألف لالتقاء الساكنين و تبقى الهمزة مفتوحة نحو

قوله تعالى ﴿رَأَى كوكبا﴾

و أما وقفا فيميل فتحة الرّاء و الهمزة و الألف بعدها .

*أمال فتحة الرّاء من قوله تعالى ﴿الرَّ^ج﴾ يونس / 01 و هود / 01 و يوسف / 01

*أمال فتحة الرّاء من قوله تعالى ﴿الرَّ^ج﴾ الرعد / 1¹

¹ ينظر: أحسن صحبة في رواية الإمام شعبة ، ص 16

أمال فواتح السور ﴿حي طهر﴾

* أمال الحاء من ﴿حم﴾

* أمال الطاء من و طس ﴿طسم﴾

* أمال الهاء و الياء من فاتحة سورة مريم ﴿كهيعص﴾

* أمال الطاء و الهاء من ﴿طه﴾

* أمال الياء من ياسين ﴿يس﴾¹

خامسا: الإدغام

1/ تعريف الإدغام:

أ/ لغة:

قال صاحب اللسان: "دغم الغيثُ الأرضَ يدغمها وأدغمها: إذا غشيها وقهرها، والإدغام إدخال اللّجّام في أفواه الدّواب، وأدغم الفرس اللّجام أدخله فيه، والإدغام إدخال حرف في حرف يقال أدغمت الحرف وأدغمته على وزن افتعلته"².

¹ أحسن صحبة في رواية الإمام شعبة ، ص 17 و ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ص 63

² لسان العرب ، ج 12 / 202 ، مادة [د.غ.م].

وقال صاحب المعجم الوسيط: "الإدغام هو إدخال الشيء في الشيء، ومنه جاء إدغام الحرف في الحرف"¹. وفي ذلك يقول الخليل بن أحمد: "اعلم أن الرّاء في: اقشعرّ واسبكرّ، هما راءان، أدغمت واحدة في الأخرى والتّشديد علامة الإدغام"².

ب/اصطلاحا:

وعرّفه ابن جني بقوله: "هو تقريب صوت من صوت"³.

أمّا مصطفى الغلاييني فقال: "هو إدخال حرف في حرف آخر من جنسه، بحيث يصيران حرفا واحدا مُشَدّدا مثل: مدّ يمدّ مدّا وأصلها: "مدد يمدد مدّدا" وحكم الحرفين في الإدغام أن يكون أولهما ساكنا والثاني مُتحرّكا بلا فاصل بينهما"⁴

ومن تعريفات علماء الأصوات نذكر ما قاله إبراهيم أنيس: "الإدغام عبارة عن فناء الصوت الأول في الثاني، بحيث يُنطق بالصوتين صوتا واحدا كالثاني"⁵.

وعرّفه هلال عبد الغفار قائلا: "الإدغام هو النطق بالحرفين حرفا كالثاني مُشَدّدا"⁶.

¹ ينظر: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيّات وآخرون ، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، طبعة بالأفست، مادة دغم.

² الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المحزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، د.ط، 1981-1985، ج1/ 343.

³ أبو الفتح عثمان بن جني، التصريف المملوكي، تحقيق: عرفان مطرحي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، د.ط، 2005، ص75.

⁴ ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2004، ج1/ 241.

⁵ ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص188

⁶ هلال عبد الغفار، أصوات اللغة العربية، ص252

2/أنواع الإدغام: ينقسم إلى نوعين

- **الإدغام الكبير:** هو أن يكون الأول من الحرفين متحركاً¹. وبمعنى آخر هو أن يتحرك الحرفان معا في الأصل سواء كان متماثلين أو متقاربين نحو قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ البقرة/185؛ فالراءان متحركتان، والإدغام يتطلب الحرف الأول ساكنا والثاني متحركاً، فيكون العمل فيه تسكين الحرف الأول أولاً أو نقل حركته إلى الساكن قبله ثم إدغامه في الثاني، وتُسمى هذا الإدغام كبيراً لكثرة العمل فيه والتغيير². وهناك من يردّ سبب هذه التسمية لأن فيه عمليين هما الإسكان والإدراج³
- **الإدغام الصغير:** وهو الذي يكون فيه أول المثليين ساكنا والثاني متحركاً وهذا القسم ليس فيه قواعد، لأنه واجب الحدوث دائماً سواء أوقع في الكلمة الواحدة مثل: العُدُّ العُدُّ، أم وقع في كلمتين مثل: احبس سعيداً — احبس سعيديداً، وسبب وجوبه هو أن الإنسان ينساق إليه انسياقاً لا خيار فيه، فهو آلية نطقية حتمية⁴.
- وتُسمى هذا الإدغام صغيراً لقلّة العمل فيه وهو إدغام الأول في الثاني فقط⁵.

¹ أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1420هـ، 2000م، ص 54.

² ينظر: شرح طيبة النشر، ص 15.

³ ينظر: عزيز خليل محمود، المفصل في النحو الصرف، دار نوميديا، قسنطينة، الجزائر، د.ط - د.ت، ج 4/74.

⁴ محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشروق العربي، بيروت، د.ط، د.ت، ج 1/124.

⁵ عبد الله بوخلخال، الإدغام عند علماء العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، د.ط، 2000م، ص 15.

وينقسم الإدغام بحسب الصفة إلى:

✓ **إدغام المثليين:** هو التقاء حرفين متماثلين الأول ساكن والثاني متحرك فيدغم الأول في الثاني ليصبحا حرفا واحدا مُشَدَّداً، سواء كانا في كلمتين مثل: إذ ذهب التي تُقرأ اذَّهَب، أو في كلمة واحدة نحو: يدركُكم وتُقرأ يدركُّم.

✓ **إدغام المتقاربين:** وهو تقارب الحرفين مخرجا وصفة وكان الأول منهما ساكنا فيجب إدغام الأول في الثاني بدون غنة.

أ/ إدغام اللام في الراء نحو: ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾ الإسراء/24، وتُقرأ: وقرب.

ب/ إدغام القاف في الكاف نحو:

﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ المرسلات/20، وتُقرأ: نخلكُّم.

✓ **إدغام المتجانسين:** وهو التقاء الحرفين الذين اتفقا مخرجا واختلفا صفة ومن هذه الحروف نذكر:

* والدال مع التاء ومع الضاد ومع الضاء مثل: فقد ظلم تُقرأ فقطلّم.

* والطاء الساكنة مع التاء مثل: بسطت تُقرأ بستت مع بقاء صفة الإطباق وتظهر عند بقية الحروف¹.

¹ يُنظر: عبد الباسط طاهري، مختصر في التجويد على رواية ورش أبي سعيد، بوزريعة، مطبعة زاياش، الجزائر، د.ط، 1422هـ، 2001م، ص 115 و 116 و 117، ومختار موقاري، أحكام التلاوة، برج الكيفان، دار الهناء، الجزائر، د.ط، د.ت، ص 14 و 15.

✓ إدغام المتباعدين: وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة أو تباعدا مخرجا واتفقا صفة.

3/ حروف الإدغام :

الإدغام في ستة حروف: حرفان بلا غنة، وهما اللام والزاء، وأربعة بغنة وهي النون والميم والياء والواو¹، والمقصود بالغنة: هي الصوت اللذيذ المركب في جسم النون، ولو تنوينا والميم. ومخرجها من الخيشوم وهو أعلى الأنف، وأقصاه من الداخل ومقدارها حركتان فقط².

والإدغام بغنة: هو أن تلتقي النون الساكنة أو التنوين بحروف كلمة (يومن أو ينمو) فيصيران حرفا واحدا مُشدّدا من جنس الثاني بغنة، ويُسمّى إدغاما ناقصا؛ لأن النون في هذه الحالة لا تذهب كلية وإنما تبقى صفة من صفاتها وهي الغنة ووجه الإدغام الناقص مع هذه الحروف هو:

◀ مع النون: لتماثل المخرج والصفة (الجهر، الشدة، الغنة).

◀ مع الميم: لمشابهة غنة الميم غنة النون الساكنة.

◀ مع الواو والياء: لليؤنثتهما ومدّهما ووجه بقاء الغنة (وهي الصفة الملازمة للنون

الساكنة) بعد مخرج النون عن مخرج الحروف (الميم والواو والياء)³.

¹ ينظر: حسام سعيد التميمي، أبحاث في أصوات العربية، المكتبة الوطنية، د.ط، بغداد، 1998م، ص127.

² ينظر: محمود علي بسّة، العميد في علم التجويد، دار العقيدة، القاهرة، مصر، د.ط، 1424هـ، 2003م، ص34.

³ رحيمة عيساني، الميسّر في أحكام الترتيل برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، د.ط، د.ت، ص44.

4/امتناع الإدغام:

وقد تحدّث النحاة والقراء أيضا عن موانع الإدغام في مواضع محددة معينة، وذكروا أنه يستحسن فيها الإظهار والبيان تفاديا وفرارا من الغموض واللُّبس الذي قد يحدثهما الإدغام ويمنع الإدغام في الأماكن الآتية:

- إذا كان الحرف الذي يراد إدغامه تاء ضمير للمتكلم أو المخاطب مثل قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلِيَّتِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ النبأ/40، وقوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ

تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾ الزخرف/40. ، إن العلامة الصوتية المميزة بين التاءين هي أن تاء المتكلم مضمومة وتاء المخاطبة مفتوحة، فامتنع الإدغام لأن يذهب هذا الفارق ويحدث اللبس والغموض. وحتى لا تضيع قيمة الضمير الصرفية النحوية عند تسكينه.

- إذا كان الحرف الأول منونا مثل قوله تعالى: ﴿فِي ظُلْمَتٍ ثَلَاثٍ﴾ الزمر/06.

- إذا كان الحرف الأول مُشدّدا مثل قوله تعالى: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ القمر/48

- يمتنع في الحرفين إذا كان الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا وهما في كلمة واحدة في نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الأنعام/17¹.

¹ يُنظر: الإدغام عند علماء العربية في ضوء علم اللغة الحديث، ص20، وأبو بكر حسيني، المصطلحات الصوتية في مصادر القراءات: دراسة في كتاب التيسير في القراءات السبع للداني، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، مصر، ط1، 1429هـ 2008م، ص59.

- إذا جاء الحرفان المتماثلان في أول الكلام مثل: تَثْرَى.
- إذا كان الحرفان المتماثلان في وزن مزيد فيه لللاحق سواء أكان المزيد أحد المثليين (كجلبب) أو منحوتا (كهلل).
- إذا كان الحرفان المتماثلان على وزن أفعل في التعجّب، مثال: أعزز بالعلم ولا نقول أعزّ به.
- إذا كان أحد الحرفين المتماثلين فيه سكون عارض كاتصاله بضمير رفع متحرك مثال: مَدَدْتُ.
- إذا كان الحرفان المتماثلان على وزن فُعَلْ أو فُعُلْ أو فِعَلْ مثل: دُرَّرَ، سُرُرٌ، لِمَمٌ¹.
- 5/ ما قرأه عاصم بالإدغام²: اشتهر عاصم بالإظهار أكثر من الإدغام الذي ورد في المواضع الآتية فقط:

الآية	المدغم فيه	المدغم
يلهث ذلك	الذال	الثاء
اركب معنا	الميم	الباء
﴿طَسَمَ﴾ الشعراء/1	الميم	التون

¹ يُنظر: المفصل في النحو والصرف، ص77، وأبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، د.ط، 2003، ص545.

² الإضاءة في بيان أصول القراءة ص59.

أ/ إدغام المتقاربين و المتجانسين من رواية شعبة¹:

الآية	المدغم فيه	المدغم
﴿أَخَذَتْ﴾ بتصرفاتها و مشتقاتها	ت	ذ
﴿يَسَّ وَالْقُرَّاءَ اِنَّ الْحَكِيمِ﴾ و صلا	و	ن
﴿رَبِّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ و صلا		
﴿بَلَّ رَانَ﴾ أدغمها من غير سكت	ر	ل
﴿مَنْ رَاق﴾ أدغمها من غير سكت	ر	ن

ب/ ما أدغمه عاصم من رواية حفص²

الآية	المدغم فيه	المدغم
﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ الأنبياء / 87	ذ	إدغام إذ مع الأحرف
﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ الزخرف / 39	ظ	الستة

¹ الأصول النيرت، ص266، والإضاءة في بيان أصول القراءة، ص63، وأحسن صحبة في رواية شعبة،

² الأصول النيرت في القراءات، ص 266

<p>﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ البقرة/256 و العنكبوت/ 38</p> <p>﴿حَصَدْتُمْ﴾ يوسف / 47</p> <p>﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ المائة/61</p>	<p>ت</p> <p>د</p> <p>د</p>	<p>إدغام(صغير)</p> <p>(دال قد)</p>
<p>﴿رَبِحَتْ جِجْرَتُهُمْ﴾ البقرة /1</p> <p>﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ يونس /89</p> <p>﴿فَنَامَتْ طَآئِفَةٌ﴾ الصف /14</p>	<p>ت</p> <p>د</p> <p>ط</p>	<p>إدغام</p> <p>تاء التأنيث</p>
<p>﴿وَقُلْ رَبِّ﴾ الإسراء/24</p> <p>﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾ النساء /158</p>	<p>ر</p>	<p>إدغام لام (قل)</p>
<p>﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ الفجر / 17</p> <p>﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الأنعام/12</p> <p>﴿هَلْ لَكُمْ﴾ الروم /28، والنازعات / 18</p>	<p>ل</p>	<p>وإدغام لام</p> <p>بل و هل</p>

إذا التقى في الخطّ حرفان متحركان متماثلان أو متقاربان أو متجانسان فله في ذلك الإظهار قولاً واحداً إلا في حالتين :

قوله تعالى: ﴿ مَا مَكَّنِّي ﴾ الكهف /95 بنون واحدة مشدّدة على الإدغام

و قوله تعالى : ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾ يوسف /11 لكنّه مع الإشارة بالروم أو الإشمام¹

سادسا: الوقف

1/تعريف الوقف:

أ/لغة

الواو و القاف و الفاء أصل واحد يدل على تمكن في شيء

والوقوف خلال الجلوس وقف بالمكان وقفا ووقوفاً فهو واقف والجمع وُقُفٌ ووقوف ، يقال وقفت الدّابة تقف ووقفا ووقفت ها أنا وقفا، ووقّف الدّابة جعلها تقف .

و الوقف مصدر قولك (وقف) ، فإن كان متعدياً تقول وقفت الدّابة ووقفت الكلمة وقفا وهذا مجاوز ، فإذا كان لازماً فمصدره وقوف وإذا أوقفت الرّجل على كلمة قلت: وقفته توقيفا²

¹ ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص58.

² ينظر: لسان العرب ج9/358 ، مادة (وقف)، و أحمد بن فارس ،مقاييس اللغة :تح: عبد السلام هارون ،

دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1371 ج 135/6

ب/اصطلاحا :

الوقف في اصطلاح النحويين البناء على السكون ، قال سيويه في باب مجاري أواخر الكلم من العربية : " و هي تجري على ثمانية مجارٍ : على النصب و الجرّ و الرفع و الجزم و الفتح و الضم و الكسر و الوقف¹ و مثّل له : بمن و كم و قط و إذا ضرب و من و هلّ و بل و قد²

و قد يطلقون الوقف على الجزم تجوزاً ، قال ابن جني : "...و كما يعبرون بالفتح عن النصب و بالنصب عن الفتح و بالجزم عن الوقف و (بالوقف عن الجزم) ، كلّ ذلك لأنه أمر عُرف غرضه و المعنى و المعنيّ به "³.

و لم تتعد هذه التعريفات عن تعريفات علماء الأصوات و القراءات الذين اهتموا بظاهرة الوقف كثيرا يقول السيوطي: " أفردّه بالتصنيف خلائق منهم أبو جعفر النحاس و ابن الأنباري و الزجاج و الدّاني و العماني، والسّجاوندي و غيرهم و هو فن جليل به يُعرف كيفية أداء القراءة "⁴.

¹ ينظر: سيويه، الكتاب، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1408،

هـ، 1988م، ج 1/13

² المرجع نفسه ج 1/15 و 17

³ أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دارالكتب المصرية، المكتبة العلمية، د.ط،

د.ت، ج 2/469

⁴ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط 1، 1429هـ، 2008م

ج، 1/177

و اختلفت فيه عبارات القراء و أمّها حد ابن الجزري القائل ، بأنه " قطع الصوت على آخر الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة ، بنية استئناف القراءة ، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله ، و لا يأتي في وسط الكلمة و لا فيما أتصل رسما و لا بد من التنفس معه " ¹.

و في تعريف آخر هو قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنا يتنفس فيه عادة ، مع قصد الرجوع إلى القراءة إمّا بما يلي الحرف الموقوف عليه إن صلح الابتداء به ، أو بالحرف الموقوف عليه أو بما قبله مما يصلح الابتداء به ، و لا بدّ في الوقف من التنفس معه ، ² و يكون الوقف في رؤوس الآي ، و في أوساطها ، و لا يكون في وسط الكلمة و لا فيما أتصل رسما ³.

2/دواعي الوقف و أسبابه :

أمّا دواعي الوقف فأردنا بها حاجة كل من المرسل و المتلقي إليه

1. المرسل :

و إما أن يكون قارئاً أو متكلماً ، فإن كان قارئاً كانت حاجته إلى الوقف لأمرين

الأول : ليتنفس ، إذ لا يستطيع ذلك في أثناء القراءة

و الآخر : لينشأ بهذا التنفس زفيراً ينفقه في متابعة القراءة ⁴

¹ النشر في القراءات العشر ، ج1/240

² محمود خليل الحصري ، أحكام قراءة القرآن الكريم ، المكتبة دار البشائر الإسلامية . ط4-1999 ، ص

251

³ المرجع نفسه ، ص251

⁴ عبد البديع النيرباني ، الوقف في العربية على ضوء اللسانيات - دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق

، ط1-1428 هـ - 2008 م ، ص45

و قد ألمح القسطلاني إلى الأمر الأوّل بقوله: "...لما كانت من عوارض الإنسان التنفس اضطر القارئ إلى الوقف" ¹

و أشار الزركشي إلى الآخر بقوله: "و اعلم أن الوقف في الكلام قد يمكن أن يكون من غير انقطاع نفس ، و إن كان لا شيء من انقطاع النفس إلا و معه الوقف. و الوقوف أمرها على سبيل الجواز إلا الذي بُني عليه الكلام و ما سواه ، فعليك منه أن تختار الأفضل فالأفضل ، بشرط أن تطابق به انقطاع نفسك لينجز عند السكت إلى باطنك من الهواء ما تستعين به ثانيا على الكلام الذي تنشئه بإخراجه على الوجه المذكور و قد يكون المرسل متكلمًا و هذا لا يهمنا لأننا نتكلم عن الوقف في علم القراءات و بالتالي يهمنا القارئ فقط فلا داعي للتفصيل فيما يتعلق بالمتكلم .

2. المتلقي :

و الوقف ليس بحاجة عند المرسل و حسب ، بل هو أيضا لأخرى عند الملتقي ، فهو يحتاج إلى زمن يُدير فيه الكلمات التي تُلقى عليه في ذهنه ، و يُؤلف بين شتى معاني المقال و المقام حتى يصل إلى طليبة المتكلم ، فإن انحال عليه الكلام انخيلا غير مفصل بوقفات يلتقط فيها أنفاسه ، اختلط عليه الأمر ، و لم يحل من ذلك الكلام بطائل ².

أما أسباب الوقف فهي ما يقتضيه في موطن بعينه ، و هي على نوعين :

❖ أسباب اختيارية : كتمام المعنى كليا أو جزئيا ، أو منح السامع مهلة للتأثر أو التشويق ، أو دفع اللبس .

¹ شهاب الدين القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح : عامر السيد عثمان و عبد الصبور

شاهين ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، 1972 م ، ج 1/ 247

² الوقف في العربية على ضوء اللسانيات، ص 46 و 47

❖ أسباب اضطرارية : كانقطاع النَّفس ، أو العطاس ، أو السعال ، أو النسيان .

قال ابن الجزري : " أكثر ما ذكر الناس في أقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر ، و أقرب ما قلته في ضبطه أنّ الوقف ينقسم إلى اختياري و اضطراري ، و هو المسمّى بالقبيح ، و لا يجوز تعمُّد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس و نحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى ¹ . "

3/ أقسام الوقف :

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام ، و هي :

1. الوقف الاختياري :

و هو طلب الوقوف من القارئ على كلمات معيّنة ليست محلا للوقوف ، لبيان حكمها من حيث القطع والوصل والحذف والإثبات وهذا يرجع إلى رسم الكلمة في المصاحف العثمانية .

2. الوقف الانتظاري:

هو الوقف على الكلمة القرآنية التي فيها بعض الأوجه من القراءات حين القراءة بجمع الروايات فيقف عليها القارئ ليستوفي ما فيها من الأوجه حال التلقّي على الشيوخ .

3. الوقف الاضطراري :

و هو ما يعرض للقارئ أثناء قرائته بسبب ضرورة أبحاثه إلى الوقف كالعطاس و ضيق التنفس أو غلبة البكاء ونحو ذلك، وسمي اضطراريا لأن سببه الضرورة والاضطرار ² .

وهذا النوع ليس وقفا حقيقيا لأنه في غير مجال الوقف المعروف.

¹ النشر، ج1/225

² عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، دار السلام، القاهرة، مصر، ط1 ، 1427هـ، 2006م، ص40

4. الوقف الاختياري :

هو أن يقصده القارئ لذاته من غير ضرورة مُلجئة للوقف وسمي اختياريًا لحصوله بمحض اختيار القارئ دون ضرورة ومن غير عروض بسبب من الأسباب المتقدمة¹.

و هذا القسم هو المقصود بيانه و ينقسم إلى :

أ/ الوقف الجائز

ب/ الوقف غير الجائز :

1. ينقسم الوقف الجائز بدوره إلى ثلاثة أنواع : تام و كافي و حسن²

✓ الوقف التام : و له صورتان :

*الوقف اللازم :

هو الوقف على كلمة تبين المعنى و لا يفهم هذا المعنى من دون هذا الوقف .

*الوقف التام المطلق : هو الذي يحسن الوقف عليه ، و يحسن الابتداء لما بعده طالما أن وصله

لا يغير المعنى الذي أراده الله تعالى .³

مثاله : كالوقف على رؤوس الآي : نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

04 / الفاتحة

¹ ينظر: النشر، ص39

² ينظر: أحكام التلاوة والتجويد، ص 85

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 86 .

حكمه : يحسن الوقف عليه و أيضا يحسن الابتداء بما بعده و الوقف عليه أولى من الوصل

✓ الوقف الكافي :

هو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده في المعنى ودون اللفظ . نحو قوله تعالى:

﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ﴾ البقرة / 10 كافٍ . و قوله : ﴿ فزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ البقرة/

10 أكفى منه ، و قوله ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ البقرة/10

أكفى منها .

حكمه : يحسن الوقف عليه و الابتداء بما بعده كالوقف التام¹ .

✓ الوقف الحسن :

هو الوقف على ما يُؤدِّي معنى صحيحا ، لكن الكلام متعلق بما بعده لفظا و معنى مثل قوله

تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

الفاحة /02

حكمه : يحسن الوقف عليه : أما الابتداء بما بعده ففيه تفضيل وهو لا يأتي إلا في وسط الآية .

2.الوقف غير الجائز :

و له نوع واحد فقط و هو الوقف القبيح.

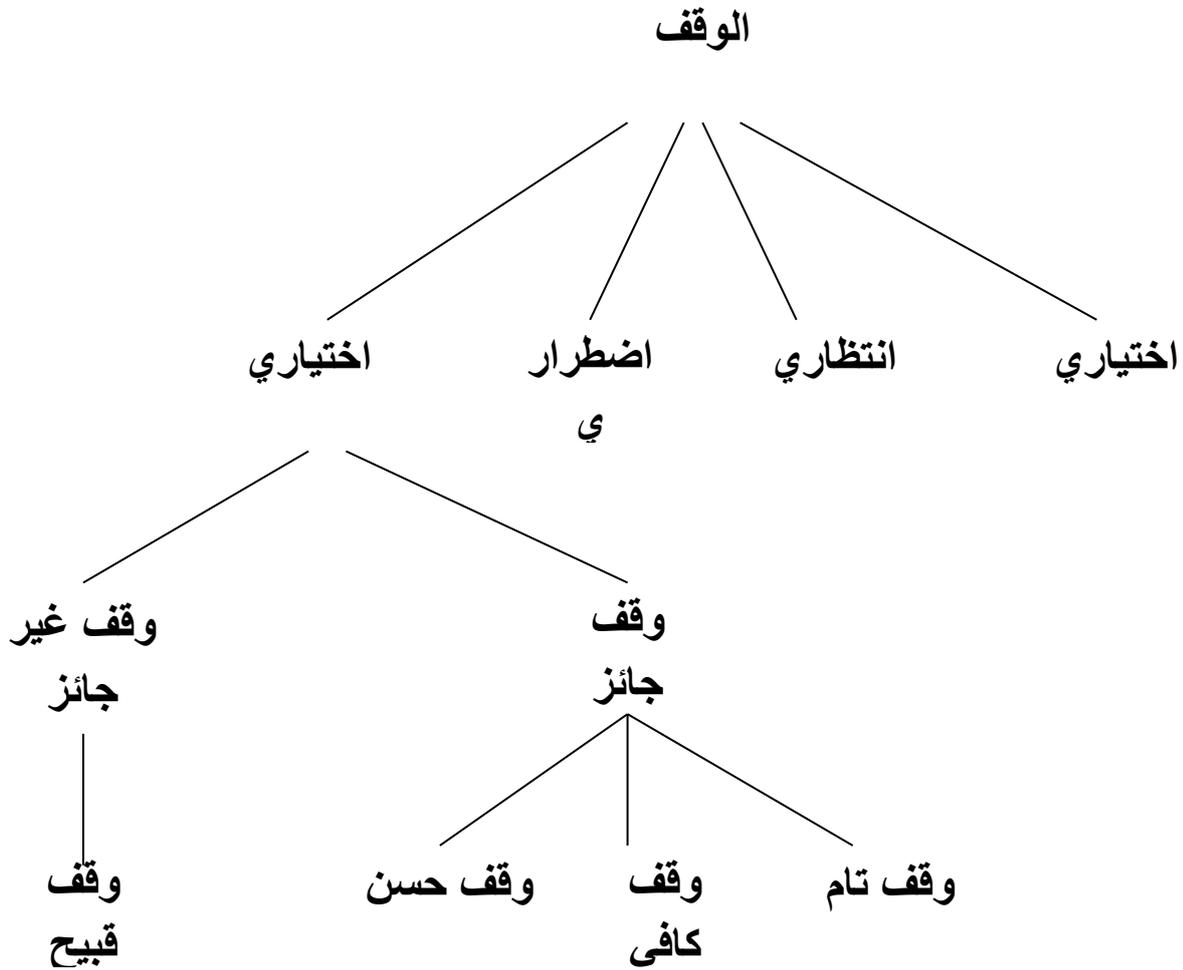
¹ ينظر: أحكام التلاوة و التجويد ، ص 86 ، و أحكام قراءة القرآن الكريم، ص 257.

✓ الوقف القبيح:

هو الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه لما بعده لفظاً و معنى

حكمه : بجرم تعمّد الوقف عليه إلاّ لضرورة مُلحة¹.

4. مخطّط عن الوقف



¹ ينظر: أحكام التلاوة و التجويد، ص 86 و 87 ، و المرجع نفسه ، و أحكام قراءة القرآن الكريم ص

5/أهميّة الوقف :

تتمثّل في جانبين مهمّين :

الأوّل : و هو تبيين معاني القرآن العظيم و تعريف مقاصده أمّا الجانب الثاني : تبيين أوجه التأويل تبعاً لاختلاف أماكن الوقف و الابتداء .¹

6/الوقف على أواخر الكلم :

وقف جميع القراء على الحركات الثلاث - الفتح و الضمّ و الكسر بالسّكون ، و وقفوا على المضموم و المكسور بالروم أيضاً ، وقفوا على المضموم بالإشمام أيضاً² و سنوضح مالمقصود بالروم والإشمام فيما يأتي :

• . الروم :

1/تعريفه:

أ/لغة :

رام الشيء ، يرومه روما و مراما ، طلبه ، ومنه روم الحركة في الوقف على المرفوع والمجرور ، ورومت فلانا ورومت بفلان إذا جعلته يطلب الشيء و الروم : شحمة الأذن .³

¹ ينظر: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم ، ص 91

² ينظر: إرشاد المرید إلى مقصود القصید في القراءات السبع، ص 147

³ لسان العرب ، مادة ج 258/12، مادة (روم)

ب/اصطلاحا :

هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيفا يُدركه القريب دون البعيد.¹

2/حالاته :

الروم يكون في الرفع و الضمّ و الخفض و الكسر²

و في معنى الروم خلاف بين القراء و اللغويين فهو عند القراء النطق ببعض الحركة و عند اللغويين نطق الحركة بصوت خفيّ كما توضّحه تعريفات النحويين و من بينهم الزجاجي الذي قال أنّ: " روم الحركة هو أن تلفظ بآخر الحرف وأنت تشير إلى الحركة ليُعلم أنّه مضموم في الوصل والإشمام و روم الحركة إنما يكونان في المرفوع خاصّة"³.

وجعل النحويون الروم في الفتح أيضا وهذا ما يتبيّن لنا من قول سيبويه: " وأما ما كان موضع نصب أو جرّ فإنّك تروم فيه الحركة وتضاعف وتفعل فيه ما تفعل بالمجزوم على كلّ حال وهو أكثر في كلامهم ،وأما الإشمام فليس إليه سبيل وإنما كان في الرفع لأنّ الضمّة من الواو فأنت تقدر أن تضع لسانك في أيّ موضع من الحروف شئت ثمّ تضمّ شفّتيك، لأنّ ضمّك شفّتيك لتحريك بعض جسدك وإشمامك في الرفع للرؤية وليس بصوت للأذن، ألا ترى أنّك لو قلت هذا معنّ فأشمتت كانت عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تشمم ،فإنّك قد تقدر على أن تضع لسانك

¹ أشهر المصطلحات في فنّ الأداء وعلم القراءات ،ص177.

² ينظر : الثغر الباسم في قراءة عاصم ، ص 80

³ ينظر: الزجاجي ، الجمل ، تصحيح ،ابن أبي شنب ،مطبعة حول كربونل ،الجزائر،د.ط ،1926م،ص

موضع الحرف قبل توجيه الصوت ثم تضم شفتيك ، ولا تقدر على أن تفعل ذلك ثم تحرك موضع الألف والياء.¹

و تظهر فائدة الخلاف بين الفريقين في الفتح ، فعلى قول القراء لا يدخل الروم ، لأنه حركة خفيفة ، إذا خرج بعضها خرج سائرهما لأنها لا تقبل التبويض كما يقبله الكسر و الضم بما فيهما من الثقل و الروم عندهم بعض الحركة .²

قال المهدي : " فمعنى الروم ... فهو يُسمع ويستوي فيه الأعمى و البصير ... " ³

● الإشمام :

1/تعريفه:

أ/لغة :

جاء في اللسان : " شمم الشم حسّ الأنف شمته أشمه وشمته شماً وشمما وتشمّمته و الإشمام روم الحرف الساكن بحركة خفيفة لا يعتدّ بها ولا تكسر وزناً، أو أن يشمّ الحرف الساكن حرفكقولك في الضمة هذا العمل وتسكت فتجد في فيك إشماماً للآم لم يبلغ أن يكونه واوا ولا تحريكاً يعتدّ به ولكن شمة من ضمة خفيفة ويجوز ذلك في الكسر والفتح أيضا " ⁴

¹ الكتاب، ج4/171

² ينظر: عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات - دار الغوثاني للدراسات القرآنية - دمشق - ط1-1427 هـ - 2006 م ، ص 201

³ ينظر: أبو العباس المهدي ، شرح الهداية ، تح: حازم سعيد حيدر مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1995، ج70/1 و 71

⁴ لسان العرب ، ج12/325 ، مادّة (شمم)

ب/اصطلاحا:

الإشمام عند علماء القراءات هو ضمك شفّتيك بُعيد سكون الحرف بدون صوت فلا يُدرّك إلاّ بالبصر أي أنه يُرى و لا يُسمَع و هو في ذلك عكس الرّوم ، و يكون في الحرف الموقوف عليه و لا يكون إلاّ في المرفوع أو المضموم¹.

و في تعريف الدّاني: " هو ضمك شفّتيك بعد سكون الحرف أصلا و لا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنّه برؤية العين لا غير إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة².

و عرّفه التّحويون و منهم سيّويه: " أنّه من حالات الوقف على الصوت في الكلمة المرفوعة

و هي أن تقف على الصوت دون إتباعه حركة الضّمّ، و إنّما تضمّ شفّتيك فقط " ³.

و عرّفه الحمزاوي قائلا: " هو إمكان الدلالة على الضمّة بحركة الشفتين ، فالإشمام في

القراءة يُرى و لا يُسمَع و لا يُراعى الإشمام بطبيعة الحال إلاّ حين يكون هناك قارئ و سامع مبصر " ⁴.

و اختصاص الإشمام بالضمّة دون غيرها من الحركات يعود إلى أنّها من الواو و الواو تخرج من

بين الشفتين و بهما تعالج قال ابن أبي مرّيم: " لأنّ الإشمام تهيؤ اللفظ بالضمّة و ضمّ الشفتين

¹ ينظر: أشهر المصطلحات في فنّ الأداء و علم القراءات، ص 177

² ينظر: أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2

، 1404هـ، 1984 م، ص 268

³ الكتاب، ج 4/168

⁴ محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ،

حوليات الجامعة التونسية ، تونس، العدد 14، 1977م ، ص 84

استعدادا لإخراج ما كان من حبس الواو و هذا لا يمكن مع الإشارة إلى الكسرة¹

2/ حقيقة الإشمام بين القراء و النّحاة:

قال مكّي : قد روى عن الكسائي الإشمام في المخفوض قال و أراه يريد به الرّوم لأنّ الكوفيين يلقبون ما سميناه روما إشماما و ما سميناه إشماما روما.²

و ذهب الكوفيون و من تابعهم إلى أن الإشمام هو الصوت و هو الذي يسمع لأنّه عندهم بعض حركة و الروم هو الذي لا يسمع لأنه روم الحركة من غيرت تفوّه به.³

و الوقف بالإسكان هو الأصل في كلّ موقف عليه و إن كان الاختيار هو الرّوم و الإشمام ،

لأنّهما بينان ما تستحقه الكلمة من الحركة في حال الوصل .⁴

و هناك نوعان آخران من الإشمام لا يتعلقان بآخر الكلمة و هما :

1. خلط حرف بحرف كما في الصّراط حيث نمزج الصّاد بصوت الزّاي و يسمّى إشمام الصّاد الزّاي أي النطق بها بين السين و الصّاد أي بصوت الزّاي .⁵

2. خلط حركة بحركة و هو نوعان :

¹ الموضّح، ج1/217

² ينظر: النشر ج2/90 و 91

³ ينظر: أبو محمّد بن أبي طالب بن مختار القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات و جعلها و حجّيتها، مؤسّسة

الرّسالة، د.د. ط، د.ت، ج1/122 و 123 و الموضّح، ج1/216

⁴ أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، التذكرة في القراءات، تح: صالح سعيد زعيمة، منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، دار ابن خلدون، الاسكندرية، ط1، 1422هـ، 2001م، ص

⁵ أشهر المصطلحات في فنّ الأداء و علم القراءات، ص 177

أ.باب إشماء المتحرك :

و هو ما جاء من الفعل لمعتلّ العين المبني للمفعول و ذلك في ستة أفعال و هي : قيل ،

و غيض ، و حيل و سيق و جيئ ، و سيئ ، و سيئت حيث وقع.¹

و كيفية ذلك أن ينطق بحركة مرئية من حركتين ضمّة فكسرة و جزء الضمة مقدّم و هو الأقل و يليه جزء الكسرة و هو الأكثر.²

و قد أجاز أبو محمد مكي أن يكون الإشماء في أوائل هذه الأفعال قبل اللفظ بالحرف ،

و حسّن ذلك في المنفصل نحو : سيء ، فإن كان متصلاً نحو : قيل و حيل لم يكن الوجه عنده كحسّن مع المنفصل و ذلك أن الإشماء قبل الحرف غير مسموع فلا يتأتى في الابتداء لأنه يضمّ شفثيه ساكتاً قبل أن يشرع في التكلم فإذا شرع في التكلم كان الإشماء قبل الحرف الأوّل رجوعاً إلى بعض لسكوت ، فلم يتمكّن تمكّنه في الإبتداء.³

¹ ينظر: أبو جعفر أحمد بن علي بن الأنصاري، الإقناع في القراءات السبع ، تح :أحمد فريد المزيّد، منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان ، ط1 ، 1419هـ ، 1999م ،ص 334 .

² ينظر: محمد نبهان بن حسين مصري، قطر من غيث النفع في أصول وكلمات القراءات السبع، ط1 ، 1430هـ ، 2009م ،ص 251

³ ينظر: المرجع السابق، ص 334

ب/النوع الثاني هو ضم الشفتين مصاحبا للإسكان الحرف بدون صوت لذلك الضمّ و هو في

لفظ تأمنا من قوله تعالى: ﴿ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ ﴾ يوسف /11 هنا ضمّ الشفتين قبيل التّطق

بالنون كمن يريد النطق بضمّة و الأصل فيها ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ يوسف/11.¹

3/تنبيهات :

*يحذف التنوين لدى الوقف بالإشمام و الروم .

*لا روم و لا إشمام في الحركات العارضة و في ميم الجمع مثل : ﴿ قَالَتْ أُمَّرَأْتُ الْعَزِيزِ ﴾^ج

يوسف/51

﴿ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ ﴾ النساء/77

* و في هاء الضمير المضمومة خلاف بين جواز الروم و الإشمام فيها و منعها و في المكسورة خلاف أيضا بين جواز الروم و منعه .

*لا روم و لا إشمام في التاء المربوطة مثل : الواقعة ، كاذبة ، بل يوقف عليها بالهاء الساكنة .

*لا روم و لا إشمام في ميم الجمع عند ما يصلها بواو² .

¹ قطر من غيث التّفّع ، ص 251

² المرجع نفسه ، ص 75

4/ الغرض من الوقف بالروم و الإشمام :

غرض العرب من الوقف بالروم و الإشمام هو ثلاثة أشياء :

*الأول صوتي

صوتي ، و ذكره سيويوه و هو أنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل و بين ما يلزمه الإسكان على كل حال¹

* و الثاني دلالي:

والمح إليه ابن جنّي بقوله : " لكن روم الحركة يكاد يكون به الحرف متحركا ، ألا تراك تفصل به بين المذكّر و المؤنث في قولك في الوقف : أنت و أنتِ ، فلولا أن هناك صوتا لما وجدت فصلا² و لا يبعد أن يكون للإشمام مثل ذلك من الدلالة على الفصل كما في قولنا : قال ابن زيد اللئيم.

* و الثالث تعليمي :

و أفاض فيه ابن الجزري ، و هو بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ، ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها.³

5/ الوقف في قراءة عاصم : يتميز عاصم أنه يلتزم بما يُرسم في الوقف فيقف على الهاء المرسومة

تاءً بالتاء و كذلك بالنسبة للمقطوع و الموصول و كذلك ياءات الزوائد بحذفها عدا في قوله تعالى:

¹ ينظر: الكتاب، ج4/168

² ينظر: الخصائص، ج2/328:

³ ينظر: النشر، ج2/125

﴿فَمَاءَ آتِنِ﴾ في التَّمَل / 36 فيثبتها مفتوحة وصلًا و يقف بحذفها أو إثباتها .¹

الوقف بالإشارة أي بالرّوم و الإشمام و هو قليل جدًا فيما جاء عن راوياه و نذكر مواضعه :

﴿مِن لَّدُنِّي﴾ الكهف /76 لشعبة وجهان:

1. إشمام الدال بالضمّ بُعيد إسكانها و تخفيف النون

2. و وجه آخر باختلاس ضمة الدال و تخفيف النون

﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ الكهف / 02 أشم الدال بُعيد إسكانها و كسر النون و الهاء مع الصلة

الصغرى لوقوعها بين كسرتين فتصير (لَّدُنْهِ)²

﴿أَحَدٌ﴾ الإخلاص/1 يجوز في ثلاث أوجه و هي السكون المحض و الرّوم والإشمام

و كلّها من غير، مدّ فإن كان مجرورا مثل ﴿الأرض﴾ فيجوز فيه السكون المحض و الروم

﴿لا تَأْمَنَّا﴾ و له فيها وجهان (شعبة) .

1. اختلاس

¹ تسهيل علم القراءات ،ص 433

² ينظر: الأصول النيرات ،ص 270 ، و الضوء الباسم في رواية شعبة عن عاصم ،ص 79 و 80 ، وأحسن

صحبة في رواية شعبة، ص 42 و 43

2. إشماء في النون (المدغمة) فالحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث جمعها السكون ﴿جزاء الحسنی﴾ قرأها بالرفع من غير تنوين هكذا (الجزاء) فيكون له حينئذ عند الوقف عليها ثمانية أوجه و منها الإشماء أو الروم مع أربع أو خمس حركات¹

﴿نِعْبًا﴾ النساء /58 و لحفص و شعبة و جهان : إسكان العين و هو المقدم و اختلاس

كسرة العين²

7/السكت:

1. تعريفه:

أ/ لغة:

قال ابن الأثير هي إفعالة من السكوت معناها سكوت يقتضي بعده كلاما أو قراءة مع قصر المدّة وقيل أراد بهذا السكوت ترك رفع الصّوت بالكلام ألا تراه تراه قال ما تقول في اسكاتتتك؟ أي سكوتك عن الجهر دون السكوت عن القراءات والقول والسكت³.

ب/اصطلاحاً:

السكت هو قطع الصّوت زمناً أقلّ من زمن الوقف بغير تنقّس⁴.

¹ ينظر: العاصم، ص81

² الضوء الباسم في رواية شعبة عن عاصم، ص80، و الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص

203، و أحسن صحبة في رواية شعبة، ص51

³ لسان العرب، ج43/2، مادّة (سكت)

⁴ ينظر: أشهر المصطلحات في فنّ الأداء وعلم القراءات، ص172

2/مواضع السّكت عند عاصم:

قرأ حفص بالسّكت وجوبا من طريق الشاطبية دون جميع القرّاء في المواضع الآتية :

1. ﴿عَوَجًا قَيْمًا﴾ الكهف/1 و2

2. ﴿مَرَقَدِنَا هَذَا﴾ يس/52

3. ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ القيامة/27

4. ﴿بَلْ رَانَ﴾ المطففين/14

واتفق معهم في السّكتات الجائزة وهي:

1/السّكت بين سورتي الأنفال و التّوبة .

2/السّكت على الهاء في كلمة ﴿مَالِيَهُ﴾ من قوله تعالى : ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهُ﴾

هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهُ﴾ الحاقة /28 و29¹

أما شعبة فليس له السّكت في المواضع الواجبة لحفص أمّا الجائزة فجميع القرّاء متفقون عليها.²

¹ ينظر: الأصول النّيّرات، ص279، و251

² ينظر: المرجع نفسه، ص279 و251

3/ الفرق بين الوقف والسكت والقطع والتذكّر:

نَبّه ابن الجزري على الفرق بين الوقف والقطع والسكت، فذكر أنّ هذه العبارات جرت عند كثير من المتقدمين مراداً بها الوقف غالباً، ولا يريدون بها غير الوقف إلا مقيدة .

وأما المتأخرون وغيرهم من المحققين، فإنّ القطع عندهم: عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حال أخرى سوى القراءة .

والسكت: هو عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس .

فالقطع إذا هو آخر وقف في القراءة، والسكت يبين الوقف في ثلاثة أشياء:

أولها: أنّه لا تنفس فيه، في حين أنّ التنفس ركن في الوقف¹ **والثاني:** أنّه أقلّ من الوقف مدّة .

والثالث: أنّه يرد في جزء الكلمة كما يرد في آخرها، كسكت حمزة على الساكن قبل الهمز، نحو

قوله تعالى: ﴿بِمَا أَنْزَلَ﴾ البقرة/90، في حين لا يأتي الوقف إلّا في آخر الكلمة².

أما التذكّر فهو: ويقول الرجل إذا تذكّر ولم يرد أن يقطع كلامه قالاً فيمدّ قال، ويقولون، فيمدّ

يقول، ومن العامي، فيمدّ العام، سمعناهم يتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامة ما يتذكّره ولم

يقطع كلامه. فإذا اضطرّ إلى مثل هذا في الساكن كسروا، سمعناهم يقولون: إنّ قدي في قد

، ويقولون: ألي في الألف واللام يتذكّر الحارث ونحوه.

وسمعنا من يوثق به ذلك يقول: هذا سيفني، يريد: سيف، ولكنّه تذكّر بعد كلاماً ولم يرد أن يقطع

اللفظ، لأنّ التّنوين حرف ساكن، فيكسر كما تكسر دال قد.

¹ ينظر النشر، ج1/188 و190.

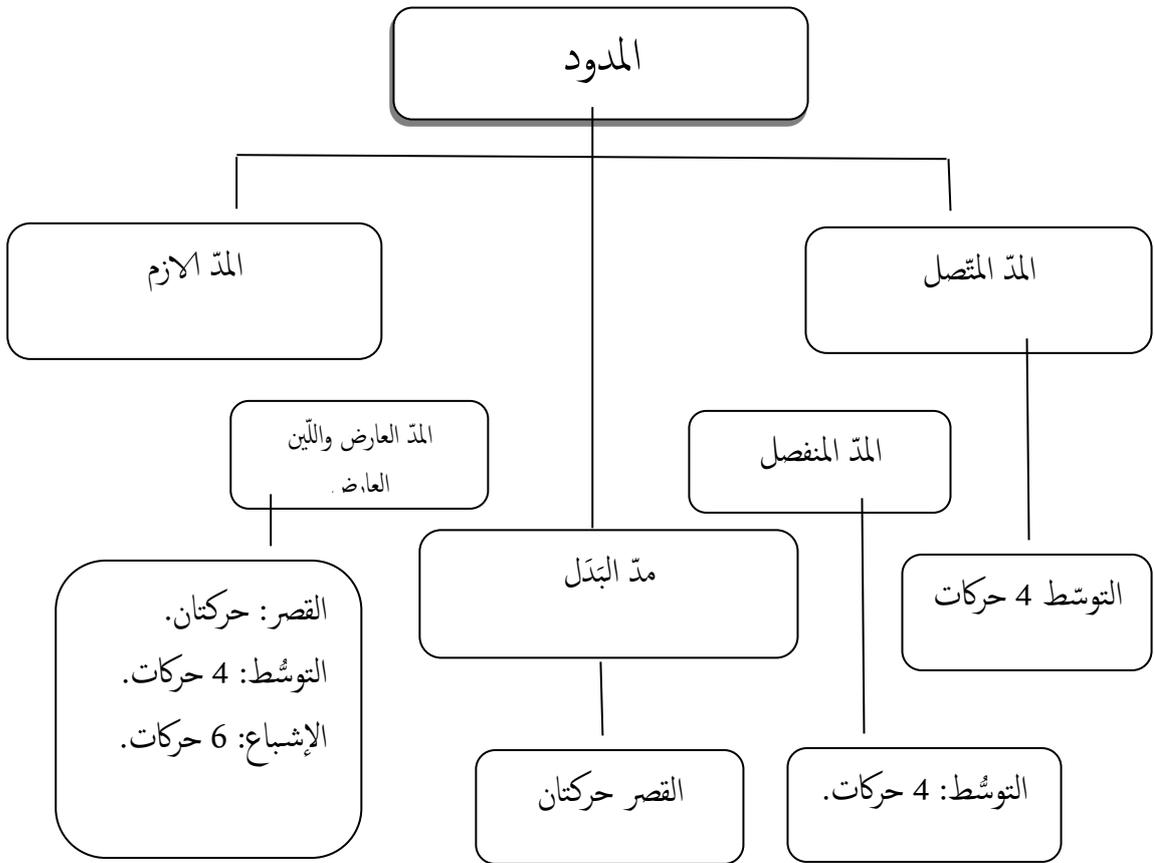
² ينظر: المرجع نفسه، ج1/325.

ثالثاً: منهج الكسائي في القراءة:

1/ المدّ:

وافق الكسائي حفصاً في المدّ المتّصل والمدّ المنفصل وسائر المدود¹

مخطط عن أنواع المدود ومقدارها في قراءة الكسائي²:



¹ ينظر: محمد نبهان بن حسين مصري، التور السنائي في قراءة الإمام علي بن حمزة الكسائي، ط1

، 1427هـ، 2006م، ص15.

² ينظر الأصول النيّرات في القراءات، 340

2/ حكم هاء الكناية:

قرأ الكسائي:

﴿فَأَلْقَهُ﴾ سورة النمل/28 بكسر الهاء مع صلتها.

﴿أَرْجِه﴾ سورة الأعراف 111/ وسورة الشعراء/ 36 بكسر الهاء مع صلتها.

﴿وَيَتَّقَهُ﴾ سورة النور الآية /52 بإشباع كسرة الهاء.

﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ سورة الزمر/ 07 بإشباع ضمة الهاء

﴿وَمَا أُنْسِنِيهِ﴾ سورة الكهف/ 63 ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ سورة الفتح / 10 بكسر

الهاء فيهما

﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ سورة الفرقان / 69 بقصر الهاء.¹

3/ حالات الهمزة في قراءة الكسائي:

1. الهمزة المفرد:

روي عن الكسائي تحقيق الهمز إلا في الحالات التالية فله التسهيل:

¹ ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص75 و76 وغاية رضائي في قراءة الكسائي، ص22، وإرشاد المرید

إلى مقصود القصيد في القراءات السبع، ص54 و محمد بن عوض زايد الحرياوي: إرشاد القراء إلى قراءة

الكسائي، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ، 1998م، ص 26

1-الإبدال:

﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ الكهف / 94 ← إبدال الهمزة ألفا في الكلمتين

﴿ياجوج وماجوج﴾

﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ سورة البلد / 20 والهمزة / 8 ← إبدال الهمزة واوا

(موصدة).

﴿الذِّئْبُ﴾ سورة يوسف الآيات 13 و14 و17 ← إبدال الهمزة ياء(الذئب).

﴿طَئِفٌ﴾ سورة الأعراف / 201 ← إبدال الهمزة ياء ساكنة وحذف الألف.

﴿يُضَاهِعُونَ﴾ سورة التوبة / 30 ← زاد همزة مضمومة (يضاهون) وكسر الهاء

2-الحذف:

1. حذف الهمزة الثانية في الكلمات (أرأيت، أرايتكم، أرايتم) حيث وقعت (أرئت، أرايتكم، أرايتم)¹.

2. حذف الهمزة ونقل حركتها إلى السين وذلك في المواضع التالية:

﴿فَسَّعَلْ﴾ يونس / 94، و﴿فَسَّعَلْ﴾ الفرقان / 59 ← فسل

﴿وَسَّعَلْ﴾ الزخرف / 45 ← وسل

﴿وَسَّعَلُوا﴾ النساء / 32 ← (وسلوا)

¹ ينظر: الأصول النبرّات، ص 343، والنور السنائي في قراءة الكسائي، ص 16 و17

﴿فَسَأَلُوا﴾ النحل / 43 والأنبياء / 07 ← (فسلوا).

﴿فَسَأَلُوهُمْ﴾ الأنبياء / 63 ← (فسلوهم).

﴿فَسَأَلُوهُمْ﴾ الأحزاب / 53 ← (فسلوهم).

ملاحظة: سبقت الهمزة في هذه المواضع إمّا بواو أو فاء¹.

هذه هي كلّ الحالات التي قرأها الكسائي بالتسهيل وله حالتين أخريتين وهما همز الواو، وزيادة الهمزة وقد وردتا في الآيات الآتية:

1. همز الواو في ﴿هزوا﴾ ← (هزوا) حيث وقعت في القرآن الكريم، وفي ﴿كُفُوا﴾ الإخلاص

4/ ← (كفوا)

2. زاد همزة بعد الألف في ﴿دَكَّا﴾ الأعراف / 143 ← ﴿دَكَّاء﴾ فتصبح من قبيل المدّ

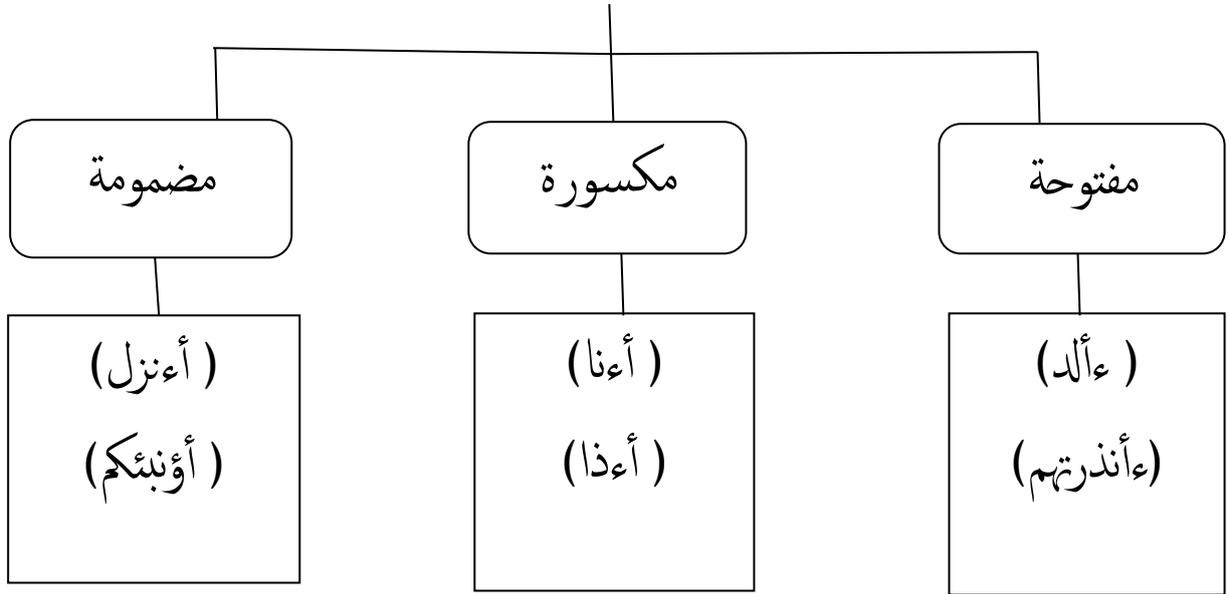
المتّصل².

¹ ينظر: الأصول النيرات، ص 343، والنور السنائي في قراءة الكسائي، ص 17.

² ينظر: نفس المرجعين

❖ الهمزتان من كلمة:

الأولى استفهامية والثانية



للكسائي التحقيق في الحالات الثلاثة¹

¹ ينظر: الأصول النيرت، 412

وله الاستفهام في المواضع الآتية:

﴿إِنَّ لَنَا﴾ الأعراف / 113 ← ائنّ لنا

﴿ءَأَمَنْتُمُ﴾ الأعراف / 123 و طه / 71 و الشعراء/49 ← ءَأَمَنْتُمُ بالاستفهام في المواضع

الثلاثة.

﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ الأعراف/ 81 و العنكبوت / 29 ← أئنكم¹

وله في الكلمات الآتية:

﴿ءَأَعْجَمِي﴾ ← تحقيق الهمزتين (أعجمي) سورة فصلت/44

﴿ءَأَرَيْتِ﴾ و ﴿أَرَيْتِكُمْ﴾ و ﴿أَرَيْتُمْ﴾ ← إسقاط الهمزة الثانية حيث وقعت²

﴿ءَأِذَا كُنَّا تُرَابًا وءَأَبَاؤُنَا أَيْنَا لَمْخَرَجُونَ﴾ النمل/67 ← إسقاط همزة الاستفهام لأنه

مكرر فقرأها بالاستفهام في الأولى والإخبار في الثانية مع زيادة نون في ثاني حرفي النمل³

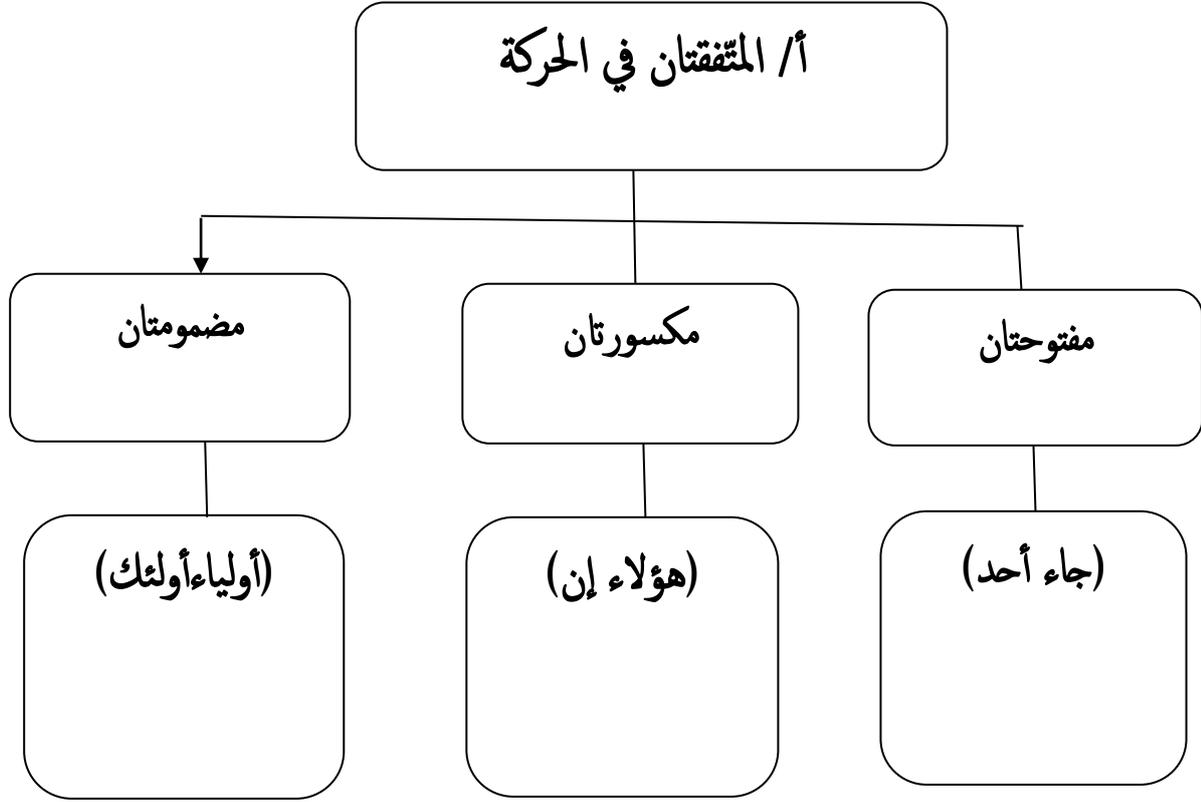
¹ ينظر: الأصول النيرات، ص341، إرشاد القراء إلى قراءة الكسائي، ص26 و27.

² ينظر: المرجع نفسه، ص341

³ ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص75، وإرشاد القراء إلى قراءة الكسائي، ص27

❖ الهمزتان من كلمتين:

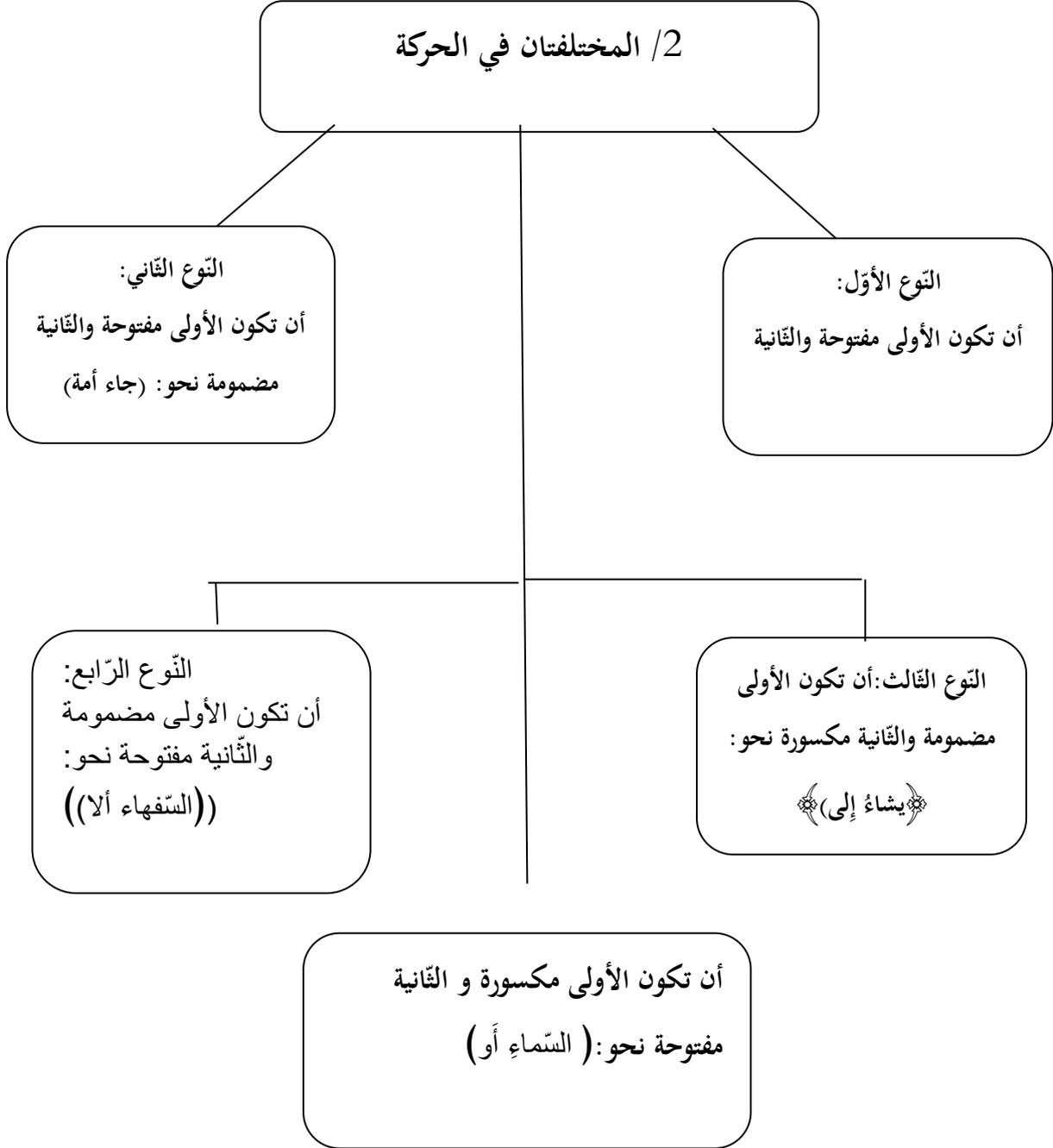
النوع الأوّل:



للكسائي تحقيق الهمزتين وصلا ووقفا في الحالات الثلاثة¹.

¹ ينظر: الأصول النيرات، ص341

النوع الثاني:



له تحقيق الهمزتين في الثلاث حالات¹.

¹ ينظر: الأصول النيرات، ص342.

❖ الاستفهام المكرر في القرآن

هذا النوع سبق ذكر مواضعه الإحدى عشر في قراءة عاصم فلا داعي لذكرها، ووافق الكسائي عاصمًا في الاستفهام في الأولى و الإخبار في الثانية في عشرة مواضع و خالفه في موضع واحد إذ استفهم في الأولى و استفهم في الثانية و هذا في قول الله تعالى: ﴿أَنْتُمْ﴾ ﴿أَنْتُمْ﴾ استفهام -- استفهام¹

4/الإمالة في قراءة الكسائي :

وافق حمزة في إمالات كثيرة (التي سأذكرها بالتفصيل في الفصل الثالث فلا داعي للحديث عنها الآن).

وكانت له إمالات أخرى غير التي وافق فيها حمزة وهي:

*أمال الألف المنقلبة عن واو ﴿دَحْنَهَا﴾ و ﴿تَلْنَهَا﴾ و ﴿سَجَى﴾ و ﴿طَحْنَهَا﴾

* لم يمل ألف الفعل الماضي الثلاثي .

* وأمال ﴿التوراة﴾ التي قللها حمزة.

* وأمال ﴿بَلَّ رَانَ^س﴾ المطففين /14

* وأمال الألف الواقعة بين راءين ثانيتهما مكسورة ﴿الأبرار، الأشرار﴾ بينما قللها حمزة.

*أمال الكسائي براوييه كلمة ﴿هَارٍ﴾ و لم يملها حمزة في سورة التوبة /109².

¹ ينظر: الأصول النيرات في القراءات، ص344، و إرشاد القراء إلى قراءة الكسائي، ص27.

² تسهيل علم القراءات، ص444

* في فواتح السورة زاد على حمزة بإمالة هاء من ﴿كَهَيْعَصَ﴾

وإمالة الياء من ﴿يَسَ﴾.

* كما زاد على حمزة بإمالة ﴿الرُّؤْيَا﴾ المعرفة بأل ولام وإمالة ﴿رُؤْيَايَ﴾.

* أمال كلمة ﴿رُؤْيَا﴾ المجردة من "أل" في قوله تعالى ﴿أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ

لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ يوسف /43، ﴿وَقَالَ يَتَأْتِبِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ

قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ يوسف /100

* أمال: ﴿الرُّؤْيَا﴾ في أربعة مواضع: ﴿أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ

﴾ يوسف /43، وكذلك الصفات /105، و الفتح /27.

و عند الوقف في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً

لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ^ج وَخُوفُهُمْ^ح فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا

طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ الإسراء/60¹

¹ تسهيل علم القراءات، ص444.

*انفرد الكسائي بإمالة الألف في ﴿مرضات، ومرضاتي﴾ وذلك في خمسة مواضع منها ﴿
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ

بِالْعِبَادِ﴾ البقرة 207 و265، و النساء/114 و الممتحنة والتحریم/1.

*كلمة محياهم في الآية ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا تَحْكُمُونَ﴾

الجاثية/21

*كلمة تقاته في الآية ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ

إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران/102

*كلمة وهدان المسبوقة بقدر في سورة الأنعام في قوله تعالى ﴿قَالَ أَتُحِبُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ

هَدَنِي﴾ الأنعام / 80.

*كلمة ﴿أَنْسَنِيهِ﴾ مع كسر الهاء حيث لا يضمها إلا حفص في الكهف ﴿وَمَا

أَنْسَنِيهِ﴾ الكهف/63

*كلمة عصاني في الآية ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ إبراهيم/136.

¹ قطر من غيث النفع، ص 59 و60

*كلمة وأوصاني في قوله ﴿ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ ﴿٣١﴾

﴿مریم/31﴾

*كلمة ﴿أتاني﴾ في موضعين : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي

نَبِيًّا ﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿مریم/30﴾

*أمال الكسائي الألف الواقعة بين راءين الثانية متطرفة مجرورة مثل: ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾

آل عمران /193 وفي قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ المرسلات/21.

*وأمال الكسائي كلمة ﴿أحيا﴾ غير المتصلة بالواو مثل: فأحياكم ، وفأحياه.

وأمال دوري الكسائي الكلمات التالية:

*كلمة (رؤياك) في قوله تعالى ﴿ قَالَ يَبْنَئُ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ

فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۗ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ يوسف / 5.

*كلمة مثنوي في الآية ﴿ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ

﴿ يوسف / 23¹﴾

¹ قطر من غيث النفع، ص60

*كلمة محياي في الآية ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام / 162.

*كلمة هداي في الآية : ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة / 38 وفي قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ طه / 123

*كلمة أنصاري في ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ آل عمران / 52 والآية ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ سورة الصف / 14.

*كلمة وسارعوا في الآية ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران / 133.

*كلمة نسارع في الآية ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ المؤمنون / 56/

*كلمة يسارعون حيث وردت في القرآن الكريم¹

¹ ينظر: قطر من غيث النفع، ص 62

* كلمة الباري في الآية ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الحشر /24.

* كلمة بارئكم في موضعها في الآية ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة /54.

* كلمة آذاننا في الألف بعد الذال في الآية ﴿وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾ فصلت /05.
كلمة طغيانهم حيث وردت في القرآن الكريم.

* كلمة الجوار في الآية ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ الشورى /32 وسورة الرحمن /24 وسورة التكوير /16.

* أمال أيضا الألف قبل الراء المتطرفة المجرورة مثل: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ﴾ البقرة /7، ﴿فَنِعْمَ عُقْبَىٰ الدَّارِ﴾ الرعد /24، ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ﴾ الجمعة /15

¹ قطر من غيث النفع ، ص60 و61، أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله في مذاهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة ،تح: عبد الفتاح بحيري إبراهيم، ط 1، 1419هـ، 1991م، ص395.

*كلمة كافرون والكافرين حيث وردت في القرآن .

*كلمة الجبارين في الآية ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا﴾ المائدة / 22، وفي

الآية ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ الشعراء / 130.

*كلمة الجار في موضعها في الآية ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ النساء

1.36/

5/الإدغام:

أ/ الإدغام الصغير:¹

الآية	المدغم فيه	ألقاب الحروف	المدغم
﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ الأحقاف / 29 ﴿وَإِذْ زَيَّنَّا﴾ الأنفال / 48 ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ النور / 12	ص ز س	حروف أسلية	إدغام (إذ)
﴿وَإِذْ تَخَلَّقُ﴾ المائة / 110 ﴿إِذْ دَخَلْتَ﴾ الكهف / 39	ت د	حروف نطعية	
﴿قَدْ سَمِعَ﴾ المجادلة / 1 ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ الإسراء / 41 و 89، الكهف / 54.	س ص	حروف أسلية	إدغام دال(قد)

¹ ينظر: الأصول النيرات في القراءات، ص351

<p>﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ الملك/5</p>	<p>ز</p>		
<p>﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾ الروم/58، الزمر/27 ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ النساء/17، يونس 108/ ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ يوسف/30</p>	<p>ض ج ش</p>	<p>حروف شجرية</p>	<p>إدغام دال قد</p>
<p>﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ البقرة/231، الطلاق/1 ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ الأعراف/179</p>	<p>ظ ذ</p>	<p>حروف لثوية</p>	
<p>﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ﴾ البقرة/261 ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ الإسراء/97</p>	<p>س ز</p>	<p>حروف أسلية</p>	<p>إدغام</p>

﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ النساء/90	ص		
﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ الأنبياء/11 ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودٌ ﴾ حيثما وردت	ظ ث	حروف لثوية	تاء التأنيث
﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾ النساء/56	ج	حروف شجرية	
﴿ هَلْ تُحِسُّ ﴾ مريم/98 ﴿ بَلْ طَبَعَ ﴾ النساء/155	ت ط	حروف نطعية	إدغام لام هل وبل
﴿ هَلْ تُؤِيبُ ﴾ المطففين/36 ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ ﴾ الفتح/12	ث ظ	حروف لثوية	
﴿ بَلْ زُيِّنَ ﴾ الرعد/33	ز	حروف أسلية	

﴿بَلِّ سَوَّلَتْ﴾ يوسف/18 و82	س		إدغام لام هل وبل
﴿بَلِّ نَقَذُفُ﴾ الأنبياء/18 ﴿هل ننبؤكم﴾ الكهف انفرد بهما الكسائي من بين القراء مع الغنة.	ن	حروف ذلقي	
﴿بَلِّ ضَلُّوا﴾ الأحقاف/28	ض	حرف شجري	

تنبيهات:

1. هل لم يقع بعدها في القراءات إلا ثلاثة أحرف هي: النون والتاء والتاء.
2. بل لم يقع بعدها إلا سبعة أحرف الحروف المذكورة عدا التاء وأضيفت لها الضاد¹.

¹ ينظر: الأصول النيرت في القراءات، ص351

2. إدغام المتقارنين والمتجانسين¹:

ملاحظات	الآية	المدغم فيه	المدغم
	﴿ عُدْتُ ﴾ غافر/27، الدخان/20 ﴿ أَخَذْتُ ﴾ بتصرفيتها	ت	ذ
	﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ ﴿ ذِكْرُ ﴾ مريم/1 و2	ذ	د
	﴿ يُرِيدُ ثَوَابَ ﴾ النساء/134	ث	د
قرأ الباء بالجزم في البقرة فقط	﴿ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ البقرة/284	م	ب
	﴿ أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾ هود/42		

¹ ينظر: الأصول النبرّات، ص352

تابع لإدغام المتقاربين والمتجانسين:¹

الملاحظات	الآية	المدغم فيه	المدغم
خمس مواضع فقط لا سادس لهم	﴿يَغْلِبُ فَسَوْفَ﴾ النساء/74 ﴿وَإِنْ تَعَجَبْتَ فَعَجَبٌ﴾ الرعد/5 ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ الإسراء/63 ﴿فَأَذْهَبَ فَإِنَّ﴾ طه/97 ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ﴾ الحجرات/11	ف	باء الجزم
	﴿يَسَّ﴾ يس/1، ﴿نَبَّ﴾ وَالْقَلَمِ ﴿الْقَلَمِ/1﴾	و	ن
الموضع الوحيد	﴿إِنْ تَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمْ﴾ سبأ/9	ب	ف
	﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ الزخرف/72، ﴿لَبِثْ﴾	ت	ث
في ستّ مواضع	﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ البقرة وآل عمران و موضعين في النساء و الفرقان والمنافقون	ذ	لام الفعل

¹ ينظر: الأصول النبرّات في القراءات، ص352

6/الوقف في قراءة الكسائي:

أ.الوقف على مرسوم الخط:

1.وقف على الكلمات الآتية بهاء:¹

﴿ أَفْرَاءِ تُمُّ أَلَّتْ ﴾ النجم/19

﴿ ﴾ مرضات البقرة/ ، والنساء/ ، والتحریم/

﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ النمل/60

﴿ وَّلَاتَ حِينَ ﴾ ص/3

2.واستثنى من ذلك الكلمات التالية حيث وقف عليها بالتاء:²

﴿ ءَايَتٌ لِّلسَّالِیْنَ ﴾ يوسف/7

﴿ ءَايَتٌ مِّن رَّبِّهِ ^ص ﴾ العنكبوت/50

﴿ فِی الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ سبأ/37

﴿ عَلٰی بَیِّنَاتٍ مِّنْهُ ^ج ﴾ فاطر/40

﴿ يَتَابَتِ ﴾ يوسف/4و100

¹ ينظر: الأصول النيرات في القراءات، ص 535 والإضاءة في بيان أصول القراءة، ص 78

² ينظر: النور السنائي في قراءة الكسائي، ص 28

﴿ذَاتَ﴾ في غير موضع النمل نحو: ذات الشوكة، وذات بينكم وذات الصدور .

3. ﴿يَتَأْتِيَهُ﴾ النور/ 31 والرحمن/31 والزخرف/49 وقف عليها بإثبات الألف بعد الهاء ﴿أَيُّهَا﴾

4. وافق الكسائي حفصا في باب المقطوع والموصول إلا في أربعة كلمات وهي:

في قوله تعالى: ﴿وَيَكُنِ اللَّهُ﴾ و﴿وَيَكَانَهُ﴾ القصص/82 ، فصل الياء فيهما عمّا

بعدهما فله الوقف على الياء اختبارا أو اضطرارا ويجوز البدء عنده بالكاف والأصح الوقف على آخر الكلمة لاتصالها رسما.

والصحيح الوقف على الكلمة بأسرها والبدء بقوله ﴿وَيَكُنِ اللَّهُ﴾^ط و﴿وَيَكَانَهُ﴾

اتباعا للرسم وعملا بالقياس.

وقف على أيّا من قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا مَا تَدْعُونَ﴾^ط بإبدال التنوين ألفا وذلك لجواز كونها

منفصلة عن ما الإسراء/110

وقف على ما دون اللام بخلف عنه اختبارا واضطرارا وله الوقف على اللام دون ما كحفص

وجه ثان :

﴿مَالِ هَذَا﴾ الكهف/49، والفرقان/7

﴿فَمَالِ هَتُّوْلَاءِ﴾^ط النساء/78

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^ط المعارج/36¹

¹ ينظر: النور السنائي في قراءة الكسائي، ص29، وإرشاد القراء إلى قراءة الكسائي، ص37 و38

الوقوف على ما لأتھا كلمة برأسها منفصلة لفظا وحكما ، والوقوف على اللام لانفصالها خطأ وهو الأظهر قياسا. و لهذا يجوز الوقف على ما وعلى اللام. ولا يجوز البدء باللام بل يجب وصلها.

5. إذا كتبت هاء التأنيث بالتاء المفتوحة وكانت للمفردة يجب الوقف عليها بالهاء نحو قوله تعالى: ¹

﴿أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ﴾ يوسف / 30

﴿سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ الأنفال/38

6. وقف بإثبات الياء بعد الدال في كلمتين في قوله تعالى: ﴿وَادِي النَّمْلِ﴾ النمل/18، وفي قوله

تعالى: ﴿بِهَدْيِ الْعُمِّيِّ عَن ضَلَلَتِهِمْ﴾ التّوم/53

ب. مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف:

أمال الكسائي هاء التأنيث التي تكون في الوصل تاء آخر الاسم، نحو: رحمة، ونعمة ، فتبدل في الوقف هاء وقد اختص الكسائي بإمالتها سواء رسمت تاء أ هاء وإمالة الحرف الذي قبلها أيضا

وورد عن الكسائي قولان:

أولهما وهما المختار :

وهو إمالتها إذا كان قبلها حرف من خمسة عشر حرفا يجمعها لفظ (فجئت زينب لذوذ

شمس)، نحو: خليفة - بهجة - ثلاثة - ميتة - أعزة - خشية - جنة - حبة - ليلة - لذة - قوة - بلدة - عيشة - رحمة - خمسة ².

¹ ينظر: النور السنائي في قراءة الكسائي، ص 29

² ينظر: إرشاد المرید إلى مقصود القصید في القراءات السبع، ص 137.

أو إذا كان قبلها حرف من الأربعة التي يجمعها لفظ (أكهر) إذا كان قبل كل منها ياء ساكنة أو كسرة موصلة أو منفصلة بساكن نحو: هيئة - فعة - الأيكة - آلهة.

وفتحها إذا كان قبلها حرف من العشرة التي جمعها التّائيم في قوله: "حق ضغط عص خطأ"

القول الثاني :

إمالتها مع جميع الحروف مطلقا سوى الألف وبه قرأ الدّاني مثل: امرأة - رحمة...¹

7/السّكت:

أدرج المواضع التالية ولم يسكت في المواضع الواجبة لحفص :

﴿عَوَجًا قِيَمًا﴾ الكهف/1 و2 مع الإخفاء.

﴿مَرَقَدِنَا هَذَا﴾ يس/52 ، ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ القيامة/27 مع الإدغام.

﴿بَلَّ رَانَ﴾ المطففين/14 مع الإدغام.²

أما السّكت الجائز لحفص فجميع القراء متفقون عليها.

وله السّكت على الأحرف المتقطّعة في أوائل السّور مع مراعاة المدود مثل: ﴿الْم﴾ البقرة/1³

8/ما قرأه الكسائي بالإشمام:

*أشَمَّ الكسائي الصّاد السّاكنة قبل الدّال زيا في نحو: ﴿أَصْدَقُ﴾ و ﴿وَتَصَدِيْعٌ﴾

و ﴿يَصْدُرُ﴾ .

¹ ينظر : إرشاد المرید إلى مقصود القصید في القراءات السّبع، ص 138

² ينظر : غاية رضائي في قراء الكسائي، ص 14

³ ينظر: الأصول النيرات في القراءات، ص 379

*أشَمَّ الكسائي الكسر ضَمَّةً في ﴿قِيلَ﴾ وأمثالها وهو ما جاء فيه قبل الياء كسرة في أول

الكلمة، وهي سبعة أفعال : ﴿قِيلَ﴾ حيث وقعت، ﴿وَعِضَ﴾ هود/44،

﴿وَجِئَءَ﴾ الزمر/69 والفجر/23، ﴿وَسِيقَ﴾ مع الزمر 71، 73، ﴿سِئَءَ﴾

هود/77، ﴿سِئَءَ﴾ العنكبوت/33، ﴿سِئَتِ﴾ الملك/27.¹

¹ النور السنائي في قراءة الكسائي، ص 32

الفصل الثالث

منهج حمزة في القراءة

أولاً: الظواهر الصوتية في قراءة حمزة

1/ المدّ

حمزة و ورش أطول القراء مدًّا سواء كان المدّ متّصلاً أو منفصلاً فكلاهما يقرأ بالإشباع نحو قوله

تعالى: ﴿يَأْتِيهَا﴾ و﴿هؤلاء﴾ و﴿قُولُوا ءَامَنَّا﴾.¹

أ. مقدار المدّ في قراءة حمزة:

1. مقدار المد المنفصل:

فمقدار المدّ المنفصل عند حمزة الإشباع، أي بمقدار ستّ حركات. قال ابن مجاهد «وكان حمزة يميّز في المدّ بين الهمزتين المتفتحتين المرفوعتين والمفتوحتين و المنخفضتين»، وروى خلف عن سليم أنّ أطول المدّ عند حمزة ما كان مثل: ﴿تَلَقَّاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ الأعراف/47، و﴿جَاءَ أَحَدَهُمْ﴾ وكذلك ما أتى من الهمزة مفتوحا وإن كان همزة واحدة مثل ﴿يَأْتِيهَا﴾ البقرة 178/²

2. مقدار المد المتصل:

و مقدار المدّ المتّصل مثل: ﴿وَالصَّامِيْنَ﴾ الأحزاب/35 و﴿الْمَلَيْكَةِ﴾

البقرة/31 ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ البقرة/122 و﴿قُولُوا ءَامَنَّا﴾ البقرة/136 و﴿أُولَئِكَ﴾ هود/20

¹ ينظر: أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني، مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار، تح: أحمد محمود عبد

السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 2000م، ص45

² ابن مجاهد، السبعة في القراءات،

عند حمزة هو الإشباع أي بمقدار ستّ حركات. وقد ورد عن خلف عن سليم أنّه قال: "أطول المدّ عند حمزة المفتوح... والمدّ الذي دون ذلك (خائفين و الملائكة، و يا بني إسرائيل) ، قال وأقصر المدّ (أولئك) وليس العمل على ذلك عند أحد من الأئمّة المأخوذ به عند أئمّة الأمصار في سائر الأعصار خلافة إذ النظر يردده والقياس يأباه والنقل المتواتر يخالفه. ولا فرق بين أولئك وخائفين فإنّ الهمزة فيهما بعد الألف مكسورة.¹

تنبيه:

قرأ حمزة حيث وقعت ﴿ رُؤُوف ﴾ حيث وقعت بحذف الواو، دون مدّ ﴿ رُؤُف ﴾²

3. مد البدل ومد الحجز ومد العارض :

و أمّا مدّ البدل مثل: (آمن و إيمان) فلم تخالف فيه قراءة حمزة باقي القراءات وكذلك مدّ الحجز، فقد قرأه بالإشباع مثل: (الضالّين و دابّة)³ و المدّ العارض يجوز فيه لكلّ من القراء كل الأوجه الثلاثة و هي: المدّ و التوسط و القصّر نحو: (آدم - وآتى - وآوى - إي - ربّي)

¹ ابن الجزري، تقريب النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1431هـ، 2002م،

ص50 والنشر في القراءات العشر، ج1/248

² توفيق إبراهيم ضمرة، رفعة الدّرجات في قراءة حمزة الزّيّات بروايته خلف وخلاّد من طريق الشّاطبية والطّيبة، ط1429، 1هـ، 2008م، ص18

³ ينظر: آمنة شنتوف، الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب الزّيّات دراسة وصفية وظيفية، رسالة ماجستير، 1431، 21430هـ، 2010، 2009م، ص213 و علي بن القاصح، سراج القارئ المبتدئ و تذكّار المقرئ المنتهى - مصر - القاهرة - مطبعة البابي الحلبي، د. ط1954، ص48

4. مواطن استعمال حمزة لمد المبالغة:

ومدّ المبالغة في النفي في (لا) التي للتبرئة عن حمزة نحو: ﴿لَا رَيْبَ﴾ البقرة/2 ﴿لَا شَيْئَةَ فِيهَا﴾ البقرة/71 ﴿لَا مَرَدَّ لَهُ﴾ الشورى/47 ﴿لَا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ النمل/37 ﴿لَا جَرَمَ﴾ هود/22، والمدّ في هذا النوع لم يبلغ الإشباع وهو لتأكيد النفي وقد اختلف في إلحاق حرفي اللين وهما الواو والياء المفتوح ما قبلهما بحروف المدّ، وذلك فيما إذا وقع بعدهما همز متّصل متحرّك أو ساكن واتفقا جميعا على استثناء كلمتين هما ﴿مَوِيلاً﴾ في الكهف/58 و ﴿أَلْمَوءُ رُدَّةٌ﴾ التكوير/8.¹

¹ سراج القارئ المبتدئ، ص48 وينظر: آمنة شنتوف، الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب الزيات، رسالة ماجستير، ص214.

ج/الغرض من المدّ:

يمدّ حمزة الألف و الواو الساكنة المضموم ما قبلها و الياء الساكنة التي قبلها كسرة إذا لقيها الأحرف همزة أو الساكن لتمكين هذه الأحرف أو تبيينها و تقويّتها لأنّها هوائيّة ليس لها مخرج يحويها و تعتمد عليه اعتمادا قويّا لاسيما الألف .

و هناك رأي آخر فيما قاله الزّجاج و ابن قتيبة : موجب تمكين المدّ بيان الهمزة لا بيان الممدود لأنّ الهمزة خفيّة و مع خفائها ففي إخراجها كلفة لأنّها تخرج من الصّدر كالسّعلة لشدّتها و بعد مخرجها، فقويت بتمكين المدّ في حرف المدّ قبلها أما زيادة تمكين المدّ مع الساكن فلاجل التّقاء الساكنين، فكان المدّ كالحركة لأنّه يتميّز به أحدهما على الآخر.¹

يلزم المدّ أن يكون مجرى الهواء معه حرّاً طليقا و أن تكون فتحة المزمار حين النّطق به منبسطة منفرجة في حين أن النّطق بالهمزة يستلزم انطباق فتحة المزمار انطباقا محكما يليه انفراجها فجأة فإطالة الصّوت اللّين مع الهمزة يعطي المتكلّم فرصة ليتمكّن من الاستعداد للنّطق بالهمزة التي تحتاج إلى مجهود عضوي كبير و إلى عملية صوتيّة تبيّن كلّ المباينة الوضع الصّوتي الذي تتطلّبه أصوات اللّين²

ففائدة المدّ المشبع هي الحرص على إثبات وجود صوت معيّن خيفة أن يضيّع درجة القراءة³

¹ ينظر: جمال القراءة و كمال الإقراء، ج2 / 522 و 523

² إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص159 و 160

³ أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص116

2/ حكم هاء الكناية:

وصل حمزة هاء الضمير المضموم بواو وهاء الضمير المكسور بياء إذا وقع بين المتحركين مثل

﴿فَأَمَّا مَنْ أَوَّيَّكَتَابَهُ يَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ...﴾

وله استثناءات في ذلك هي:

*أسكن حمزة الهاء في المواضع الآتية:

﴿...يُؤَدِّهِ... لَا يُؤَدِّهِ لِيكَ﴾ سورة آل عمران/75.

﴿... نُؤَلِّهِ﴾، سورة النساء/115.

﴿... وَنُصَلِّهِ...﴾، سورة النساء/115.

﴿... نُؤْتِيهِ...﴾، سورة آل عمران/145، وسورة الشورى/20.

ووجه إسكانها تشبيها لها بألف الضمير وواوه وبيائه فأسكنت أو استثقلت صلتها فأسكنت كما

فعل في ميم الجمع¹

¹ محمد الصادق قمحاوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، دار العقيدة، القاهرة، ط1، 1427هـ

، 2006م، ص10، ومحمدنهبان، أزكى التحيات في قراءة حمزة بن حبيب الزيات، ط2

، 1430هـ، 2009م، ص12

*كسر الهاء مع صلتها في:

﴿أَرْجِه﴾ سورة الأعراف 111 / وسورة الشعراء / 36

﴿فَأَلِقَه﴾ سورة النمل / 28¹

اختلف عنه في هاء ﴿وَيَتَّقَه﴾ سورة النور الآية / 52 فرواها خلف بالصّلة قولاً واحداً

ورواها خلّاد بوجهين أحدهما الصّلة وبها قرأ الدّاني له على أبي الحسن ، والثّاني الإسكان وبه قرأ له على أبي الفتح.

وحجته في وصل الهاء بياء إذا كان قبلها كسرة، ووصلها بواو إذا كان قبلها ضمّة أو فتحة أنّه أتى بالتّقوية على أصلها بحرف من جنس حركتها إذ لا علة توجب حذف ما بعد الهاء لأن ما قبلها متحرك²

أو أنّ هاء الضّمير اسم على حرف واحد فناسب أن يقوّى بالصّلة³.

﴿وَمَا أَدْنَيْنِيهِ﴾ سورة الكهف / 63 ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ سورة الفتح / 10 بكسر الهاء

فيهما ويلزم ترقيق لام الجلالة .

*قصر الهاء في: ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ سورة الفرقان / 69 ، ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ سورة الزمر /

07 فله ضمّ الهاء من دون صلة كعاصم.

¹ ينظر: أزكى التحيّات في قراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيات، ص12 الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص65

² ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، ج1/43 و44

³ طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ص10

والقصر لإرادة التخفيف ولأن حرف الصلّة هذا غير ثابت في الخطّ فحذف من اللفظ تبعاً للخطّ¹.

* حذف هاء السكّت وصلا من الكلمات الآتية:

﴿يَتَسَنَّهُ﴾ البقرة/259 ﴿أَقْتَدَهُ﴾ الأنعام/90 ﴿مَالِيَهُ﴾ و ﴿سُلْطَانِيَهُ﴾ الحاقة

28 و 29 و ﴿مَا هِيَ﴾ القارعة/10 مع فتح الياء في الكلمات الثلاثة الأخيرة².

3/الهمز:

❖ الهمز المفرد:

لحمزة تحقيق الهمز كسائر قراء الكوفة إلا في الحالات الآتية³:

حكم الهمزة	قراءة حمزة	الآية القرآنية
إبدال الهمزة ياء	ياجوج وماجوج	﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾
إبدال الهمزة ياء	الذّيب	﴿الذِّئْبُ﴾
حذف الهمزة	وسلّ، فسلّ	﴿فَسَلَّ﴾ و ﴿وَسَلَّ﴾
بضمّ الهاء من غير همز	يضاهون	﴿يُضَاهُونَ﴾

¹ ينظر: طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ص 10

² ينظر: أركى التحيات في قراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيات، ص 13 :

³ الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص 66

له في همزة الوصل بعد همزة الاستفهام التحقيق إلا في المواضع الآتية:¹

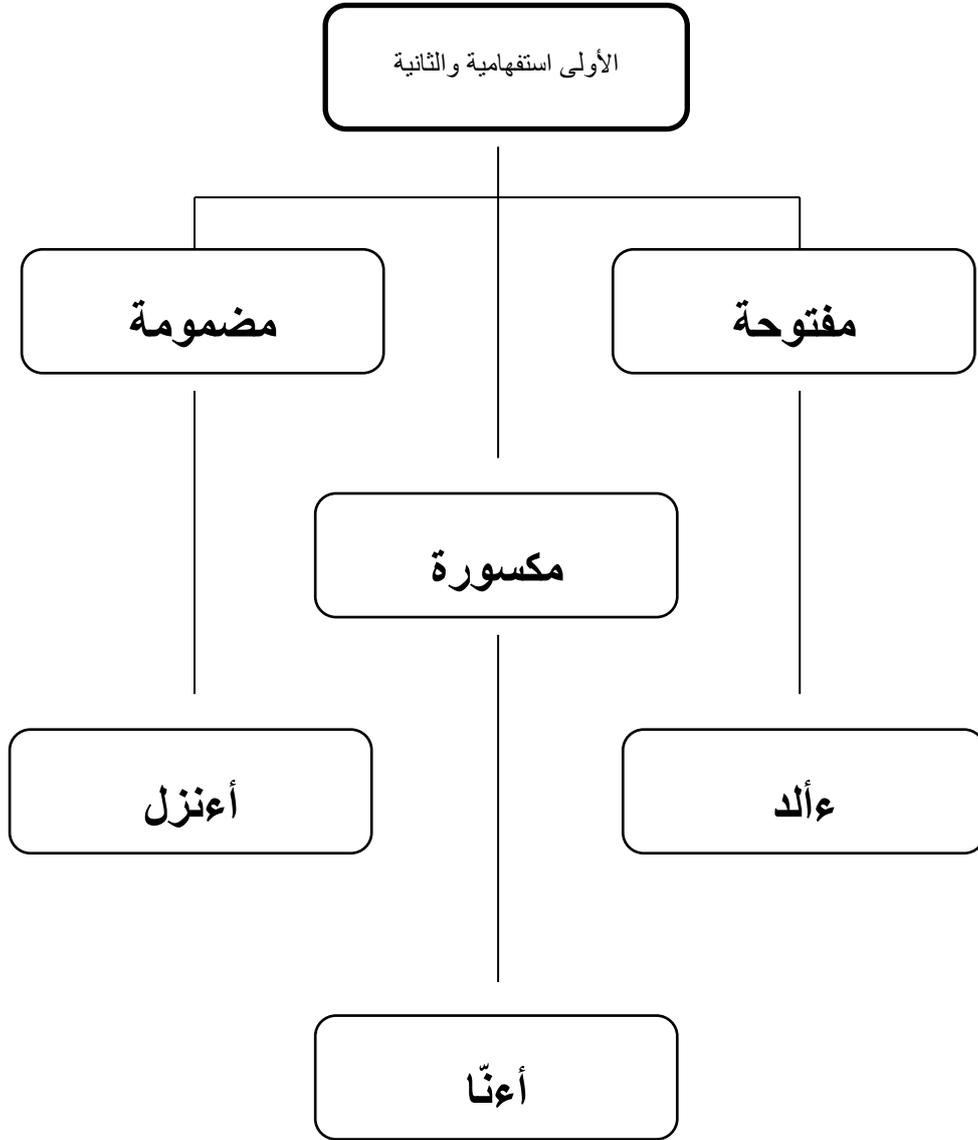
الآية القرآنية	حكم الهمزة
﴿ ءَآلَٰئِن يُّؤْمِنُ بِمَوَٰضِعَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾	تسهيلها وإبدالها ألفا كسائر القراء
﴿ ... ءَآلَٰهُ... ﴾ يونس والنمل	تسهيلها وإبدالها ألفا كسائر القراء

وعلة من حقق الهمزة المفردة ولم يخففها أنه لما كان أصلها الحركة أجزاها في التحقيق على أصله في المتحركة، وأيضا فإنه لما رآها قد تغيرت عن الحركة إلى السكون كره أن يغيرها مرة أخرى بالبدل قياسا على مذهبه في تحقيق ما سكونه علم للحزم أو البناء إذ حققه ولم يخففه لتغيره مرة فكره أن يغيره مرة أخرى.²

¹ أركى التحيات في قراءة حمزة بن حبيب الزيات، ص 13

² ينظر: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، ج 1/87

❖ الهمزتان من كلمة: ¹



في الوصل هو التّحقيق، وفي الوقف له وجهان: التّحقيق والتّسهيل للهمزة الثانية

¹ الأصول النيرات في القراءات، ص 261.

استفهم في المواضع الآتية:

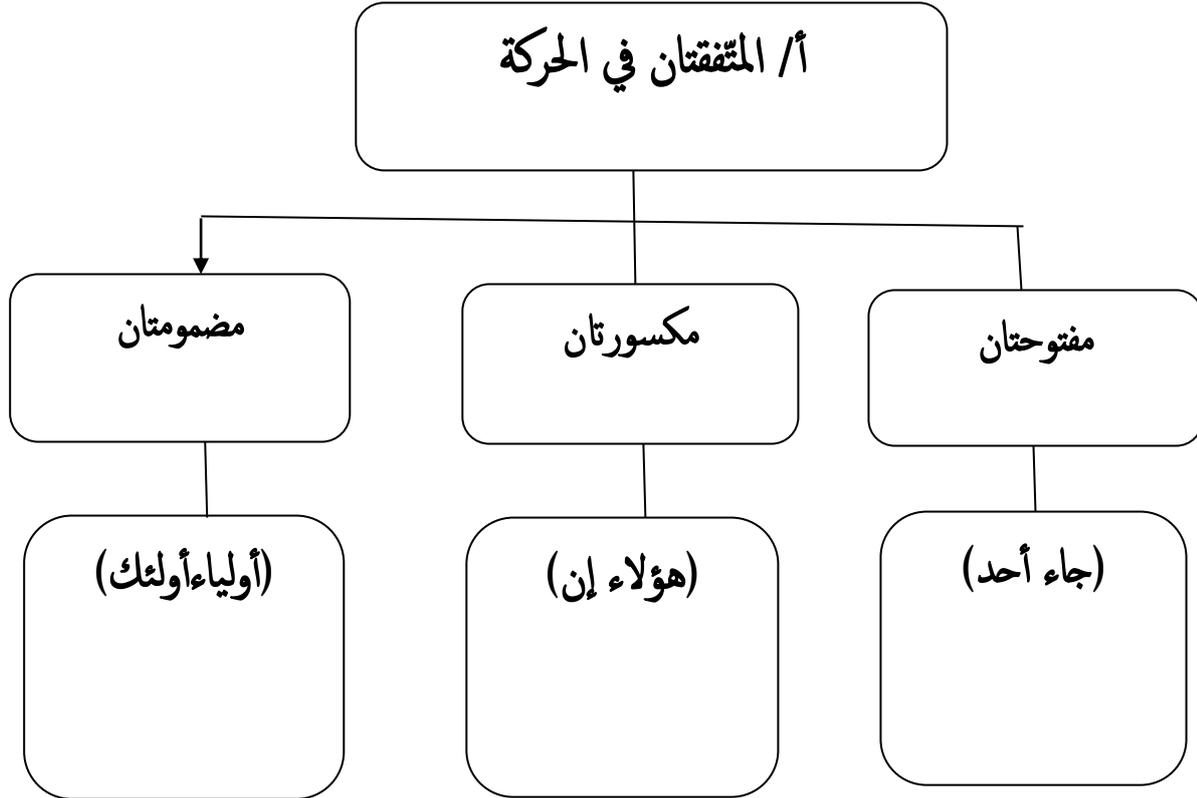
الكلمة	قراءة حمزة
﴿ ءَامَنْتُمْ ﴾	﴿ ءَامَنْتُمْ ﴾ ﴿ الأعراف/123، صه/71، الشعراء/49
﴿ أَّكَانَ ﴾	﴿ ءَأَنَّ كَانَ ﴾ القلم/14
﴿ إِنِّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ ﴾	﴿ ءِإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ... ﴾ العنكبوت/28
﴿ إِنِّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴾	﴿ ءِإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴾ الأعراف/81
﴿ ءَأَعْجَمِي ﴾	﴿ ءَأَعْجَمِي ﴾ فصلت/44

لحمزة في الوصل التحقيق أمّا في الوقف فله الوجهان التحقيق والتسهيل للهمزة الثانية .، وحيّة من حقّق الهمزتين في كلمة أنّه لما رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية ورآها داخله على الثانية قبل أن لم تكن حقّق كما يحقّق ماهو من كلمتين، وحسن ذلك عنده لأنّه الأصل ،وزاده قوّة أنّ أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن، فلو خفّف الثانية التي قبل الساكن لقرب ذلك من اجتماع ساكنين، لا سيما على مذهب من يبدل من الثانية ألفا فلما خاف اجتماع الساكن حقّق ليسلم من ذلك ولأنّه أتى على الكلمة على أصلها محقّقة ،ولأنّه لو خفّف الثانية لكانت بزنتها محقّقة¹.

¹ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1/73

❖ الهمزتان من كلمتين :

النوع الأول:¹



والحكم في هذا النوع هو التحقيق وصلاً أما وفقاً فله التحقيق والتسهيل².

التعليل:

والعلة الصوتية لتحقيق الهمزتين المتفتقتين من كلمتين جاء عن قرأء الكوفة وحمزة واحد منهم أنّ الهمزة الثانية منفصلة عن الأولى لكون كلّ منهما في كلمة برأسها، فلم تلتقيا متلاصقتين بل كانت كلّ واحدة منهما منفصلة عن الأخرى ولذلك حقّقها من حقّقها³.

¹ ينظر: الأصول النيرّات، ص 288

² ينظر: المرجع نفسه.

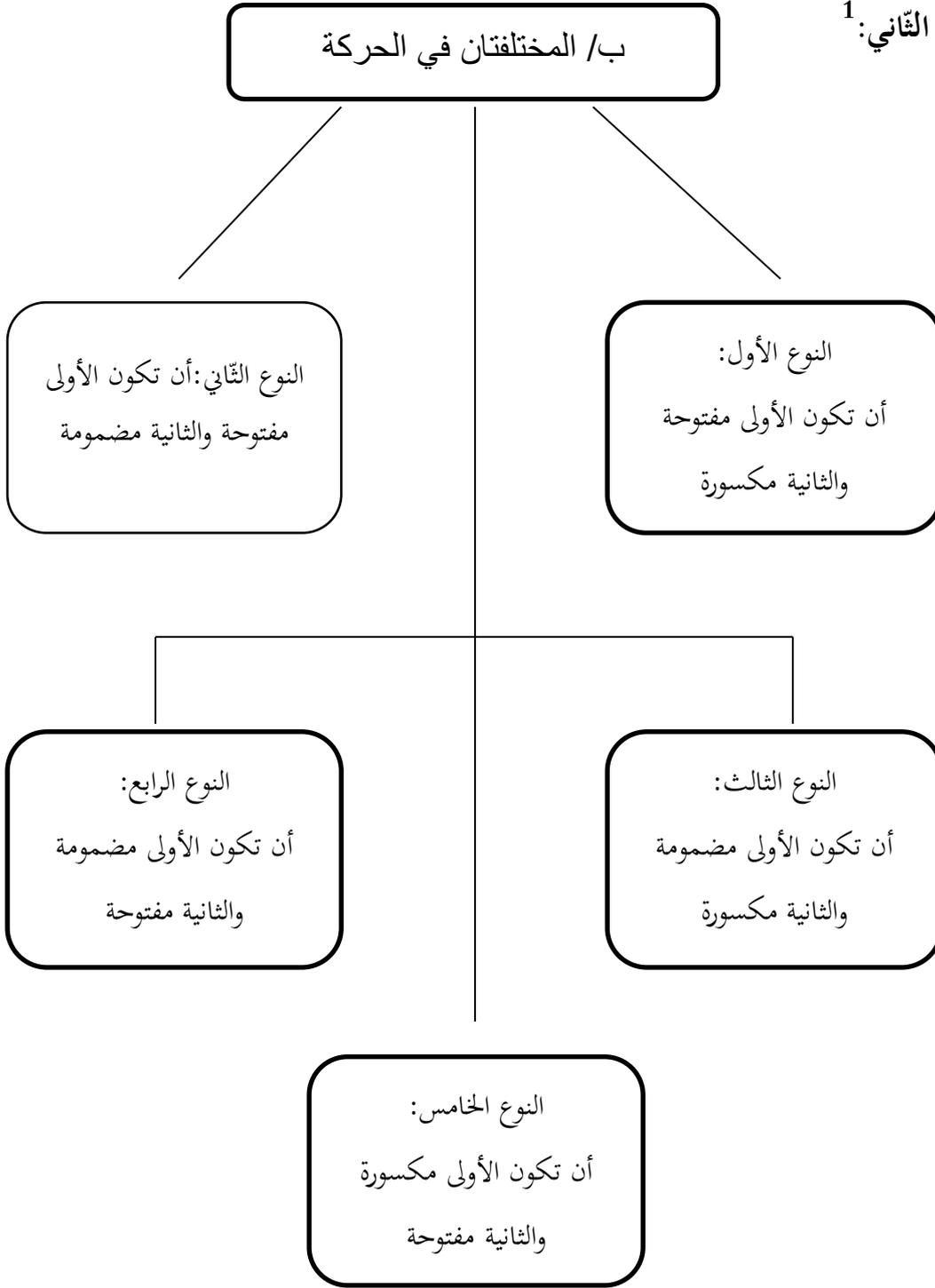
³ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج 1/73

كما أنّ الوقف يفصل بينهما وأنّ تخفيف الثانية في الوزن كالتحقيق، فقرأه على الأصل وهو التحقيق فعلى العلل المتقدمة في الهمزتين من كلمة في هذا الفصل، وله مزية في القوة في التحقيق أنّ الأولى منفصلة من الثانية في الوقف¹.

وتحقيق الهمزتين هو الأصل لأنّ من خفف الثانية بين بين كانت بزنة المحققة فلاستثقال مع هذا النوع من التخفيف باق في القياس.

¹ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1/74

النوع الثاني:¹



¹ الأصول النيرات في القراءات، ص 289

وصلا : ليس له إلا التّحقيق.

وقفا : له وجهان التّحقيق والتّسهيل¹

التّعليل :

تحقيق الهمزتين من كلمتين المختلفتين في الحركة هو أنّ الأولى منفصلة من الثانية وأنه الأصل وأنّ الوقف على الأولى والابتداء بالثانية بالتحقيق فيهما للجميع، فأجرى الوصل مجرى الوقف وخفّ عليه اجتماعهما إذ هما من كلمتين وانفصال الثانية من الأولى ممكّن ومقدّر ومنوي².

4/الإمالة عند حمزة

حمزة هو أشهر من رُويت عنه الإمالة من بين القراء العراقيين ويعود ذلك إلى أنه عاش في الكوفة متأثرا بتلك القبائل التي سادت الإمالة في لهجاتها، ومما أماله حمزة ما يلي:

1.الألفات التي أمالها حمزة:

■ إمالة الألف إذا كانت عينا في الفعل الثلاثي:

تفرد حمزة بإمالة الأفعال العشرة الآتية: ﴿جَاءَ﴾ النساء/43، و﴿خَافَ﴾ البقرة/182،

و﴿طَابَ﴾ النساء/ 3 و﴿وَحَاقَ﴾ هود/8 و﴿وَضَاقَ﴾ هود/77، والعنكبوت/33

و﴿وَحَابَ﴾ إبراهيم/ 15، وطه/ 66 و111 و﴿مَا زَاغَ﴾ النجم/ 17 والصف/5 و﴿رَانَ﴾

¹ الأصول النيرّات في القراءات، ص 289

² ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1/76

﴿المطففين/ 14﴾، حيث وقعت وكيف جاءت إلّا ﴿زَاعَتِ﴾ المطففين/14¹.

وقد فسّر مكي بن أبي طالب القيسي سبب إمالة الألف في هذه الأفعال فقال: وعلة الإمالة في ذلك أنه أُمال ليدلّ على أن الحرف منها ينكسر عند الإخبار في قولك، "جئت، وشئت، وزغت، وطبت، وضقت، وخبت وخفت" فدلّ على أنّ الأوّل مكسور منها عند الإخبار، فعملت الكسرة فأميلت الألف لها².

كما أنّ ألفات هذه الأفعال منقلبة من الياء إلّا في خاف فهي منقلبة عن واو فلما كانت كذلك أُمال ألفاتها ليدلّ بإمالتها على أنّ أصلها الياء و طلبا للكسرة التي في خفت، فلذلك نُحا بالإمالة نحو الكسرة كما نُحا بها نحو الياء في ما كانت ألفه موضع الياء كما تقدّم³.

■ إمالة الألف إذا كانت لاما في الأسماء والأفعال:

وتمال الألف في الأسماء والأفعال والمنقلبة عن ياء أو واو: وتكون هذه الإمالة في الثلاثي وغيره.

الثلاثي ذو الألف المتطرفة المنقلبة عن ياء: قرأ حمزة بإمالة كل ألف متطرفة منقلبة عن ياء، حيث

¹ أبو عمرو الدّاني، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تحقيق، محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ، 2005م، ص318

² الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج 1 / 174.

³ ينظر: أبو عمرو الدّاني، الفتح والإمالة، تح، أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، 2002م، ص166،

وقعت في اسم أو فعل إمالة كبرى (شديدة) حال الوصل والوقف، وقد تابعه الكسائي في ذلك¹.

أ- في الأسماء الثلاثية: سواء أكان الاسم مفردا أم مضافا مؤنثا أم مذكرا وأبنية ثلاثة: "فَعَلٌ" و"فِعَلٌ" و"فَعَلٌ"².

"فَعَلٌ":

نحو ﴿بِالْهَدَىٰ﴾ البقرة/16 و120 و﴿هَدَنُهُمْ﴾ البقرة/272 و﴿تُقَدَّةً﴾³

آل عمران/28 و﴿الْقُرَىٰ﴾ الأنعام/92 و﴿النُّهَىٰ﴾ طه/54 و128 و﴿هَوَىٰ﴾ النجم/5³.

وفي الوقف: ﴿هَدَىٰ﴾ البقرة/2 و﴿طَوَىٰ﴾ طه/12 و﴿سَوَىٰ﴾ طه/58 و﴿الْقُرَىٰ﴾

سبا/18 و﴿سُدَىٰ﴾ القيامة⁴.

فِعَلٌ:

نحو: ﴿الزَّيْنَىٰ﴾ الإسراء/32 و﴿إِنَّهُ﴾ الأحزاب/53 و﴿كِلَاهُمَا﴾ الإسراء/23، عند

من يجعل ألفها منقلبة عن ياء فأماله لكسرة الكاف، ولم يعتد باللام لأنها حرف واحد لا يمنع.

¹ يُنظر: إبراز المعاني، ص205.

² الكنز في القراءات العشر، ص250.

³ يُنظر: النشر، ج 2/36 و37 والتيسير، ص46.

⁴ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1/175.

"فَعَلَ": نحو ﴿أَذَى﴾ البقرة/ 222 و ﴿أَهْوَى﴾ النساء/ 135 و ﴿النَّوَى﴾ الأنعام/ 95

و ﴿فَتَلَهَا﴾ (يوسف/ 30) و ﴿لِفَتْنَهُ﴾ الكهف/ 60 و ﴿أَذْنُهُمْ﴾ الأحزاب/ 48

و ﴿الْعَمَى﴾ فصلت/ 17 و ﴿لِلشَّوَى﴾ المعارج/ 16 وما أشبه

ذلك من الأسماء الثلاثية حيث وقعت في القرآن الكريم¹

ب- في الأفعال الثلاثية:

إذا كان الفعل على وزن: "فَعَلَ" نحو: ﴿سَعَى﴾ البقرة/ 114، و ﴿قَضَى﴾ البقرة/ 117،

و ﴿هَدَى﴾ البقرة/ 143 و ﴿وَعَسَى﴾ البقرة/ 216 و ﴿وَكَفَى﴾ النساء/ 6 و ﴿هَدَنِي﴾

الأنعام/ 80 و ﴿نَهَلَكُمَا﴾ الأعراف/ 20 و ﴿رَمَى﴾ الأنفال/ 17 و ﴿أَتَى﴾ النحل/ 1

﴿هَدَنِي﴾ و ﴿وَهَدَنِي﴾ النحل/ 121 و ﴿وَنَقَا﴾ الإسراء/ 83 و ما أشبه ذلك من الأفعال

الثلاثية².

¹ يُنظر: الكنز في القراءات العشر، ص 251.

² يُنظر: النشر، ج 2/ 35 و 36، ويُنظر: أبو العز القلانسي ومحمد بن الحسيني الواسطي، إرشاد المبتدأ وتذكرة

المنتهي في القراءات العشر، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، ط 1، 1404، 1984، ص 189

و 190.

فعلة من أمال هذه الألفات أنه لما كان أصلها الياء وإنما قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها أماها ليدل بالإمالة على أن أصلها الياء فلذلك نحا بها نحو الياء الذي أصلها إعلاما بذلك¹.

وأمال حمزة وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر والكسائي الألف والراء من رأى المتعدي إلى ظاهر متحرك، وذلك في سبعة مواضع وهي²:

﴿رَاءَا كَوْكَبًا﴾ الأنعام/ 76، ﴿رَاءَا أَيْدِيَهُمْ﴾ هود/ 70 و ﴿رَاءَا قَمِيصَهُ﴾ يوسف/ 28، و ﴿رَاءَا بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ يوسف/ 24 و ﴿رَاءَا نَارًا﴾ طه/ 10 و ﴿مَا رَأَى﴾ النجم/ 11 و ﴿لَقَدْ رَأَى﴾ النجم/ 18.

وكذلك المتعدي إلى مضمر متحرك وهو محصور في ثلاثة ألفاظ هي: ﴿رَاءَاكَ﴾ الأنبياء/ 36 و ﴿رَاءَاهَا﴾ النمل/ 10، والقصاص/ 31 و ﴿أَرَاءَيْتَكُمْ﴾ النمل/ 40، ﴿فَرَاءَاهُ﴾ فاطر/ 8، ﴿فَرَاءَاهُ﴾ الصافات/ 55، و ﴿رَاءَاهُ النجم/ 13، و ﴿رَاءَاهُ﴾ التكوير/ 23، و ﴿رَاءَاهُ﴾ العلق/ 7.

وعلة من أمال رأى، وراه، وشبههما أن أصل الألف فيها الياء، فأمال الراء لإمالة الهمزة، وللألف بعدها، وهذا مما أميل للإمالة بعده ثم أمالوا الراء لما وقع بعدها من الإمالة ليعمل اللسان عملا واحدا في الأحرف الثلاثة³.

¹ الفتح والإمالة، ص 177

² الكنز في القراءات العشر، ص 255.

³ يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج 1 / 181.

وأمال حمزة الألف التي بعدها الراء من ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ ﴾ الشعراء/61 في الوصل فإذا وقف عليه أمال الألفين التي بعد الهمزة ونحا بالفتحة التي قبلها نحو الكسرة.¹

وأما ما جاوز الثلاثي فأماله حمزة، سواء أكانت ألفه منقلبة عن ياء أم عن واو²، وأبنيته خمسة عشر منها سبعة ماضية وثمانية مضارعة³.

فالماضية هي :

أَفْعَلٌ - وَفَعَلٌ - وَفَاعَلٌ - وَفَتَعَلٌ - وَاسْتَفْعَلٌ - وَتَفَعَّلٌ - وَتَفَاعَلٌ.

* أَفْعَلٌ:

نحو ﴿ أَوْفَى ﴾ آل عمران/76، والفتح/10، و ﴿ وَءَاتَانِكُمْ ﴾ المائدة/20 و ﴿ فَنَآوَنُكُمْ ﴾

الأنفال/26 و ﴿ أَدْرَبْنَاهُ ﴾ يونس/16، و ﴿ أَدْرَبْنَاكَ ﴾ الحاقة/3 و ﴿ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ النجم/44 وما أشبه ذلك⁴.

* فَعَلٌ:

¹ الكافي في القراءات السبع، ص46.

² الإقناع، ج1/287.

³ الكنز في القراءات العشر، ص258 و260.

⁴ أبو بكر أحمد بن الحسيني بن مهران الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، مصر، القاهرة، دار الصحابة للتراث، د.ط، 1424 هـ/2003، ص59.

نحو: ﴿ فَسَوَّيْنَهُنَّ ﴾ البقرة/ 29 و ﴿ وَوَصَّيْنا ﴾ (البقرة/ 132) و ﴿ فَدَلَّيْنَهُمَا ﴾ الأعراف/22 وما أشبهها من الأفعال.

* فَاعَلَ:

نحو: ﴿ فَنَادَتْهُ ﴾ آل عمران/39 و ﴿ وَنَادَيْتُهُمَا ﴾ الأعراف/ 22 و ﴿ سَاوَى ﴾ الكهف/ 96 وكذلك الأفعال المشابهة لها.

* افْتَعَلَ:

نحو ﴿ اسْتَوَى ﴾ البقرة/ 29 و ﴿ اصْطَفَى ﴾ البقرة/132 و ﴿ اتَّقَى ﴾ البقرة/ 189 وما أشبه ذلك من الأفعال¹.

* اسْتَفْعَلَ:

نحو: ﴿ اسْتَسْقَى ﴾ البقرة/ 60 و ﴿ اسْتَسْقَنَهُ ﴾ الأعراف/ 160

* تَفَعَّلَ:

نحو ﴿ فَتَلَقَّى ﴾ البقرة/ 37 و ﴿ تَوَلَّى ﴾ البقرة/ 205 و ﴿ تَجَلَّى ﴾ الأعراف/ 143 وما أشبه

¹ ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، ص 306

ذلك

* تفاعل: نحو: ﴿فَتَعَلَىٰ﴾ (المؤمنون/ 92) و﴿تَرَآءَا﴾ الشعراء/ 61 و﴿فَتَعَاطَىٰ﴾ القمر/
29 وما أشبه ذلك.

فعلة من أمال جميع ما تقدم أنه نحا بالألف في ذلك نحو الياء التي أصلها ليدلّ بذلك عليها لأن الأصل الياء ولكن لما تحركت وانفتح ما قبلها الفاء¹.

وأما المضارعة فهي ثمانية: أربعة منها مفتوحة الأول وأربعة مضمومة

فالمفتوحة هي: أَفْعَلُ - يَفْعَلُ - يَتَفَعَّلُ - يَتَفَاعَلُ ...

* أَفْعَلُ:

نحو: ﴿ءَأْسَىٰ﴾ الأعراف/ 93 و﴿أَنْهَكُمُ﴾ هود/ 88 ومماثلها من الأفعال².

* يَفْعَلُ:

نحو: ﴿وَيَحْيَىٰ﴾ الأنفال/ 42 و﴿وَتَأْتَىٰ﴾ التوبة/ 8 و﴿يَلْقَنَهُ﴾ الإسراء/ 13

و﴿يَبْلَىٰ﴾ طه/ 120.

¹ الفتح والإمالة، ص 113 و 114

² ينظر: الإقناع في القراءات السبع، ج 1/ 190، وجامع البيان في القراءات السبع، ص 306 و 307.

* يَتَفَعَّلُ:

نحو: ﴿يَتَوَلَّى﴾ آل عمران/23، والأعراف/ 196، والنور/ 47 و﴿يَتَمَطَّى﴾ القيامة/ 33

وما أشبه ذلك.

* يَتَفَاعَلُ:

نحو: ﴿يَتَوَارَى﴾ النحل/ 59 و﴿تَتَجَافَى﴾ السجدة/16 و﴿تَتَمَارَى﴾ النجم/

55 وغيرهن¹.

والمضمومة الأول هي: يُفَعَّلُ - يُفْتَعَلُ - يُتَفَعَّلُ.

* يُفَعَّلُ: نحو: ﴿تَتَلَى﴾ الأنفال/ 31 و﴿يُوحَى﴾ الأنبياء/ 108 و﴿تُمَلَى﴾ الفرقان/ 5 و﴿

تُجَزَلُ﴾ النجم/ 41 وما أشبه ذلك².

* يُفَعَّلُ:

نحو: ﴿تُؤَفَّفُ﴾ البقرة/ 281، وآل عمران/161 و﴿وَمَا يُلْقَنَهَا﴾ فصلت/ 35

و﴿تُسَمَّى﴾ الإنسان/18 وما شابهها من الأفعال.

¹ يُنظر: الإقناع في القراءات السبع، ج1/ 192 و193،

² ينظر: المرجع نفسه، ج1/193، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة، ص307

* يُفْتَعَلُ:

نحو ﴿أَنْ يُفْتَرَى﴾ يونس/37 و ﴿حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾ يوسف/111.

* يُتَفَعَّلُ:

نحو ﴿يُتَوَفَّى﴾ الحج/5، وغافر/67 ولا ثاني له.

وعلة من إمالة الألف في الأبواب المتقدمة أنه لما كان أصلها الياء و قلبت إلى الألف من أجل تحركها وانفتاح ما قبلها أمالها حمزة ليقربها من الياء الي هي أصلها¹.

✓ الثلاثي ذو الألف المتطرفة المنقلبة عن واو في الأسماء:

أمال منها ما انضم أوله أو انكسر نحو قوله تعالى: ﴿الرَّبُّوْا﴾ البقرة/275 و ﴿الْعَلَى﴾

طه/4 و ﴿الْقَوَى﴾ النجم/5 و ﴿وَالضُّحَى﴾ الضحى/1 و ﴿وَضُحَّتْهَا﴾ الشمس/1

وما أشبه ذلك².

وعلة الإمالة في هذه الأسماء أن لغة كثير من العرب أن يثنوا ما انضم أوله أو انكسر بالياء،

¹الفتح والإمالة، ص239

²النشر، ج2/37.

فيقولون في تشية: ضحى: ضحيان، وفي ربا: ربيان والعرب تفرّ من الواو إلى الياء في كثير من الكلام¹

✓ الأسماء الرباعية:

أمال الأسماء الرباعية وما زاد عليها سواء أكانت الألف منقلبة عن ياء أم واو وأبنيته ثمانية:

* أَفْعَل:

نحو: ﴿أَذْنِي﴾ البقرة/ 61 والنساء/ 3 و﴿أَزْكِي﴾ البقرة/ 232 و﴿الْأَعْلَى﴾ النحل/ 60 وطه/ 67 و﴿أَعْمَى﴾ الإسراء/ 72، لأنّ لفظ الماضي من ذلك كلّه يظهر فيه الياء إذا رَدَدْتَ الفعل إلى نفسك، فتقول: أَذْنِيْتُ، وَأَزْكَيْتُ وَأَعْلَيْتُ وَأَبْقَيْتُ وَأَعْمَيْتُ، وكلّ ذلك يميله حمزة والكسائي وعلة الإمالة أنّ الألف لما كانت في ذلك منقلبة عن ياء لتحركها وانفتاح ما قبلها نحا بها نحوها ليدلّ على الأصل.²

* مَفْعَل:

نحو ﴿مَوْلَانَا﴾ البقرة/ 286 والتوبة/ 51 و﴿مَوْلَانَكُمْ﴾ الأنفال/ 40 و﴿مَجْرِنَهَا﴾ هود/ 41 و﴿وَمَرَعَهَا﴾ النازعات/ 31، وما أشبه ذلك.³

¹ يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، ج1/ 190 و191.

² ينظر: الفتح والإمالة، ص 139.

³ ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، ص 303 و304.

* مُفْعَل:

نحو: ﴿مُرْسَلَهَا﴾^ط الأعراف / 187، ﴿وَهُود﴾ 41 والنازعات / 42 و﴿مُزَجَلَةٍ﴾^ط يوسف / 88 ولا ثالث لهما¹.

فعلة من أمال أنه أراد بذلك الدلالة على انقلاب الألف عن الياء .

* مُفَعَّل:

نحو ﴿مُصَلَّى﴾^ط البقرة / 125 و﴿مُسَمَّى﴾^ط البقرة / 282 وفي الوقف ﴿مُصَفَّى﴾^ط محمد / 15 وما أشبه ذلك.

* مُفْتَعَل:

نحو: ﴿الْمُنْتَهَى﴾^ط النجم / 14 و42 و﴿مُنْتَهَاهَا﴾^ط النازعات / 44 ولا ثالث لهما، وفي الوقف على ﴿مُفْتَرَى﴾^ط القصص / 36

وعلة من أمال ما جاء على وزن مفعول ومفعل ومفتعل أنه لما كانت الألف فيها في موضع ياء وبد منها بدليل ظهورها في مولى في التثنية إذا قلت موليان ومرساها إذا قلت أرسيت، وفي منتهاها إذا قلت انتهيت إلى كذا وكذا بلغت غايته، وأقصاه وإنما انقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها أمالها لتدل إمالتها على الياء التي هي أصلها².

¹ النشر، ج 2 / 40.

² الفتح والإمالة، ص 135

* فُعَل:

نحو ﴿عُزِّي﴾ آل عمران/156 في الوقف، ولا نظير له¹.

* فَوْعَلَة:

نحو: ﴿وَأَلْتَوَرَّنَةُ﴾ آل عمران/ 3 و48 لا غيرها، وقد اختلف في رواية إِمَالَتِهَا على النحو الآتي:

روى الإمامة المحضة عنه من روايته العراقيون قاطبة وجماعة من غيرهم، وروى عنه الإمامة الصغرى جمهور المغاربة وغيرهم، نص على ذلك مكِّي والدايني².

فالعلَّة في إِمَالَتِهَا أَنَّ أصل ألفها الياء لأنَّها من وري الزَّند وأصلها "وَوْرِيَّةُ" على وزن "فوعلة" فأبدلوا من الواو الأولى (تاء) كما فعلوه في " وتقاة" وهو من الوجه والوقاية، ثم لما تحركت الياء بالفتح، وقبلها فتحة قلبت ألفاً، فصارت: "توراة" التاء بدل من واو، والألف بدل من الياء فحسنت إِمَالَتَهُ لذلك³.

فعلة الإمامة أَنَّ هذه الألف وإن كانت من الواو فإنَّها في موضع اللام وهي رابعة والإمالة فيها تحسن إذا كانت كذلك وزادها حسنا ها هنا وقوع الميم مكسورة في أول كلمتها وهاء التَّأْنِيث مجرورة في آخرها، فقويتنا على جلب الإمالة إليها مع ذلك⁴.

¹ جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، ص302 و303

² يُنظَر: التيسير، ص 86.

³ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج 1/ 183.

⁴ الفتح والإمالة، ص153

قرأ حمزة جميع ما ذكرناه بالإمالة، لتدل الإمالة على أنّ أصل هذه الحروف الياء أو بمنزلة ما أصله الياء، فإن ما كان من ذلك ذوات الياء، فإنّه يمال لأجل الياء، وما لم يكن من ذوات الياء فإنّه يمال لأنه في حكم المنقلب عن ياء¹.

■ في إمالة ألف التانيث:

أمال حمزة كل ألف تانيث زائدة رابعة فصاعدا، دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي وأوزانها خمسة²:

* فُعَلَى:

نحو: ﴿الْدُّنْيَا﴾ البقرة/ 85 و﴿بُنْتَرَى﴾ البقرة/ 97 و﴿وَأُخْرَى﴾ آل عمران/ 13

و﴿طُوبَى﴾ الرعد/ 29 و﴿أُولُنَّهُمَا﴾ الإسراء/ 5.

* فَعْلَى:

نحو: ﴿وَالسَّلْوَى﴾ البقرة/ 57 و﴿مَرَضَى﴾ النساء/ 43 و﴿أَسْرَى﴾ الأنفال/ 67 و70

وما أشبه ذلك³.

¹ يُنظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج 1/ 251.

² ينظر: الإقناع في القراءات السبع، ج 1/ 282.

³ ينظر: المرجع نفسه، ج 1/ 282.

* فَعَلَى:

نحو: ﴿ ذِكْرَى ﴾ الأنعام/ 69 و ﴿ إِحْدَى ﴾ (الأنفال/ 7) و ﴿ سِيمَاهُمْ ﴾ الفتح/ 29

و ﴿ ضَيْرَى ﴾ النجم/ 22 وما مثلها من الأسماء.

وعلة حمزة والكسائي في إمالة الألف في هذه الأسماء أنّها لما كانت للتأنيث وكانت تنقلب إلى الياء في التثنية والجمع أمالها ليقربها بذلك من تلك الياء، وليدلّ على أنّها تنقلب إليها في هذين الحالين¹.

وألق بذلك ﴿ مُوسَى وَعِيسَى ﴾ البقرة/ 136 و ﴿ يَيْحَى ﴾ مريم/ 12

وحجة حمزة في إمالة الأسماء الثلاثة أنّه نحا بألف "يحي وموسى" نحو الياء التي هي أصلها كما ذكرنا فيما تقدّم، ونحا بألف "عيسى" نحو الياء التي تنقلب إليها في التثنية إذا قيل عسيان كما يمال موسيان ويحيان من هذه الجهة. والوجه الذي انفرد به الكوفيون أنّ الياء للتأنيث وزنها فعلى وفعلى فلذلك أمالها ليقربها بذلك من الياء التي هي إمارة التأنيث ومن الياء التي ينقلب إليها بالتثنية أيضاً²

¹ ينظر: الفتح والإمالة، ص 103

² المرجع نفسه، ص 157

* فعالي:

نحو: ﴿ وَالنَّصْرَى ﴾ البقرة/ 62 و﴿ وَالْيَتَمَى ﴾ البقرة/ 83 و﴿ الْحَوَايَا ﴾ الأنعام/ 146 و﴿ الْأَيْمَى ﴾ النور/ 32 وما أشبه ذلك.

* فعالي: نحو: ﴿ أُسْرَى ﴾ البقرة/ 85 و﴿ سُكْرَى ﴾ النساء/ 43 و﴿ كُسَالَى ﴾ النساء/ 142 و﴿ فُرَادَى ﴾ الأنعام/ 94، وسبأ/ 46، فعلة الإمالة أن هذه الأسماء لما كنت جموعاً، وكانت الألف الأخيرة التي قبلها فيها لتأنيث الجماعة وكانت الياء أغلب عليها لأنها تبدل منها ولا تبدل منها الواو¹.

إمالة الألف التي بعدها راء مجرورة:

كان حمزة لا يميل من الكلمات التي فيها واء مجرورة أو إمالة ألف لأجل الكسرة إلا قوله تعالى: ﴿ الْبَوَارِ ﴾ إبراهيم/ 28 و﴿ الْقَهَّارِ ﴾ إبراهيم/ 48، وفيما تكررت فيه الراء نحو: ﴿ الْأَبْرَارِ ﴾ آل عمران/ 193 و﴿ الْأَشْرَارِ ﴾ ص/ 62 و﴿ قَرَارِ ﴾ المؤمنون/ 50 وما أشبه ذلك وهذا في روايتي خلف وخلاد عن أبي الفتح وعن غير أبي الفتح قرأ بين اللفظين وسأذكرها في موضعها².

واختلف عنه فيما تكررت فيه الراء على ثلاثة أقوال:

¹ الفتح والإمالة، ص 117 و118

² يُنظر: جامع البيان في القراءات السبع، ج 1/ 462، و الكنز في القراءات العشر، ص 269.

✓ روى جمهور العراقيين الإمامة عن خلف عن حمزة، وقطعوا خلاّد بالفتح، ونص عليه ابن مهران وابن الفحام¹.

✓ روى جماعة من أهل الأداء الإمامة الكبرى عنه من روايتي خلف وخلاّد، وبهذا قرأ الداني وابن الفحام على عبد الباقي².

✓ روى جمهور المغاربة المصريين عن حمزة من روايته الإمامة الصغرى نص على ذلك مكّي والداني وابن شريح والشاطبي³.

وللتلازم بين الرّاء والإمالة ما يسوّغه من النّاحية الصوتية ذلك أنّ الرّاء صوت متوسّط يشترك في هذه الصّفة مع الياء، ويذكر سيويوه قرب آخر بين الصّوتين ويستدلّ على هذا القرب " بأنّ الألتغ يجعلها راء" فهذا الاشتراك في الصّفة يجعل من السّهل على النّاطق أن يؤدّي الرّاء الممالة أكثر من غيرها من الرّاءات المفتوحة أو المضمومة لأنّه حينئذ سوف يحاول أن يجعل فتحة الفم عند النطق بالرّاء ضيّقة تكفي لأدائها مرّققة وضيق المخرج في حالة الرّاء المرّققة كان تقريبا لأداء الكسرة الممالة دون غيرها من الحركات، ومن هنا كان الانسجام الصّوتي عند أداء الإمالة في أتمّ أشكاله يساعد عليه اشتراط وجود كسرة تالية للحركة الممالة في أغلب الحالات وترقيق الرّاء المكسورة هي مرحلة أولى في سلّم الإمالة، يليه تمال الفتحة إلى الكسرة ليحدث انسجام بين الصّامت وحركته⁴.

¹ يُنظر النشر، 2/ 58.

² ينظر: المرجع نفسه، ج 2/ 59.

³ ينظر: الكافي في القراءات السبع، ص 44.

⁴ أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص 175

ويفسّر بن مكّي هذه الإمالة بقوله: "وقعت الكسرة بعد الأصل قرب الألف نحو الياء لتقرب من لفظ الكسر لأنّ الياء من الكسر، ولم يكن ذلك حتّى قربت الفتحة التي قبل الألف نحو الكسر، فحسّن ذلك ليعمل اللسان عملا واحدا مستغلا، والكسرة التي قبل الألف نحو الكسرة، فحسّن ذلك ليعمل اللسان عملا واحدا مستغلا، والكسرة قويّة كأثما كسرتان في الرّاء ولهذا قويت الإمالة مع الرّاء لأثما حرف تكرير الحركة عليها مقام حركتين"¹.

فالرّاء في كلمة ﴿الْأَبْرَارِ﴾ آل عمران/ 193 و﴿الْأَشْرَارِ﴾ ص/ 62، ليس فيها استعلاء مع أنّها قد تكرّرت هاهنا وهي حرف تكرير فازدادت الكلفة على اللسان بالنّطق بها فخصّصها حمزة بإمالة بين بين ولم يشبعها فيه لما قدّمناه من أنّ في ذلك بلوغ ما قصده من التّخفيف².

2. الكلمات التي أمالها حمزة لعلّة الإمالة:

وتكون في الأسماء والأفعال، وقد قرأ حمزة بهما جميعا:

❖ الأسماء:

قرأ حمزة بإمالة الألفين جميعا في قوله تعالى: ﴿النَّصْرَى﴾ البقرة/ 62 و﴿الْبَوَارِ﴾

﴿إبراهيم/ 28 و﴿وَالْيَتَمَى﴾ البقرة/ 83 و﴿سُكْرَى﴾ النساء/ 43 و﴿كُسَالَى﴾

¹ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1/ 170 و171.

² يُنظر: الفتح والإمالة، ص63.

النساء/142 و﴿فُرَادَى﴾ الأنعام/ 94 و﴿الْحَوَايَا﴾ الأنعام/146 و﴿الْأَيْمَى﴾
﴿النور/ 32¹.

وعلة إمالته لتقرب الألف من أصلها أو حكمها ولا بدأن ينحى بالفتحة التي قبل الألف نحو الكسرة.²

❖ الأفعال:

أمال حمزة فتحة الرّاء والهمزة جميعا في قوله تعالى: ﴿رَاءًا كَوَكَبًا﴾ الأنعام/76 و﴿رَاءَاهُ﴾ النمل/ 40 و﴿رَاءَكَ﴾ الأنبياء/ 36 و﴿وَنَنَا بِجَانِبِهِ﴾ الإسراء/ 83 بإمالة التّون والهمزة. ومنه وقف حمزة على ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ﴾ الشعراء/ 61³

والغرض من الإمالة أنّ هناك تلازم بين الرّاء والإمالة وهو تلازم له ما يسوغه من الناحية الصوتية وذلك أنّ الرّاء صوت متوسط يشترك في هذه الصفة مع الياء، وهذا الاشتراك في الصفة يجعل من السّهل على الناطق أن يؤدي الرّاء الممالة أكثر من غيرها من الرّاءات المضمومة أو المفتوحة لأنه سيجعل فتحة الفم عند النطق بالرّاء ضيقة تكفي لأدائها مرفقة ممّا يكفي لأداء الكسرة الممالة دون غيرها من الحركات، وهذا سبب للانسجام الصوتي عند أداء الإمالة⁴.

¹ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ج 1 / 250

² ينظر: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، ج 1 / 179

³ المرجع السّابق، ج 1 / 276

⁴ ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص 174

وعلة الإمالة في فتحة الراء والهمزة في: رأى وراك، وأمثلتها أنهم: لما أمالوا فتحة الهمزة نحو الكسرة لتميل الألف لتي بعدها، أتبعوا فتحة الهمزة فتحة الراء الممالة فأمالوا أيضا فتحة الراء نحو الكسرة على سبيل الإتياع، كما أمالوا الألف لإمالة الألف في قولهم رأيت عمادا فأميلت ألف النصب لإمالة ألف عماد¹.

وعلة إمالة ألف الواقعة بعد عين (فَعَالَى، وَفُعَالَى) هي في ابتغاء إمالة الألف بعد اللام، فهي إمالة للإمالة، ولهذا امتنع إمالة الألف الثانية لعارض كالتقاء الساكنين، نحو قوله تعالى:

﴿النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ط﴾ التوبة/ 30 و﴿فِي يَتَمَى النِّسَاءِ﴾ النساء/ 127 حال

الوصل، يمنع إمالة الألف الأولى بعد العين حينئذ لأنها أميلت تبعا لنا بعدها.²

2. ما أماله حمزة من الأحرف المقطعة:

أمال حمزة من مجموع الحروف الأربعة عشر التي تمال خمسة حروف من الحروف المقطعة في فواتح السور، وقد وردت في سبع عشرة سورة³.

الراء:

قرأ حمزة بالإمالة: الراء من قوله تعالى ﴿الر﴾ يونس/ 1 وهود/ 1 ويوسف/ 1 وإبراهيم/ 1

والحجر/ 1

¹ يُنظر: الكتاب، ج 4 / 123.

² إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ج 1 / 256.

³ يُنظر: النشر، ج 2 / 66.

و ﴿الْمَرَّ﴾ الرعد/1 إمالة كبرى حيث وقع في القرآن الكريم¹.

وعلة إمالة هذا النوع أن الألف التي هي من هجاء (را) في تقدير ما أصله الياء لأتھما أسماء ما يكتب به ففرق بينهما وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: " ما و لا و إلا" هذا مذهب سيبويه في إجازة إمالة هذه الحروف التي في أوائل السور، فإن سميت بشيء من هذه الحروف جازت الإمالة².

أما ابن خالويه فقد احتج لمن أمال بأنه أراد التخفيف، و من فتح أنه أتى باللفظ على الأصل³.

الهاء:

أمال حمزة الهاء من قوله ﴿طه﴾ طه/ 1.

الياء:

حدث إمالة "الياء" من قوله ﴿كهيعص﴾ مریم/ 1 إمالة كبرى⁴

¹ يُنظر: الكافي، ص 106.

² ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، ج 1/ 186 و 187.

³ يُنظر: الحجة في القراءات السبع، ص 154.

⁴ يُنظر: مكّي بن أبي طالب القيسي، التبصرة في القراءات السبع، تحقيق: محمد غوث الندوي، مطبوعات الدار السلفية، ط 2، 1982، ص 584.

وعلته في إمالة الياء دون الهاء أنه كره الجمع بين حرفين من حروف التهجي بالإمالة إذ في واحد منهما دلالة على جواز ذلك في نظائره، وخصاً الياء دةن الهاء بالإمالة لكونها أحد أسبابها وإنما تجلب الإمالة إلى غيرها لقوتها على ذلك فهي أولى وأحقّ والهاء ليست كذلك¹.

وكذلك أمال "الياء" من قوله تعالى ﴿يَسَّ﴾ يس / 1، وقد اختلف عن حمزة في إمالتها: فقد روى جمهور أهل القراءة عنه الإمالة الكبرى وذكر ذلك الداني ومكي بن أبي طيب القيسي وغيرهم، وروى عنه جماعة أخرى الإمالة الصغرى، و ذكر ذلك ابن مجاهد².

والعلة في إمالة الياء هي نفسها في إمالتها في سورة مريم .

الطاء:

أمال حمزة "الطاء"³ من قوله ﴿طه﴾ طه / 1 و ﴿طسّ﴾ النمل / 1 و ﴿طسّم﴾

الشعراء / 1، والقصص / 1

أراد حمزة بإمالة الطاء والهاء في سورة طه أن يفرق بين حروف المعاني التي ليست بأسماء بذلك ولم يخص من ذلك شيئاً دون شيء لا طراد ذلك المعنى فيه عمل اللسان في الحرفين المتواليين في الكلمة الواحدة عملاً واحداً من جهة واحدة، فكان ذلك أخفّ وأسهل من عمله فيهما عمليين

¹ الفتح والإمالة، ص 259

² يُنظر: الإقناع في القراءات السبع، ج 1 / 321.

³ يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج 1 / 187.

من جهتين ولم يغفل كون الطاء مستعلية لأنه ينحدر عنها بالإمالة إلى الألف والإنحدار بعد الإصعاد خفيف حسن فإثما يتقل الإصعاد بعد الانحدار.¹

والعلة في إمالتها جميعا أنه أثر الخروج من تسقل إلى تسقل لحقة ذلك كمن فتحهما جميعا، فأثر الخروج من تصعد إلى تصعد ليعتدل اللفظ.²

الحاء:

ومما أماله حمزة من الحروف المقطعة في فواتح السور "الحاء"³ من قوله تعالى ﴿حَمَّ﴾ في غافر والشورى والزخرف والدخان والجنانية والأحقاف.

وعلة الإمالة في ذلك أن هذه الحروف ليست بحروف معان: "ما ولا" إنما هي أسماء لهذه الأصوات الدالة على الحروف المحكيّة المقطعة، والأسماء التي تمتنع إمالة ألفها ما لم تكن من الواو، وليست الألف فيها من الواو، ويدلّ على أنّها أسماء أنك تخبر عنها فتعريفها، فتقول: حاؤك حسنة وصادك حسنة محكمة، وإذا عطفت بعضها على بعض أعربت كالعديد، فلما كانت أسماء أمالها من أمالها، ليفترق بين الإمالة بينها وبين الحروف التي للمعاني، والتي لا تجوز إمالتها نحو "ما ولا وإلا" وإنما لم يجز إمالة هذه الحروف ليفترق بين الحرف والاسم، ولو سميت بهذه الحروف جازت إمالتها.⁴

¹ الفتح والإمالة، ص 259

² يُنظر: الكافي في القراءات السبع، ص 165.

³ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج 1/ 188.

⁴ المرجع نفسه، ج 1/ 188، والإمالة في القراءات واللهجات، ص 313، والفتح والإمالة، ص 259.

4- إمالة حمزة لكل ألف متطرفة رسمت في المصحف "ياء":

أمال حمزة كل ألف متطرفة رسمت في المصحف "ياء" سواء أكانت في الأسماء أم الأفعال¹ نحو قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ﴾ البقرة/ 216، وجميع الوارد في القرآن هو واحد وعشرون موضعا، وعلّة إمالتها لما كانت فعلا ماضيا ومعناها المقاربة، والترجي، والتّوقيع وكانت ألفها منقلبة عن الياء لتحركها وانفتاح ما قبلها بدليل ظهور الياء في قوله تعالى: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ البقرة/ 249، أمالها لقوّة الإمالة في ذوات الياء من الأفعال وليؤذن بذلك أنّ الياء أصل ألفها².

وأمال "أنى الاستفهامية": الواردة في ثمانية وعشرون موضعا في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿أَنى شِئْتُمْ﴾ البقرة/ 223، فعلة من أمالها وهي مرسومة في كلّ المصاحف بياء في آخرها ليقربها من الياء التي تنقلب إليها في التثنية والجمع.

أمال ﴿يَنوَيْلَتى﴾ المائة/ 31 و﴿يَتَأَسَفى﴾ يوسف/ 84 و﴿يَحَسَرَتى﴾ الزمر/ 56، حيث وقعت في القرآن الكريم. فعلة إمالتها أنّه لما كان الأصل فيها بإضافة الويل والحسرة والأسف إلى ياء النفس غير أنّ الياء فتحت وفتح ما قبلها ثمّ قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها طلبا للتخفيف أمال ألفاها، ليدلّ بذلك على أنّ أصلها الياء إذا كانت الإمالة من الياء واتباعا لرسم المصاحف أيضا فيها لأنّها رسمت فيها بالياء إعلاما بالأصل فيها³.

¹ يُنظر: إبراز المعاني، ص 209.

² الفتح والإمالة ص 215 و 217

³ المرجع نفسه، ص 113 و 114 و 157

واستثنى من ذلك خمس كلمات: اسم وفعل وثلاثة أحرف، أما الاسم فهو "لدا" فقد رسم في قوله تعالى ﴿لَدَا أَلْبَابٍ﴾ يوسف / 25.

وأما الفعل فهو ﴿مَا زَكَّيْ مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ النور / 21 وهو من ذوات الواو بدليل قولهم في الماضي "زكوت" فلم يمله أحد تنبيها على ذلك.

وأما الحروف فهي: "إلى" و"حتى" و"على" فلم تمل لأن الحرف لاحظ له في الإمالة بطريق الأصالة، إنما هي للأفعال أو الأسماء، فلم يؤثر فيها رسما بالياء، وكل ما أميل من الحروف "بلى" و"يا" في النداء... لإغنائها عن الجمل فأشبهت الفعل والاسم¹.

فلما كانت حرفا معناه الإيجاب بعد النفي كقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قالوا بلى^٢

شَهْدَنَا ﴿الأعراف/172﴾، وشبهه أشبهت الاسم في جواز الوقف عليها في الجواب، ووجود الفائدة. ولشبهها بالاسم أميلت لتدل إمالتها على أنّ هناك فرقا بينها وبين ما كان من حروف المعاني التي لا مشابهة بينه وبين الاسم. وقال الكوفيون إنما أميلت "بلى" لأن الألف التي في آخرها للتأنيث بمنزلتها في حُبلى وسُكرى، ولذلك كتبت ياء والأصل بل زيدت عليها الألف دلالة على أن السكوت عليها ممكن وأنها لا تعطف ما بعدها على ما قبلها.²

أمال "متى" الواردة في تسعة مواضع في جميع القرآن نحو قوله تعالى: ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾

﴿البقرة/214﴾، فإنه لما كانت مت ظرف زمان ينطبق على جميع أنواعه في الشرط والسؤال وكانت

¹ إبراز المعاني ، ص 210.

² الفتح والإمالة، ص 218 و 219

ألفها منقلبة عن الياء لتحركها وانفتاح ما قبلها بدليل ظهور الياء عند قولهم في تثنيها متيان إذا سمّي بها أمالها لقوة الإمالة في ذوات الياء من الأسماء وليدلّ بذلك على أن أصل ألفها الياء.¹
وعلة الإمالة في ذلك كله هو تقريب الألف من أصلها أو حكمها.²

5- ما تفرد حمزة بإمالاته:

1. تفرد حمزة كما سبق وذكرنا بإمالة ألف عشرة أفعال سبق ذكرها.³
2. تفرد حمزة بإمالة فتحة الهمزة⁴ من قوله تعالى ﴿أَنَا آتِيكَ﴾ النمل/38 و40، وقد اختلفت الرواية عن خلاد في ذلك فروى عنه الإمالة خلف وابن مجاهد ومكي وغيرهم، وروى عنه الفتح خلاد وجمهور العراقيين وبه قرأ الداني على أبي الفتح.⁵

وبذلك يتحقق لدينا أن القراءتان صحيحتان والعلة في ذلك أنه " لما لزمّت الكسرة والياء في هذين الفعلين أمال فتحة الهمزة نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها نحو الياء فيتناسب الصوت فيهما، وفي الكسرة والياء التي بعدهما، فيحسن ويخفّ بكونه في الجميع من وجه واحد.⁶

¹ الفتح والإمالة، ص218

² يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1/179.

³ يُنظر: الإقناع في القراءات السبع، ج1/302، والنشر، ج2/59.

⁴ يُنظر: الفتح والإمالة، ص240 و241.

⁵ يُنظر: النشر، ج2/64.

⁶ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1/173.

3. تفرّد بإمالة فتحة العين¹ في قوله تعالى: ﴿ضِعْفًا﴾ النساء/ 9

وقد اختلفت الرواية عن خلاد في ذلك فروى الفتح عن خلاد ابن شريح، وأبو العلاء العطار. وروى عنه خلف عن سليم إمالة فتحة العين والألف بعدها، وعلّة الإمالة أنّ الضاد لما وقعت مكسورة قبل العين أمال حمزة فتحتها من أجل ذلك وأتبعها الألف طلباً للتخفيف ليكون العلاج بهذه الكلمة من جهة واحدة².

3. وكذلك تفرّد حمزة بإمالة قوله تعالى: ﴿تَوَفَّيْتَهُ رُسُلَنَا﴾ الأنعام/ 61 و﴿أَسْتَهْوَتْهُ﴾ الأنعام/

71، فعلة الإمالة أنّه نحا بالألف في ذلك نحو الياء التي هي أصلها ليدلّ بذلك عليها لأنّ الأصل الياء ولكن لما تحرّكت وانفتح ما قبلها انقلب فاء³

4. قرأ وحده قوله تعالى: ﴿وَيَصَلِّي﴾ الانشقاق/ 12 بفتح الياء وإسكان الصاد وتخفيف اللّام وإمالة الألف⁴

5. أمال حمزة وحده الرّاء والهمزة من قوله تعال: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانَ﴾ الشعراء/ 61

فهو يقف عليه بإمالة الرّاء ويمدّ ويلين الهمزة الهمزة ويشير إليها بصدده، وشرح بذلك أنّه لما أمال الرّاء اتّباعاً لإمالة الهمزة التي أميلت من أجل الألف المنقلبة عن الياء بعدها للدلالة على أصلها وكانت تلك الألف قد ذهبت للسّاكن الذي لقيها زالت الإمالة إعلماً بأنّ هذا الفعل ممال

¹ يُنظر: النشر، ج2/ 60.

² يُنظر: الفتح والإمالة، ص82 و83 و84

³ المرجع نفسه، ص213.

⁴ يُنظر: الاستكمال، ص187 و760

فإذا فصل هذا الفعل من اتصل به وجب رجوع إمالة الهمزة برجوعها إذا كان إنما فتحها من أجل ذهابها وعدمها في اللفظ¹.

6- إمالات حمزة في فواصل الآي:

قبل أن أذكر المواضع التي آمال حمزة فواصلها في القرآن الكريم ووافقه فيها الكسائي سأعطي تعريفًا موجزًا عن الفاصلة القرآنية والفرق بينها وبين رؤؤوس الآي.

1. تعريف الفاصلة :

أ. لغة:

لمادة فصل في اللغة العربية عدد من المعاني المتلاقية ترادفاً أو تضاداً ومثله الفصل القضاء بين الحقّ والباطل، وقريب منه فصل من التّاحية أي قريب منها. و الفصل هو أواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر، جلّ كتاب الله عزّوجلّ واحدها فاصلة².

ب. اصطلاحاً:

هي آخر كلمة في الآية كقافية الشعر وقريئة السّجع³.

¹ ينظر: الفتح والإمالة، ص298 و299

² ينظر لسان العرب، ج11/521 و524، مادة (فصل)

³ كمال الدّين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي الحديث، اسكندرية، ط1،

1420هـ، 1999م، ص9

2. الفرق بين الفواصل ورؤوس الآي:

فرّق أبو عمرو الدّاني بين الفواصل ورؤوس الآي فقال أمّا الفاصلة فهي الكلام المنفصل عمّا بعده، قد يكون رأس آي وغيرها وكلّ رأس آي فاصلة، وليس كلّ فاصلة رأس آية. فالفاصلة تعمّ التّوعين وتجمع الضّربين¹

3. الفواصل القرآنية التي أمالها حمزة :

أمال حمزة ألفات فواصل الآي المتطرفة، يائية أو واوية أصلية أو زائدة، في الأسماء والأفعال، مما يخصّ لام الألفة وذلك في إحدى عشرة سورة وهي: طه والنجم والمعارج والقيامة والنازعات وعبس وسبّح والشمس والليل والضحي و العلق².

❖ فواصل الآي في سورة طه:

أمال حمزة ألفات فواصل الآي³ من هذه السورة من لدن قوله تعالى ﴿لِتَشْقَى﴾ ﴿٢٠﴾

¹ فواصل الآيات القرآنية، ص9

² يُنظر: أبو علي الحسن أبو محمد البغدادي، الروضة في القراءات الإحدى عشر، تحقيق: مصطفى عدنان محمد سالم، الجامعة النسنصرية، كلية الآداب، 1419هـ، 1999م، ج1/ 289.

³ يُنظر: عبد الواحد بن أبي محمّد الملقبي: شرح كتاب التيسير للدّاني في القراءات المسّمى الدرّ الثّبير والعذب المنير، تح: عادل عبد الوجود وعليّ معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2002م، ص 477 و481، ورسول صالح علي أحمد الحلبوسي، الظواهر الصّوتية في قراءة حمزة بن حبيب الزيّات الكوفي، دار الإيمان الإسكندرية، د.ط، 2006م، ص121

﴿تَخَشَى﴾ ٢ ﴿وَالْعَلَى﴾ ٤ ﴿وَأَسْتَوَى﴾ ٥ ﴿وَالثَّرَى﴾ ٦ ﴿وَأَخْفَى﴾ ٧
 ﴿وَالْحُسْنَى﴾ ٨ إلى آخرها ﴿أَهْتَدَى﴾ ١٢٥ .

❖ فواصل الآي في سورة النجم:

أمال حمزة ألفات فواصل الآي من هذه السورة من قوله تعالى: ﴿هُوَ﴾ ١ ﴿وَعَوَى﴾ ٢
 ﴿وَأَهْوَى﴾ ٣ ﴿وَيُوحَى﴾ ٤ ﴿وَالْقَوَى﴾ ٥ ﴿وَفَأَسْتَوَى﴾ ٦
 إلى قوله تعالى: ﴿الْأُولَى﴾ ٥١ .

❖ فواصل الآي في سورة المعارج:

أمال حمزة ألفات فواصل الآي من هذه السورة في قوله تعالى: ﴿لَطَى﴾ ٥
 ﴿وَاللَّشَوَى﴾ ١١ ﴿وَتَوَلَّى﴾ ١٧ ﴿وَفَأَوْعَى﴾ ١٨

❖ فواصل الآي في سورة القيامة:

أمال حمزة أواخر آي هذه السورة من لدن قوله تعالى:
 ﴿وَلَا صَلَّى﴾ ٦ ﴿وَتَوَلَّى﴾ ١٢ ﴿وَيَتَمَطَّى﴾ ١٣ ﴿فَأَوَّلَى﴾ ١٤ ﴿فَأَوَّلَى﴾ ٢٥
 ﴿وَسُدَّى﴾ ٣١ ﴿وَيُمْنَى﴾ ٣٧ ﴿وَالْفِرَاقُ﴾ ٣٨ ﴿وَالْأُنْتَى﴾ ٤٦
 و﴿الْمَوْتَى﴾ ٤٤¹

¹ ينظر: شرح التيسير، ص 478 و481، وينظر: رسول صالح الحلبوسي، الظواهر الصوتية في قراءة حمزة ابن حبيب الزيات، ص 121 و122.

❖ فواصل الآي في سورة النازعات:

أمال حمزة أواخر الآي في هذه السورة من لدن قوله تعالى: ﴿مُوسَىٰ﴾ ﴿١٥﴾ و ﴿طُورٍ﴾ ﴿١٦﴾
 و ﴿طَغَىٰ﴾ ﴿١٧﴾ و ﴿تَزَكَّىٰ﴾ ﴿١٨﴾ و ﴿فَتَخَشَّىٰ﴾ ﴿١٩﴾ و ﴿الْكُبْرَىٰ﴾ ﴿٢٠﴾
 و ﴿وَعَصَىٰ﴾ ﴿٢١﴾ و ﴿يَسْعَىٰ﴾ ﴿٢٢﴾ و ﴿فَنَادَىٰ﴾ ﴿٢٣﴾ و ﴿الْأَعْلَىٰ﴾ ﴿٢٤﴾ و إلى آخر
 السورة ﴿ضَحَّتْهَا﴾ ﴿٤٦﴾ إلا قوله تعالى ﴿دَحَلَهَا﴾ ﴿٢٠﴾

❖ فواصل الآي في سورة عبس:

أمال حمزة أواخر آي هذه السورة في قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ ﴿١﴾ و ﴿الْأَعْمَىٰ﴾ ﴿٢﴾ و ﴿يَزَكَّىٰ﴾ ﴿٣﴾
 و 3 و 7 و ﴿الذِّكْرَىٰ﴾ ﴿٤﴾ و ﴿أَسْتَعْنَىٰ﴾ ﴿٥﴾ و ﴿تَصَدَّىٰ﴾ ﴿٦﴾ و ﴿يَسْعَىٰ﴾ ﴿٨﴾
 و ﴿يَخَشَّىٰ﴾ ﴿٩﴾¹.

❖ فواصل الآي في سورة الأعلى:

أمال حمزة أواخر آي هذه السورة، من قوله تعالى ﴿الْأَعْلَىٰ﴾ ﴿١﴾ و ﴿فَسَوَّىٰ﴾ ﴿٢﴾
 و ﴿فَهَدَىٰ﴾ ﴿٣﴾ و ﴿الْمُرْعَىٰ﴾ ﴿٤﴾ و ﴿أَحْوَىٰ﴾ ﴿٥﴾ و ﴿تَنَسَّىٰ﴾ ﴿٦﴾ و ﴿يَخْفَىٰ﴾ ﴿٧﴾
 و ﴿لِلْيَسْرَىٰ﴾ ﴿٨﴾

¹ شرح التيسير، ص 479 و 481، والظواهر الصوتية، ص 122 و 123

❖ فواصل الآي في سورة الشمس:

أمال حمزة أواخر آي هذه السورة من لدن قوله تعالى: ﴿ وَضَحُّهَا ١ ﴾ و﴿ جَلَّتْهَا ٢ ﴾ و﴿ يَغْشَاهَا ٤ ﴾ و﴿ وَمَا بَنَنَاهَا ٥ ﴾ و﴿ سَوَّلَهَا ٧ ﴾ و﴿ وَتَقَوْلُهَا ٨ ﴾ و﴿ زَكَّاهَا ٩ ﴾ و﴿ دَسَّاهَا ١٠ ﴾ و﴿ بَطَّغَوْلَهَا ١١ ﴾ و﴿ أَشْقَاهَا ١٢ ﴾ و﴿ وَسُقِّيَهَا ١٣ ﴾ و﴿ عُقْبَاهَا ١٥ ﴾ إلا قوله تعالى ﴿ تَلَّهَا ٢ ﴾ و﴿ وَمَا طَحَّاهَا ٦ ﴾¹

❖ فواصل الآي في سورة الليل:

أمال لحمزة أواخر آي هذه السورة من لدن قوله تعالى: ﴿ يَغْشَى ١ ﴾ و﴿ تَجَلَّى ٢ ﴾ و﴿ وَالْأُنثَى ٣ ﴾ و﴿ لَشْتَى ٤ ﴾ و﴿ وَأَتَقَى ٥ ﴾ و﴿ بِالْحُسْنَى ٦ ﴾ و﴿ لِلْيُسْرَى ٧ ﴾ و﴿ وَأَسْتَغْنَى ٨ ﴾ إلى آخر السورة.

❖ فواصل الآي في سورة الضحى:

أمال حمزة أواخر آي هذه السورة من قوله تعالى: ﴿ وَالضُّحَى ١ ﴾/1، ﴿ وَمَا قَلَى ٢ ﴾/3 و﴿ فَتَرَضَى ٥ ﴾/5 إلى آخر السورة إلا قوله تعالى: ﴿ سَجَى ٢ ﴾/2.

¹ ينظر: شرح التيسير، ص 479 و481، ورسول صالح الحلبوسي، الظواهر الصوتية، ص123

❖ فواصل الآي في سورة العلق:

أمال حمزة أواخر آي هذه السورة من قوله تعالى إلى قوله تعالى: ﴿لَيْطَغَّى﴾ 6/، ﴿الرُّجَعَى﴾
 ﴿يَنْهَى﴾ 8/ إلى قوله ﴿يَرَى﴾ 14/1.

والمراد من إمالة هذه الألفات الواقعة في أواخر الآيات في السور المذكورة سواء كانت هذه الألفات في الأسماء أم في الأفعال، وسواء كان أصلها الياء أو الواو واستثنى من ذلك الألف المبدلة من التثنية عند الوقف في بعض هذه الآي نحو، ﴿هَمَّسًا﴾ طه/108²

وحتى تتعدّل الآيات وتكون على سنن واحدة حيث حيث أميل فيها ما أصله الياء وما أصله الواو³.

والمتمعن المتمعن في إمالة الفواصل بوجه خاص والإمالة بوجه عام، يلاحظ أن كثيرا من هذه الإمالات سببه التناسب الموسيقي كما عبر عنه الأقدمون، أو الانسجام الصوتي كما يعبر عنه المحدثون⁴

¹ ينظر: شرح التيسير، ص 479 و480 و481. و رسول صالح الحلبوسي، الظواهر الصوتية ص123 و124.

² ينظر: شرح التيسير، ص 479 و480 و481. و رسول صالح الحلبوسي، الظواهر الصوتية، ص123 و124.

³ ينظر: الإجابات الواضحات، ص210

⁴ يُنظر: الإمالة في القراءات واللهجات العربية، ص 247.

7/الفتح عند حمزة وما قرأه بين اللفظين:

1. الفتح:

أمال حمزة ما كان من الحياة على وزن "يفعل" إذا كان مسبوqa بالواو أيضا نحو: (ويحيي من حي)، ليدل حمزة بذلك على أن أصل ألفه ياء وفتح ما عدا ذلك، مما سبق بالفاء أو بثم أو لم يسبق بهما ليُرى أن القراءة ليست موقوفة على القياس دون الأثر، وليجمع بين اللغتين (فصاحتها وفشوهما) مع أنه أتبع في ذلك مرسوم الخط، أي يفتح ما رُسم بالألف ويميل ما رُسم بالياء، وقد جاءت (أحيا) مع الفاء ومع ثم ومع الواو بدون حرف عطف بالألف ففتحهما¹.

* قرأ بالفتح في خمس كلمات وهي: اسم وفعل وثلاثة حروف فالاسم (لدى) فإنه رُسم بالألف في ﴿لَدَا الْبَابِ﴾ يوسف/ 25، ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ غافر/18، ورُسم بالياء ، ولم يعلم أصله فلم يعدل عن الأصل الذي هو الفتح.

والفعل هو زكى في قوله تعالى: ﴿مَا زَكَّىٰ مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ ؛ إذ أصله الواو بدليل

قولك (زكوت) فلم يمل تنبيها على ذلك، وإنما رسم بالياء ليشاكل قوله: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن

يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ النور/21.

¹ ابن غلبون، الاستكمال، ص 89.

والحروف: هي إلى وعلى وحتى ، فلا تمال لأن الحروف جامدة لا أصل لها، ولا موجب للإمالة فيها، وإنما رسمت بالياء لا نقلا بها ياء في "عليك" و"إليك"، ومتى بمعنى إلى¹.

*فتح حمزة أربعة أفعال من ذوات الواو وهي قوله تعالى: ﴿ دَحَنَهَا ﴾ النازعات/30

﴿ تَلَدَهَا ﴾ الشمس/2 ﴿ طَحَنَهَا ﴾ الشمس/6 و ﴿ سَجَى ﴾ الضحى /2²

* واتفق مع باقي القراء على فتح الثلاثي من أمثلة ﴿ شَفَا حُفْرَةَ ﴾ آل عمران/103

﴿ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ القصص/4 و ﴿ عَفَا اللَّهُ ﴾ المائدة/95 و ﴿ وَإِذَا خَلَا ﴾

البقرة/76 و ﴿ إِنَّ الْأَصْفَا ﴾ البقرة/158 و ﴿ سَنَا بَرْقِهِ ﴾ النور/43 و ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ ﴾

﴿ القمر/10 و ﴿ أَبَا أَحَدٍ ﴾ الأحزاب/40 لكونها واوية ورسمها بالألف³.

* وفتح حمزة دون الكسائي قوله تعالى: ﴿ ..رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا ... ﴾ يوسف /43،

﴿ وَمَرَضَاتٍ ﴾ و ﴿ مَرَضَاتِي ﴾ حيث جاءت، علة من فتحها أنه من كان أصلها من الواو التي

لا صنع لها من اجتلاب الإمالة ، ووقع الحرف المستعلى مفتوحا قبلها تأكد الفتح فلذلك عاملوه

¹ الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأماني، ص 70 و71.

² جامع البيان في القراءات السبع، 446.

³ إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج1/ 251.

به¹، وعلّة حمزة فيما قرأ في هذه الآية ﴿حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ آل عمران/ 102 بأنه اتّبع مرسومها في المصاحف فأمال الأول لرسم ألفه ياء، وفتح الثاني لرسم ألفه ألفا فوافق بذلك الخطّ، ولعلّه أراد بذلك الجمع بين اللّغتين مع ما اتّبعه من الأثر فيهما عن أئمتّه فلذلك فرق بينهما بالفتح والإمالة².

﴿هُدَايَ﴾ البقرة/38 وطه/123، والعلّة في إخلاص الفتح دون نظائره أنّه رسم في سائر المصاحف بألف دون أشباهه خصه بما هو من الألف، وهو الفتح هذ ما اتّبعه من الأثر في مناقصة مذهبه فيه عن أئمتّه.

*قرأ حمزة بإخلاص الفتح في ثلاثة أحرف وهي قوله تعالى: ﴿وَأَتَدْنِي رَحْمَةً﴾ هود/28

﴿وَأَتَدْنِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ هود/63 و﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾ الزمر/57 و﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي﴾ الأنعام/161.

*فتح ألف كلمة ﴿الْحَوَايَا﴾ الأنعام/146 قرأها بالفتح جون نظائرها وعلّته في ذلك أنّه لما كان قد رسم في سائر المصاحف بالألف التي الفتح منها دون إشباهه لئلاّ يجمع بين يائين في الرّسم أخلص فتحه دونها اتّباعا لرسمه³.

¹ الفتح والإمالة، ص151

² المرجع نفسه، ص154

³ المرجع نفسه، ص128 و129 و201 و118

* وفتح ألف ﴿...ءَاذَانِهِمْ﴾ البقرة/ 19 و﴿ءَاذَانِنَا﴾ فصلت/ 5

علّة حمزة في إخلاصه الفتح للألف لما كانت زائدة زيدت في الجمع لبناء أفعال أخلص فتحها لكي يصحّ لها المعنى الذي زيدت له هذا مع كون الكسرة التي بعدها غير لازمة إذ هي للإعراب فلم يعتدّ بها لذلك في اجتلاب الإمالة إذ غير اللازم لا يعتدّ به في أكثر المواضع لتغيّره وانتقاله¹

* وفتح الألف في قوله تعالى: ﴿لَكَ فِي النَّهَارِ﴾ المزمل/ 7² و﴿وَمَحْيَايَ﴾ الأنعام/ 162

﴿مَثْوَايَ﴾ يوسف/ 23 و﴿مَحْيَاهُمْ﴾ الجاثية/ 21³

وعلّة حمزة في فتح هذه الكلمات أنّها رسمت في المصاحف بالألف دون الياء فعاملها بالفتح الذي هو منها

* فتح الألف في قوله تعالى: ﴿كَمِشْكُورَةٍ﴾ النور/ 35 وعلته أنّه لما كان أصل الألف من الواو التي لا تجلب الإمالة ورسمت في المصاحف كذلك عاملها بالفتح الذي هو بابها⁴.

¹ الفتح والإمالة، ص 65

² يُنظر: الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأماني، ص 71، والروضة في القراءات الإحدى عشر، ج 1/ 584 و589 و590 و614 و616 و618.

³ المرجع السابق، ص 133

⁴ المرجع نفسه، ص 135 و153

2. ما بين اللفظين:

وقرأ بين اللفظين كلمة التّوراة في قوله تعالى:

- ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ﴾ آل عمران/ 3.

- ﴿وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ آل عمران/ 48.

- ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ آل عمران/ 50، والصف/ 6.

﴿وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾ آل عمران/ 65

- ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ﴾ آل عمران/ 93

- ﴿فَاتَّوَا بِالتَّوْرَةِ﴾ آل عمران/ 193.

ويشترك حمزة وورش في القراءة بين اللفظين في الألف الواقعة بين رئين الثانية منهما متطرفة مثل

قوله تعالى: ﴿الْأَبْرَارِ﴾ المطففين/ 18 و22 و﴿الْأَشْرَارِ﴾ ص/ 62²

وعلة حمزة في تخصيصه ذلك بإمالة بين بين ولم يشبعها لبلوغ ما رامه من تجانس الصّوت مع

من خفّته.

¹ الروضة في القراءات الإحدى عشر، ج 1/ 427.

² المرجع نفسه ، 1/ 618.

و قرأ مما تكررت فيه الراء كلمة البوار فقط من قوله تعالى: ﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾ إبراهيم/28

كذلك كلمة ﴿الْقَهَّارِ﴾ حيث وقعت ، وعلته في ذلك هو إرادته الجمع بذلك بين اللغتين

والتعريف بجوازهما ، واستعمالهما في هذا الجنس هذا ما اتبعه ذلك من الأثر عن من أخذ من أئمة¹.

5/الإدغام:

أ/الإدغام الصغير²:

1.إدغام ذال إذ:

المدغم	لقب الحروف	المدغم فيه	الآية	ملاحظات
إدغام ذال (إذ) مع خمسة أحرف	حروف نطعية	ت	﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ البقرة/166	
		د	﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ﴾ الكهف / 39و حيثما وردت.	
	حروف أصلية	ص	﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ الأحقاف/29	
		س	﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ النور/12	

¹ الفتح والإمالة، ص63 و64

² ينظر: الأصول النيرات في القراءات، ص326، وأبو عمرو بن العلاء المازني، الإدغام الكبير في القرآن الكريم

، تح، عبد الكريم محمد حسين، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، 2009م، ص33

	﴿ وَإِذْ زَيْنَ الْأَنْفَالِ / 48 ﴾	ز		
--	-------------------------------------	---	--	--

التعليل:

فحجّة إدغام الدّال في التّاء هو توخّي المخرج وفي إدغام لام التّعريف فيهما، وأنّهما قد تقاربا في القوّة والضعف فجاز الإدغام لذلك¹.

وعند إدغام الدّال في التّاء ينتقل مخرج الدّال إلى الورا قليلا ثمّ ينطق بها مهموسة شديدة، وهكذا يتمّ الإدغام².

وحجّة إدغام الدّال في الدّال لأنّهما من حروف الفم وأنّهما اشتركا في إدغام لام التّعريف فيهما، وأنّهما جمهوران فحسن الإدغام لاشتراكهما في ذلك وزاده قوّة أنّ الدّال من الحروف الشّديدة والدّال من الحروف الرّخوة، والرّخاوة أضعف من الشّدة وذلك تقوية للحرف فحسن الإدغام وقوي.

وحجّة إدغام الدّال في السّين نقل الدّال للأقوى والسّين أقوى بالصّفير وفيها ضعف أيضا لأنّها مهموسة رخوة، والدّال أيضا فيها رخاوة تضعفها كالسّين وفيها جهر يقويها وجاز الإدغام لتقاربهما في القوّة والضعف ولأنّ الصّفير أقوى وهما من حروف الفم ولأنّ لام التّعريف تدغم فيهما³.

¹ ينظر: عبد المعطي جاب الله، دراسات في علم اللّغة الحديث الإدغام بين التّحويين و القراء، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 1، 1430هـ، 2009م، ص78.

² ينظر: الإدغام بين النحويين والقراء، ص78

³ ينظر: المرجع نفسه، ص78 و79

وعند الإدغام تهمس الذال أولاً ثم ينتقل مخرجها قليلاً إلى الراء لتشبه السين همسا ورخاوة¹ وحيّة إدغام الذال في الزاي أنّ الزاي أقوى من الذال للصّغير الذي فيها، وقد اشتركا في الجهر والرخاوة، وفي الخروج من الفم وفي إدغام لام التعريف فيهما، فلمّا كان الإدغام يزيد الزاي قوّة بالصّغير حسّن الإدغام وقوي².

وحيّة إدغام الذال في الصاد أنّ الصاد أقوى من الذال بالصّغير والإطباق والاستعلاء والتّفخيم اللّواتي فيها، فإذا أدغمت فيها الذال أبدلت من الذال حرفاً أقوى منه بكثير، فحسّن الإدغام لذلك معها ولأتهما قد اشتركا في المخرج واشتركا في إدغام لام التعريف فيهما فزاد ذلك في الإدغام.³

2. إدغام دال قد⁴:

ملاحظات	الآية	المدغم فيه	لقب الحروف	المدغم
	﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ الأعراف/179	ذ	حروف لثوية	إدغام دال
	﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ الطلاق/1 ^ج	ظ		
	﴿لَقَدْ صَدَقَ﴾ الفتح/27 ^ص	ص		قد

¹ ينظر: الأصوات اللغوية، ص198

² ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1/149

³ ينظر: المرجع نفسه، ج1/148

⁴ ينظر: الأصول النبرّات في القراءات، ص226.

	﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ المجادلة/1	س	حروف أسلية	في
	﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾ الملك/5	ز		ثمانية
	﴿ قَدْ ضَلَلْتُ ﴾ الأنعام/56	ض		أحرف
	﴿ قَدْ جَعَلَ ﴾ الطلاق/3	ج	حروف شجرية	
	﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ يوسف/30	ش		

التعليل:

وحجة إدغام الدال في الظاء هو أنّ الظاء لا صفير فيها وفيها الجهر كالذال وحسن الإدغام لأنك تنقل به الدال إلى حرف هو أقوى منها.

وحجة من أدغم الدال في الدال هي المؤاخاة التي بينهما وذلك أنّهما من حروف الفم ومجهوران وشديدان فحسن الإدغام وتزيد قوته فيهما لأنّ لام التعريف تدغم فيهما¹.

وفي هذا الإدغام لا بدّ من انتقال مخرج الدال إلى الأصوات المسّمات بالثوية ثمّ السّماح للهواء بالمرور في حالة النطق بها لتصبح رخوة كالذال وهكذا يتمّ الإدغام²

¹ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1/145

² ينظر: الأصوات اللغوية، ص195

وحجّة من أدغم الدّال في الصّاد أنّهما يشتركان في المخرج من الفم لأنّ لام المعرفة تدغم فيهما، ولأنّ الدّال فيه قوّة بالجر الذي فيهما، ولأنّ الصّاد فيها قوّة مكثّرة بالإطباق والصّفير والاستعلاء اللّواتي فيها فحصل للدّال بإدغامها في الصّاد قوّة زائدة، لأنّك تبدل منها صادًا والصّاد أقوى من الدّال لما تقدّم وهذا ممّا يحسّن جواز الإدغام ويقوّيه.

وحجّة من أدغم الدّال في السّين المؤاخاة التي بينهما في المخرج، وفي إدغام لام التّعريف فيهنّ، وأنّ السّين قويّ و بالصّفير الذي فيها وإن كانت غير مجهورة¹.

ولا بدّ عند إدغام الدّال فيها من همس الدّال والسّمح للهواء معها بالمرور لتصبح رخوة وبذلك تماثل السّين في الهمس والرّخاوة².

وحجّة من أدغم الدّال في الزّاي أنّهما اشتركا في المخرج من الفم، وفي أنّ لام التّعريف تدغم فيهما، وأنّهما مجهوران، وزاد الإدغام قوّة أنّ الزّاي فيها قوّة بالصّفير الذي فيها، فإذا أدغمت الدّال فيها أبدلت منها الزّاي وهي أقوى من الدّال، فنقلت الدّال إلى حرف أقوى منها بالإدغام، فقوي ذلك وحسّن.

وحجّة من أدغم الدّال في الضاد والكلام فيها مثل الظاء فلا داعي لإعادتها .

وحجّة من أدغم الدّال في الجيم هي المؤاخاة بينهما وذلك أنّهما من حروف الفم وأنّهما مجهوران وشديدان فحسّن الإدغام لهذا الاشتراك³.

وعند الإدغام ينتقل مخرج الدّال إلى وسط الحنك مع السّمح قليلا بمرور الهواء وبذلك تقلّ شدّتها فتشبه الجيم وهكذا يتمّ الإدغام⁴.

¹ ينظر : الأصوات اللغوية، ص 195

² ينظر: المرجع نفسه، ص 196

³ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج 1/144 و 145

⁴ ينظر: الأصوات اللغوية، ص 196

وحجة من أدغم الدال في الشين هي المؤاخاة التي بين السين والشين في المخرج وفي إدغام لام التعريف فيهنّ، وأنّ السين قويّة بالصّفير الّذي فيها وإن كانت غير مجهزة وإنما جاز الإدغام في الشين لما فيها من التفشّي الّذي يقويها¹.

3. إدغام تاء التأنيث:

ملاحظات	الآية	المدغم فيه	لقب الحروف	
	﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ الأنعام/146	ظ	حروف لثوية	إدغام تاء التأنيث في ستة أحرف أصلية
	﴿كَذَّبَتْ ثَمُودٌ﴾ الحاقة/4	ث		
	﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ النساء/90	ص		
	﴿مَضَتْ سُنَّتُ﴾ الأنفال/38	س		
	﴿خَبَتَ زِدْنَهُمْ﴾ الإسراء/97	ز		

¹ المرجع السابق

	﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ النساء/56	ج	حرف شجري	

التعليل:

فعلة من أدغم تاء التأنيث في الجيم والطاء والصّاد والزّاي أهنّ اشتركن في المخرج وفي إدغام لام التعريف فيهنّ سوى الجيم ولأنّ هذه الحروف أقوى من التّاء لأنّ التّاء حرف مهموس وهذه الحروف مجهورة سواء، والصّاد والطاء قويتان بالإطباق الذي فيهما والاستعلاء، والزّاي حرف قويّ للصفير الذي فيه والجهر مع ما في التّاء من المؤاخاة بينها وبين الصّاد والجهر مع ما في التّاء من المؤاخاة بينها وبين الصّاد من الهمس، لكن الصّاد تقوى بالصفير والإطباق والغستعلاء على التّاء فحُسن الإدغام لذلك لأنّك تبدل من التّاء عند الإدغام حرفاً أقوى منها فتقلها بالإدغام إلى القوّة وذلك حسن.

وعلة من أدغم التّاء في التّاء أنّ التّاء حرف فيه بعض الشدّة والرّخاوة أغلب عليه، والتّاء حرف مهموس، والهمس ضعف في الحرف فكأتما اقتربا لاشتراكهما في الهمس والمخرج، ويجوز إدغام لام التعريف فيهما، فجاز لذلك الإدغام .

وعلة من أدغم التّاء في السّين، أنّ السّين فيها صفير يقوّيها وهي مؤاخية لها في إدغام لام التعريف فيهما، لكنّ التّاء حرف فيه شدّة، تقوم الشدّة في القوّة مقام الصّفير الذي في السّين

،فحسُن الإدغام لأنك لا تنقل الأوّل إلى ضعف بل تنقله إلى مثل حاله من القوّة والضعف
فحسُن الإدغام¹.

وحجّة حمزة في إدغامه تاء التّأنيث في الجمع عند الصّاد والزّاي والذّال أنّ هذه الحروف
أقوى من التّاء لما في الصّاد من الإطباق والصّفير والاستعلاء مع مؤاخاتها التّاء في المخرج والهمس
ولما لها في الزّاي من الجهر والصّفير، ولما في الذّال من الجهر فكلهنّ أقوى من التّاء، فحسُن
الإدغام لخروجهنّ كلهنّ من الفم. ولأنّ الإدغام يقوى به الحرف الأوّل لأنّه يُبدل بأقوى منه
ولاشترآكهنّ في إدغام لام التّعريف فيهنّ².

¹ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، ج1/150 و151

² ينظر: المرجع نفسه، ج1/151

4. إدغام لام هل وبل¹:

المدغم	لقب الحروف	المدغم فيه	الآية	ملاحظات
إدغام لام هل و بل خمسة أحرف	حروف لثوية	ظ	﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ الفتح/12	حروف لام هل وبل ثمانية إلا أن حمزة أدغمها في خمسة فقط.
		ث	﴿هَلْ تُؤْتِبُ﴾ المطففين/36	
	حرف أسلي	س	﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ يوسف/18 و82	
	حروف نطعية	ت	﴿هَلْ تَعَلَّمُ﴾ مريم/65	
		ط	﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾ النساء/155	وجهان لخلاّد

¹ ينظر: الإدغام بين النحويين والقراء، ص85، والأصول النيرات في القراءات، ص85

التعليل:

وحجة من أدغم أنّ هل وبل لما لزم لامهما السكون أشبهتا لام التعريف، فجاز فيهما من الإدغام معهنّ ما لا يجوز في لام التعريف إلا هو.

ألا ترى أنّه لم تدغم لام (قل) وتبدل، لأنّ سكونها غير لازم .

والإتصال أبدا يقوّي معه الإدغام إذ لا ينفصل الأوّل من الثاني في وقف ولا غيره.

وحجة من أدغم عند بعضها وأظهر عند بعضها أنّه جمع بين اللغتين مع روايته ذلك عن أئمتّه¹

ب/ الإدغام الكبير²:

المدغم	المدغم فيه	الآية	ملاحظات
	ص	﴿وَالصَّفَّاتِ صَفًّا﴾ الصفات/1	وكله مع مدّ الألف قبل الإدغام مدّا مشبعا بسبب
	ز	﴿فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا﴾ الصفات/2	السكون المثقل، ويكون المدّ
	ذ	﴿فَالتَّلِيَّتِ ذِكْرًا﴾ الصفات/3 ﴿وَالذَّرِيَّتِ ذَرَوًا﴾ الذاريات/1	في الحالات السابقة من قبيل اللّازم للزوم مدّه ست حركات فقط.
		﴿فَالْمُلْقِيَّتِ ذِكْرًا﴾ المرسلات/5	مع المدّ المشبع
	ط	﴿بَيْتَ طَافِيَّةٍ﴾ النساء/81	

¹ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1/153 و154.

² ينظر: الأصول النبرّات في القراءات، ص328

فيها الوجهان: 1. الإظهار 2. الإدغام مع المدّ المشبع	﴿فَالْمَغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ العاديات/3	ص	
مع المدّ المشبع في الواو	﴿ قَالَ أْتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ النمل/36	ن	ن

التعليل:

وحجّة إدغام التّاء في الصّاد أنّه حدث في التّاء ما حدث فيها عند إدغامها في السّين، فحين سمح للهواء معها بالمرور وصارت رخوة أشبهت السّين كلّ المشابهة، وليس هناك فرق بين السّين.

وحجّة إدغام التّاء في الزّاي أنّه جُهر بالتّاء أوّلاً، فصارت دالا، لأنّ الزّاي مجهورة، ثمّ سمح للهواء معها بالمرور، فأصبحت رخوة فيحدث عند النّطق بها صفيّر كالزّاي، وبذلك جاز إدغامها في هذا الموضع.

وحصل إدغام التّاء في الدّال بسقوط أوّلاً صوت اللّين الفاصل بين التّاء والدّال ليتمّ تجاور الصّوتين، ثمّ بالمرور حين النّطق لتصبح رخوة كالذّال، وبذلك تمّت المماثلة بين التّاء والدّال وأدغمت الأولى في الثانية¹.

أمّا إدغام التّاء في الطّاء أجمع عليه القراء إلّا الشاذّ منهم لأنّك إذا أدغمت أبدلت من الأوّل

¹ ينظر: الأصوات اللغوية، ص191 و192

بكثير ويجسن الإدغام لذلك، لأنك تزيد الكلمة قوّة مع ما في الإدغام من تسهيل اللفظ وتخفيفه¹.
إدغام النون في النون والحجّة لمن شدّد أنّ الأصل فيه بنونين الأولى علامة الرفع والثانية مع الياء
اسم مفعول، فأسكن الأولى وأدغمها في الثانية²

¹ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1/ 158

² ابن خالويه: الحجّة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العالم سالم مكرم، دار الشروق، بيروت
ط3، 1399هـ، 1979م، ص143 و271

ج/ إدغام المتقاربين والمتجانسين الصغير¹:

الملاحظات	الآية	المدغم فيه	المدغم
	﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ الأعراف/43 الزخرف/73 ﴿لَبِثْتُ﴾ بتصرفاتها.	ت	ث
	﴿أَخَذْتُ﴾ بتصرفاتها ﴿إِنِّي عُدْتُ﴾ غافر/27 ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ طه/96	ت	ذ
خَلَّادٌ وَجِهَانٌ	﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ هود/42		ب
قرأها بجزم الباء	﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ البقرة/ 284 فقط.	م	ب
مع المدّ المشبع	﴿كَهَيَعَصٍ﴾ (ذِكْرُ) مريم/1 و2	ذ	د
	﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ آل عمران/145	ث	د
أظهر النون عند الميم	﴿طَسَمَ﴾ الشعراء والقصص/1	م	ن

¹ الأصول النبرّات في القراءات، ص 329

التعليل:

إدغام الثاء في التاء يقوى أكثر مما الذي قبله لأنّ الحرفين لا ينفصل أحدهما من الآخر
 التاء أقوى من الثاء للشدّة التي في التاء ولأثهما اتّفقا في الهمس، ولأنّ لام التعريف تدغم فيها.
 إدغام الدال في التاء

حجّة إدغام الدال في التاء أنّ قوّة التاء والدال معتدلة لأنّ التاء شديدة والدال معتدلة لأنّ
 التاء شديدة والدال مجهورة والشدّة في القوّة كالجهر، ولأنّ التاء مهموسة والدال مجهورة والشدّة في
 القوّة كالجهر، ولأنّ التاء مهموسة، والدال رخوة والهمس في الضّعف كالرّخاوة، فاعتدلا في القوّة
 والضعف، فحسُن الإدغام لذلك إذ لا يدخل على أنّهما اشتركا في المخرج في الفم، واشتركا في
 إدغام لام التعريف فيهما، وقوي ذلك لا تصالهما.

حجّة إدغام الباء في الميم هو أنّ الميم حرف قويّ بالغنة التي فيها، والجهر والشدّة اللذين
 فيها، فإذا أدغمت فيها الباء نقلت الباء إلى حرف أقوى منه بكثير، لأنّك تبدل من الباء عند
 الإدغام ميمًا، وأيضا فإنّهما اشتركا في المخرج من الشفتين واشتركا في أنّ لام المعرفة لا تدغم في
 واحد منها¹.

وحجّة إدغام الدال في الثاء ضعيفة لأنّ الدال أقوى من الثاء للجهر الذي في الدال
 مجهورة والثاء مهموسة رخوة فحسُن انتقال الأوّل إلى القوّة بالإدغام .

وحجّة إدغام النون الساكنة في الميم هو اجتماع مثلين الأوّل ساكن ولمشاركتهنّ في الغنة
 ولأنّ صوتهما واحد وهما مجهوران قد خالفا سائر الحروف التي في الصّوت حتّى أنّك تسمع النون
 كالميم وإن كان المخرجان متباعدين إلّا أنّهما اشتبها لخروجهما جميعا من الخياشيم، فقد تشاركن

¹ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1/159

في مخرج الغنة فحسُن الإدغام مع أنّ التّون مجهورة شديدة والميم مثلها فقد تشارك في الجهر والشدة فهما في القوّة سواء، في كلّ واحد جهر وشدة وغنة، فحسُن الإدغام وقوي¹.
د/إدغام الباء المجزوم في الفاء²:

الملاحظات	الآية	المدغم فيه	المدغم
وقع في خمسة مواضع وهو خاص بخلاّد فقط	﴿يَغْلِبِي فَسَوْفَ﴾ النساء/74	ف	ب
	﴿تَعْجَبُ فَعَجَبٌ﴾ الرعد/5		
	﴿أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ الإسراء/63		
	﴿فَأَذْهَبَ فَإِنَّ﴾ طه/97		
له الإدغام والإظهار	﴿يَتَّبِ فَأُولَئِكَ﴾ الحجرات/11		

¹ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1/157 و163

² الأصول النيرات في القراءات، ص329

التعليل:

وحجة من أدغم أنّ الميم حرف قويّ بالغنة التي فيها والجهر والشدة اللذين فإذا أدغمت فيها الباء نقلت الباء إلى حرف أقوى منها بكثير، لأنك تبدل من الباء عند الإدغام ميمًا.

و أجاز الكوفيون إدغام الباء في الفاء لاشتراكهما في المخرج ولموافقة قانون إدغام الأضعف في الأقوى، فالباء صوت مجهور شديد أما الفاء فصوت مهموس رخو

والإظهار أحسن وأقوى، لأنّ الأوّل أقوى من الثاني للجهر والشدة اللذين فيه، ولضعف الثاني بالهمس والرّخاوة اللذين فيهما فإذا أدغمت أبدلت من الأوّل حرفاً أضعف منه فأبدلت من حرف قوي حرفاً ضعيفاً، وعملية الإدغام هنا تبدأ أولاً يهمس الباء لتشبهه الفاء المهموسة ثمّ يلي هذا أن يسمح للهواء معها بالمرور بحيث يحدث حفيفاً أو صفيراً ككلّ الأصوات الرّخوة فإذا تمّ هذا مخرجا وصفة وهو ما يبرّر هذا النوع من الإدغام¹

6/الوقف على أواخر الكلم:

أ/الوقف على مرسوم الخط:

وهو كلّ هاء تأنيث رسمت تاء ووقف حمزة عليها بالتاء موافقا في ذلك لصريح خطّ المصحف.²

1/الوقف بالتاء:

وهي أربعة عشرة كلمة تكررّ منها ستة اتفق على قراءته بالإفراد وهي:

1. "رحمت" في سبع مواضع منها قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾

البقرة/218.

¹ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1/156، والتيسير، ص44، والنشر، ج2/12.

² إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ج1/319

2. "نعمت" في أحد عشر موضعا منها قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ آل عمران/103.

3. "امرات" في سبع مواضع منها قوله تعالى: ﴿أَمْرَأْتُ الْعَزِيزِ﴾ يوسف/30.

4. "سنت" في خمسة مواضع منها قوله تعالى: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ الأنفال/38.

5. "لعت" في موضعين في قوله تعالى: ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران/61 و ﴿أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ النور/7.

6. "معصيت" في موضعين في قوله تعالى: ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ المجادلة/8 و9.¹
و غير المكررة سبعة:²

1. "كلمت" في قوله تعالى: ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ الأعراف/137.

2. "بقيت" في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ هود/86.

3. "قرت" في قوله تعالى: ﴿قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾ القصص/9.

¹ ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ج1/320.

² ينظر: المرجع نفسه، ج1/321 والنشر، ج2/131.

4. "فطرت" في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ﴾ الروم/30.
 5. "شجرت" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ﴾ الدخان/43.
 6. "جنت" في قوله تعالى: ﴿وَجَنَّتٍ نَعِيمٍ﴾ الواقعة/89.
 7. "ابنت" في قوله تعالى: ﴿أَبْنَتَ عِمْرَانَ﴾ التحريم/12.
- أما ما اختلف في إفراده و جمعه فقد وقف عليه حمزة بالتاء عليه،
1. قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ الأنعام/115.
 2. قوله تعالى: ﴿ءَايَاتٍ لِّلسَّالِينَ﴾ يوسف/7.
 3. قوله تعالى: ﴿فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾ يوسف/10.
 4. قوله تعالى: ﴿بِأَيَّةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ طه/133.
 5. قوله تعالى: ﴿الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ سبأ/37.
 6. قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ بَيْنَتٍ مِّنْهُ﴾ فاطر/40.
 7. قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ﴾ فصلت/47.
 8. قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جُمِلَتِ صُفْرًا﴾ المرسلات/33.

و حمزة قرأها بالجمع ولهذا وقف عليه بالتاء.¹

و النوع الثاني من الإبدال هو الكلمات المنصوصة وهي ستة:²

1. قوله تعالى: ﴿مَرْضَاتٍ لِلَّهِ﴾ في أربعة مواضع البقرة/207، 265، والنساء/ 114 والتحریم/01.

2. قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ المؤمنون/36.

3. قوله تعالى: ﴿يَا يَتَّابِتِ﴾ في ثمانية مواضع: يوسف/100، 4، مريم/42،43،44،45، والقصص/26 و الصافات/102.

4. قوله تعالى: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ النمل/60.

5. قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ص/03.

6. قوله تعالى: ﴿أَفْرَأَيْتُمْ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ﴾ النجم/19.

وقف عليها جميعا حمزة بالتاء إلا حرفا واحدا وهو "مرضات"، فقد اختلف فيه عنه. وفي رواية خلف عن سليم أنه كان يقف عليها بالتاء.

2/أسقط حمزة الألف وصلا ووقفا من الكلمات التالية: ﴿الظُّنُونَا﴾ الأحزاب/10

¹ ينظر: النشر، ج 2/131 و إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ج 1/321

² المرجع نفسه 2/132 والمرجع نفسه 1/322.

﴿الرُّسُولَا﴾ الأحزاب/66، و﴿السَّيِّلَا﴾ الأحزاب/67¹

3/وقف على آيتا من قوله تعالى في سورة الإسراء ﴿أَيَّا مَا تَدْعُوا﴾ الآية 110 وأبدل تنوينها ألفاً².

ب/ مذهب حمزة في الوقف على الهمزة المتوسطة والمتطرفة :

1/ الوقف على الهمزة المتوسطة

نعني بهذا الوقف تغيير الهمز وذلك بتسهيله بين بين أو حذفه أو إبداله أو نقل حركته إلى الساكن³، ولحمزة في تخفيف الهمز وقفا مذهبان: تصريفي وهو الأشهر ورسمي وإليه ذهب أبو عمرو الداني وجماعة⁴.

أ/المذهب التصريفي أو القياسي:

وينقسم هذا الهمز إلى قسمين هما ساكن ومتحرك وكل قسم بدوره ينقسم إلى أقسام سيتم التفصيل فيها.

أولاً: الهمز المتوسط الساكن: وهو ثلاثة أقسام

1. ساكن متوسط بنفسه:

¹ أزكى التحيات، ص 13

² إرشاد المرید إلى مقصود القصید، ص 156

³ رفعة الدرجات، ص 33

⁴ ينظر: إرشاد المرید إلى مقصود القصید، ص 84

* قبله فتح نحو قوله تعالى: ﴿... تَأْلُمُونَ... يَأْلُمُونَ... تَأْلُمُونَ^ط﴾ النساء/104

، ﴿كَأَسَا﴾ الإنسان/17 ، ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ الفجر/19

حكمها:

أبدل حمزة الهمزة التي قبلها فتح ألفا فقرأها تالمون-يالمون-كاسا-تاكلون¹.

علة هذا الإبدال:

أن الهمزة الساكنة تجري على ما قبلها فما قبلها من الحركة يدبرها، لأنها لما كانت ساكنة ضعفت فلم تدبر نفسها إذ لا حركة فيها ولا قوة فدبرها أقرب الحركات منها وهي التي قبلها. وتبدل ألفا لأن الفتحة من الألف والألف من إشباع الفتحة تحدث، وكان الألف أولى بالبدل لأنها أخت الهمزة في المخرج².

* قبله ضمّ نحو قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ الأنبياء/6 و﴿سُؤْلِكَ﴾ طه/36 ،

و﴿تَسْؤُهُمْ﴾ آل عمران/120³

حكمها: أبدل حمزة الهمزة بعد الضمّ واوا

¹ ينظر: أزكى التحييات في قراءة حمزة بن حبيب الزيات، ص14

² الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، ص102

³ المرجع السابق، ص14

علة هذا البدل:

أبدلت واوا ساكنة لأنّ الضمّة من الواو والواو من إشباع الضمّة تحدث ولأنّ الواو تبدل منها الهمزة إذا نضمت أو تطرّفت بعد ألف زائدة نحو: دعاء وأصله دعاو فجعلت هي أيضا للتخفيف للهمزة عوضا من الهمزة¹.

*قبله كسر نحو قوله تعالى: ﴿الذِّئْبُ﴾ يوسف/13 و﴿وَبِئْرٍ﴾ الحج/45، و﴿جِئْنَا﴾ الإسراء/104²

حمكها:

أبدل حمزة الهمزة الساكنة ياء ساكنة بعد الكسر

علة هذا البدل:

أبدلت الهمزة الساكنة ياء ساكنة كالمهمزة لأنّ الكسرة من الياء والياء تحدث من إشباع الكسرة و لأنّ الياء تُبدل من الهمزة إذا تطرّفت بعد ألف زائدة نحو: سقاء أصله سقاي فجعلت هي التخفيف للهمزة عوضا من الهمزة و ذلك نحو: بئر، بعس³

ويُبدل الهمزة ياء في: ﴿أَنْبِئُهُمْ﴾ البقرة/33 و﴿وَنَبِّئُهُمْ﴾ الحجر/1، و يجوز معه في

الهاء الضمّ عملا بالأصل أو الكسر لمناسبة الياء.

وفي ﴿وَرِئًّا﴾ مريم/74، و﴿وَتَعْوَى﴾ كيف وقع.

¹ الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، ص103

² أركى التحيّات في قراءة حمزة بن حبيب الزيات، ص14

³ المرجع السابق، ص102 و103

﴿رُءْيَاكَ﴾ يوسف/5، سواء كان معرفاً أو منكرًا أو مضافاً نحو قوله تعالى: ﴿... لِلرُّءْيَا﴾

﴿...﴾ يوسف/43 و100

له وجهان:

* الإبدال مع الإظهار ﴿رُؤْيَاكَ﴾ و﴿تُؤْوِي﴾

* أو إبداله من نوع حركة ما قبله وإدغامه فيما بعد ﴿رُؤْيَاكَ﴾ و﴿تُؤْوِي﴾¹

2. ساكن متوسط بغيره: وهو على ضربين:

1. متوسط بحرف: ويكون قبله فتح نحو قوله تعالى: ﴿فَاتُوا﴾ البقرة/223 و﴿فَأُورُوا﴾

الكهف/16.

ولم يقع قبله ضم ولا كسر، أبدل حمزة هذه الهمزة وشبهها حيث وقعت في القرآن الكريم (ألفا) فقرأها فاتوا-فاووا.

2. متوسط بكلمة: ويكون قبله:

* فتح: نحو: قوله تعالى: ﴿الْهُدَىٰ أُنْتِنَا﴾ الأنعام/71

* ضم: نحو: قوله تعالى: ﴿الْمَلِكُ أُنْتُونِي﴾ يوسف/50.

* كسر: نحو: قوله تعالى: ﴿وَلِلْأَرْضِ أُنْتِيَا﴾ فصلت/11

¹ ينظر: الأصول النبريات، ص 295، و رفعة الدرجات في قراءة حمزة بن حبيب الزيات، ص 34

حكمه:

إبدال الهمز حال الوقف حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها¹

ثانياً: الهمز المتوسط المتحرّك

وينقسم إلى قسمين هما متحرّك وقبله ساكن ومتحرّك وقبله متحرّك

1. متحرّك وقبله ساكن: وينقسم إلى أربعة أنواع

* متحرّك وقبله ساكن غير الألف أو الواو أو الياء، نحو قوله تعالى:

﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ البقرة/119 و﴿تَجْرُونَ﴾ المؤمنون/64 و﴿الظَّمَانُ﴾ النور/64 و﴿وَيَنْعُونَ﴾

﴿الأنعام/26 و﴿الْأَفْعِدَةَ﴾ الهمزة/7 و﴿مَسْئُولًا﴾ الإسراء/36

حكمه: حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها².

فقرأها تسأل - تجزون - ضمان - ينون - الأفة - مسؤلاً.

وعلة هذا البديل أنّ الهمزة لما وقع قبلها ساكن غير حرف مدّ ولين لم يمكن جعلها بين بين لأنّ الهمزة بين بين لا تقع بعد ساكن غير الألف، لئلاّ يجتمع ما هو قريب من الساكن ولم يمكن بدلها، إذ ليس قبلها حركة تُدبّرُها وتبدل على حكمها، إذ البديل في الهمز يجري على حكم حركة ما قبله ولا حركة قبل هذه فلم يبق إلاّ إلقاء حركتها ما قبلها³.

¹ رفعة الدّرجات في قراءة حمزة بن حبيب الزيات، ص 33 وينظر النّشر، ج1/333 و334

² ينظر: رفعة الدّرجات، ص34 وأزكى التحيّات، ص14 والنشر ج1/336

³ الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، ص111

*متحرّك وقبله ألف نحو قوله تعالى: ﴿أُولِيَاءَهُرُ﴾ آل عمران/175، و﴿دُعَاءَهُرُ﴾

الإسراء/11، و﴿نِسَاؤُكُمْ﴾ البقرة/223، و﴿ءَابَاؤُكُمْ﴾ النساء/11،

و﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ الحج/26 وشبهه.

حكمه: التّخفيف بالتّسهيل بين بين أي بين الهمزة وحركته بأيّ حركة تحرّك وفي الألف وجهان المدّ والقصر فتقرأ ﴿واولياوه¹﴾

*متحرّك وقبله الواو أو الياء الزائدتين: نحو قوله تعالى: ﴿هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ النساء/4،

و﴿خَطِيئَةٌ﴾ النساء/112، و﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾ الأعراف/161، وشبهه ولا يوجد

مثال للواو في القرآن الكريم.

حكمه:

إبدال الهمزة حرف مدّ من جنس ما قبله وإدغام أوّل المثليين في الثاني فتقرأ هنيئا-مريئا-خطيئة-خطيئاتهم².

*متحرّك وقبله الواو أو الياء الأصليتان : نحو قوله تعالى: ﴿شَيْئًا﴾ مريم/89، و﴿سَوَاءَٰهُمَا﴾

﴿الأعراف/22، ﴿كَهَيْئَةً﴾ آل عمران/49.

¹ ينظر: رفعة الدّرجات، ص34 و أزكى التحيّات، ص 14 والنشر، ج1/335

² ينظر: المرجع نفسه، ص 35، و المرجع نفسه، ص15

حكمه: وله فيها وجهان:

1. النقل لحركة الهمزة إلى ما قبلها مع حذف الهمزة.

2. الإبدال من جنس ما قبله ثم إدغامه فيه¹.

وعلة ذلك أنّ الواو والياء لما خرجا من تمكّن شبه الألف بكونهما غير زائدين أشبهها سائر الحروف غير الألف فجاز أن تُلقى حركة الهمزة عليهما كما يفعل ذلك في سائر الحروف غير الألف وهو الاختيار².

2. متحرّك وقبله متحرّك:

*متوسّط بنفسه: وهو تسعة أنواع

أولاً: مفتوحة قبلها فتح أو ضمّ أو كسر

*قبلها فتح، نحو قوله تعالى: ﴿سَأَلَ﴾ المعارج/1 و﴿مَنَابٍ﴾ الرعد/36

حكمها: تسهّل بين الهمزة والألف فتصبح سال وماب.

*قبلها كسر، نحو قوله تعالى: ﴿مِائَةً﴾ البقرة/259 و﴿فِيَّةً﴾ البقرة/249

حكمها: تبدل الهمزة ياء فقرأها حمزة مية - فية³

*قبلها ضمّ نحو قوله تعالى: ﴿مُؤَجَّلًا﴾ آل عمران/145 و﴿يُؤَيِّدُ﴾ آل عمران/13،

¹ رفعة الدّرجات، ص35

² ينظر: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، ص109 و110

³ ينظر: قطر من غيث النّفع، ص45 والأصول النّيّرات، ص302

حكمها: تبدل الهمزة واوا فقرأها موجّلا ويويّد¹

ثانيا: مضمومة قبلها فتح أو ضمّ أو كسر

*قبلها فتح، نحو قوله تعالى: ﴿مُبْرَأُونَ﴾ النور/26 و ﴿رءُوفٌ﴾ التوبة/128

و ﴿يَكْلُوكُمْ﴾ الأنبياء/42،

حكمها: التسهيل بين الهمزة والواو

*قبلها ضمّ نحو قوله تعالى: ﴿رءُوسِهِمْ﴾ إبراهيم/43 و ﴿رءُوسِكُمْ﴾ الفتح/27

وإذا لم تكن الهمزة مرسومة على الواو مثل ﴿يُعُوسًا﴾ الإسراء/83، فله إسقاطها ووجه ثان

هو: يُوُس ويُوَساً.

حكمها: التسهيل بين الهمزة والواو

*قبلها كسر، نحو قوله تعالى: ﴿أَنْبِئُونِي﴾ البقرة/31 و ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ البقرة/14

حكمها: وفيها ثلاثة أوجهي:

-تسهيله بين الهمزة والواو

-حذف الهمزة وضمّ ما قبلها

-أبدله الأَخْفَش ياء²

¹ ينظر: قطر من غيث النّفع، ص45

² ينظر: رفعة الدّرجات، ص36، والأصول النّيّرات، ص302

ثالثاً: مكسورة قبلها فتح وضمّ وكسر

* قبلها فتح نحو قوله تعالى: ﴿مُطْمِئِنَّةً﴾ النحل/112 و﴿بَيْسٍ﴾ الأعراف/165 و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الزلزلة/4

حكمها: تسهل ما بين الهمزة والياء فتقرأ مطمئة-بيس-يومئذ

* قبلها ضمّ نحو قوله تعالى: ﴿سُئِلُوا﴾ الأحزاب/14 و﴿سُئِلَتْ﴾ التكوير/8

حكمها: تسهل بين الهمزة والياء فتقرأ سُئِلَتْ-سُئِلُوا-سُئِلُوا

* قبلها كسر، نحو قوله تعالى: ﴿بَارِكُمْ﴾ البقرة/54 و﴿خَسِيعِينَ﴾ البقرة/65

حكمها: تسهل بين الهمزة والياء تقرأ باركم -خاسين¹.

* متوسطّ بالزوائد:

وتكون هذه الزوائد إما متصلة أو منفصلة والزوائد في القرآن الكريم عشرة هي: هاء التنبيه وياء

النداء واللام والباء والواو والهمزة والفاء والكاف والسين واللام التعريف²

ومن أمثلة ذلك نحو: ﴿يَتَعَادَمُ﴾ البقرة/35 و﴿يَتَأُولَى﴾ البقرة/179 و﴿هَتَأَنْتُمْ

﴾ النساء/109 و﴿هَتُوْلَاءُ﴾ هود/78

نحو قوله تعالى: ﴿الْأَرْضِ﴾ الأنبياء/44 و﴿الْإِحْسَنُ﴾ الرحمن/60

¹ ينظر: أزكى التحييات في قراءة حمزة بن حبيب الزيات، ص16 والأصول النيرات، ص302

² ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص87

حكمها:

تسهّل مع هذه الحروف ومع لام التعريف بالنقل¹

2/الوقف على الهمز المتطرّف

وهي نوعان متطرّف متحرّك و متطرّف ساكن

أولاً: الهمز المتطرّف المتحرّك : وهو نوعان متطرّف قبله ساكن ومتطرّف قبله متحرّك

1/الهمز المتطرّف قبله الساكن: وهذه أنواعه

*قبله ألف نحو قوله تعالى: ﴿جَاءَ ﴿وَأَشْيَاءَ﴾ و﴿السُّفَهَاءُ﴾ و﴿الْمَاءِ﴾﴾²

حكمه:

تبدل الهمزة ألفا من جنس ما قبلها لانفتاحه لأنّها تسكّن إذ لا يستعمل الرّوم في المنصوب عند القراءة فيجتمع ألفان فتحذف إحداهما لالتقاء الساكنين ،وإذا قدرّت أنّ الألف الأولى هي المحذوفة ،وهو الأصل وقفت بغير مدّ لأنّ التي كان فيها المدّ حذفت ،ولما وقفت على الألف عوضا من الهمزة لم يكن فيه مدّ قطّ ،وإنّ قدرّت أنّ الألف الثانية التي هي بدل من الهمزة هي المحذوفة وقفت بالمدّ ،لأنّ التي كان فيها المدّ لم تحذف فبقيت ممدودة على أصلها ،لأنّ حذف الهمزة وتخفيفها عارض فمددّت على الأصل ،ولا يحسن الإشمام بعد البدل³.

¹ النشر ،ج1/336

² ينظر:النشر،ج1/335

³ الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها،ص112

*قبله واوا أو ياء: إذا كانت الواو والياء زائدتين نحو قوله تعالى: ﴿قُرْءٍ﴾ البقرة/228،

و﴿بَرِيءٌ﴾ الأنعام/19، و﴿النَّسِيءُ﴾ التوبة/37.

حكمها: يوقف عليها بوجهان :

- إبدال الهمزة واوا أو ياء

- إدغام الواو الأول في الثاني مع الرّوم فتقرأ قرؤ

وإدغام الياء الأول في الثاني مع الإسكان والروم والإشمام فتقرأ نسبي-بري²

أما إذا كانت الواو والياء أصليتين نحو قوله تعالى: ﴿يُضِيءُ﴾ النور/ 35، و﴿سُوءٍ﴾

آل عمران/30

حكمها: تنقل حركة الهمزة للياء والواو وتحذف الهمزة فتقرأ السؤ - يضي³

*قبله حرف ساكن سالم : وهو ثلاثة أنواع

1. بعده همزة مفتوحة : وهو بلفظ واحد في قوله تعالى: ﴿الْخَبَاءُ﴾ النمل/25

حكمها: فيها وجه واحد وهو نقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها وحذف الهمزة ثم إسكان

الباء فتقرأ الخب

¹ ينظر: الكافي في القراءات السبع، ص34

² أزكى التحييات في قراءة حمزة بن حبيب الزيات، ص20 و21

³ ينظر: المرجع السابق، ص34

2. بعده همزة مكسورة: نحو قوله تعالى: ﴿ دِفَّءٌ ﴾ النحل/5 و ﴿ جُزْءٌ ﴾ الحجر/44

و ﴿ الْمَرْءُ ﴾ النبأ/40.¹

حكمها: فيها وجهان

- نقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها وحذفها ثم إسكانه للوقف فتقرأ المر

- روم كسرة الراء المر

- إثمَام ضُمَّتَه

* بعده همزة مكسورة، نحو قوله تعالى: ﴿ الْمَرْءِ ﴾ البقرة/102 والأنفال/24

حكمها:

- نقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها وحذفها ثم إسكانها

- رومها المر²

2/ الهمز المتطرف المتحرك وقبله متحرك: وهو أنواع هي

* مفتوحة وصلًا بعد فتح نحو قوله تعالى: ﴿ ذَرَأٌ ﴾ الأنعام/136، و ﴿ الْمَلَأُوا ﴾

المؤمنون/24

* مفتوحة وصلًا بعد كسر نحو قوله تعالى: ﴿ قُرَىءٌ ﴾ الأعراف/204 و ﴿ أَسْتَهْزِئِ ﴾ الأنعام/10

¹ ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص 86

² رفعة الدرجات، ص 40

حكمها: إبدالها ألفا أو ياء ومدا مدا طبيعيا من جنس حركتها ذرا- الملا- قري- استهزي¹

* مكسورة وصلا بعد فتح نحو قوله تعالى: ﴿الْمَلَأَ﴾ البقرة/246 و﴿النَّبَأِ﴾ النبأ/2 و﴿حَمِيٍّ﴾

﴿الحجر/26﴾

حكمها: وفيها وجهان:

1. إبدال الهمزة ألفا - الملا - النَّبَأِ - حَمِيٍّ

2. تسهيل الهمزة مع روم حركتها

* مكسورة وصلا بعد كسر نحو قوله تعالى: ﴿شَاطِئِ﴾ القصص/30، ﴿أَمْرِيٍّ﴾

النور/11.

حكمها: وفيها أربعة أوجه تقديرا وثلاثة عملا وهي:

1. إبدالها ياء ساكنة من جنس حركة ما قبلها على القياس

2. إبدالها ياء مكسورة على الرَّسْمِ ثم إسكان الياء للوقف فيتحد مع الوجه السابق فعلا ويختلفان

تقديرا

3. إبدال الهمزة ياء مكسورة مع روم كسرتها على الرَّسْمِ

4. تسهيلها بروم على القياس.²

* مكسورة وقبلها ضمّ نحو قوله تعالى ﴿اللُّؤْلُؤِ﴾ الواقعة/23

¹ أركى التحيّات في قراءة حمزة الزيات، ص20

² رفعة الدّرجات، ص40 و41

حكمها:

1. تسهيلها بين الهمزة والياء اللوي

2. إبدالها واوا ساكنة اللؤلؤ¹

* مضمومة وقبلها فتح نحو قوله تعالى: ﴿الْمَلَأُ﴾ يوسف / 43، ﴿وَيُسْتَهْرَأُ﴾ النساء/ 140

حكمها: إبدال الهمزة بين ألفا أو التسهيل مع الروم

* مضمومة وصلا وقبلها ضمّ نحو قوله تعالى: ﴿أَمْرُؤًا﴾ النساء/ 176

و﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ الرحمن/ 22

حكمها: وفي هذا النوع أربعة أوجه عملا وواحد تقديرا وهي:

1. إبدالها واوا ساكنة

2. إبدالها واوا مضمومة ثم تسكن للوقف، فيتحد هذا الوجه مع الوجه الأول ويختلفان تقديرا.

3. إبدالها واوا مضمومة مع الوقف بالروم

4. إبدالها واوا مضمومة مع الوقف بالروم والإشمام

5. تسهيلها بين الهمزة والواو مع الروم.

* مضمومة وصلا وقبلها كسر، نحو قوله تعالى ﴿يَسْتَهْرِيءُ﴾ البقرة/ 15، ﴿أُبْرِيءُ﴾ يوسف/ 53

حكمها: وفيها خمسة أوجه واحدة منها تقديرا والباقي عملا وهي:

¹ أركى التحيات في قراءة حمزة بن حبيب الزيات، ص 22

إبدال الهمزة ياء مدية على القياس-إبدال الهمزة ياء مضمومة مع الإشمام-والوجه الثالث مع الروم-التسهيل بالروم-إبدال الهمزة ياء مضمومة على الرّسم ثمّ الإسكان للوقف.¹

ثانيا: الهمز المتطرّف الساكن:

و الساكن المتطرّف بدوره نوعان:

أولاً: الساكن المتطرّف أصالة أو اللازم و يأتي ما قبله

1. مكسور: مثل قوله تعالى: ﴿ نَبِيٍّ ﴾ الحجر/49 ، و ﴿ وَهَيَّئْ ﴾ الكهف/10.

2. مفتوح: مثل قوله تعالى: ﴿ أَقْرَأْ ﴾ العلق/1، و ﴿ لَمْ يُنَبِّأْ ﴾ النجم/36.

3. مضموم: لم يرد في القرآن الكريم ومن أمثله من غير القرآن يسؤ

فالهمزة في مثل هذه الأمثلة حيثما وقعت أبدلها حمزة من جنس حركة ما قبلها ياء وألفا وواوا

فقرأها: "نبي، هيبي، يسو، اقرا"²

ثانيا: السكون المتطرّف العارض

تأتي قبله الحركات الثلاث

1. الضمّ: نحو قوله تعالى: ﴿ أَمْرُؤًا ﴾ النساء/176، و ﴿ لَوْلُؤُا ﴾ الطور/24

2. الكسر: نحو قوله تعالى: ﴿ شَطِيٍّ ﴾ القصص/30، ﴿ أَمْرِيٍّ ﴾ النور/11.

¹ رفعة الدرجات ،ص43 و44 و45، وأزكى التحيّات ،ص23

² ينظر : محمد خليل نصر الله فراج،الوقف ووظائفه عند النّحويين والقراء ،حوليات الآداب والعلوم

الاجتماعية ،مجلس النشر العلمي،الكويت ،الرسالة159، 1421، 1422، هـ،2000 و2001م،ص48

3. الفتح: نحو قوله تعالى: ﴿ ذَرَأًا ﴿ الأنعام/136، و﴿ أَلْمَلُؤُا ﴿ المؤمنون/24¹

حكمها: فالهمزة في ذلك كلّها وما أشبهه حيث وقع في القرآن الكريم أبدلها حمزة عند الوقف عليها (ألفا و واوا و ياء) على حركة ما قبلها فقرأها (امرو، لو، شاطى° ، يبدى° ، امري° ، ذرا، الملو، بدا)²

ولا تختلف هذه الصّور في شيء إلا أن ما يكون فيه السّكون أصلي لا يجوز فيه روم ولا إثمَامَ أمّا ما كان سكونه عارضا فيجوز فيه الرّوم حال الكسر والرّوم و الإثمَامَ حال الضمّ بجانب الوقف بالسّكون المحض كأبي ساكن³.

ب/ المذهب الرّسمي:

وهو المذهب الذي يتّبع فيه حمزة الوقف على كلمة الهمز خطّ المصحف العثماني فكان يُبدل الهمزة بما صوت به ،فما صوت فيه ألفا يبدله ألفا وما صوت فيه ياء يبدله ياء وما صوت فيه واوا يبدله واوا وما لم تصوت يحدفها.

وبهذا قد يوافق الرسم القياس ولو بوجه فيتّحد المذهبان وتارة يختلفان ويتعذّر اتّباع الرّسم كما أنه إذا كان قبل الألف التي هي صورة الهمزة ساكن نحو السّوآى فإنّه لا تجوز القراءة به لمخالفته للغة وعدم صحّته نقلا⁴

¹ ينظر: مقال الوقف ووظائفه ،والكافي في القراءات السّبع ،ص35

² ينظر: النشر، ج1/333 و334

³ ينظر:المقال السّابق ،ص49

⁴ الإضاءة في بيان أصول القراءة،ص87 و88

أقسام المذهب الرسمي:

وينقسم المذهب الرسمي إلى قسمين قسم مسبوق بألف مدية أو واو وقسم لا يسبقه حرف مدّ

أ/القسم الأوّل

1. الهمزة المسبوقه بألف مدية: وردت في أربعة مواضع مرسومة على الياء و هي:

﴿ تَلْقَايَ ﴾ يونس/15، ﴿ وَإِيتَايَ ﴾ النحل/9، ﴿ ءَانَايَ ﴾ طه/130،

﴿ وَرَايَ ﴾ الشورى/51

حكمها: فيها أربعة أوجه على الرسم وهي:

-إبدال الهمزة ياء على الرسم

-القصر والتوسط والمدّ مع السكون

-القصر مع الروم¹

2. الهمزة المرسومة على واو متطرفة: وقد وردت في ثلاثة عشر موضعا وهي:

﴿ شُرَكَتُوًّا ﴾ الأنعام/94 و الشورى/21، ﴿ نَشْتُوًّا ﴾ هود/87، ﴿ أَلْضُعْفَتُوًّا ﴾ إبراهيم/21

﴿ شُفَعَتُوًّا ﴾ الروم/13، ﴿ وَمَا دُعَتُوًّا ﴾، ﴿ أَلْبَلَتُوًّا ﴾ الصافات/106 والدخان/33

¹ ينظر: الأصول النيرات، ص297

﴿بُرءَاؤًا﴾ الممتحنة/4، ﴿جَزَأًا﴾ المائدة/29 و30 والشورى/40، والحشر/17

حكمها: فيها اثنا عشر وجها سبعة في الرسم وهي:

-إبدال الهمزة واوا ساكنة مع القصر

-إبدال الهمزة واوا ساكنة مع التوسط

-إبدال الهمزة واوا ساكنة مع الإشباع

- القصر والتوسط والإشباع مع الإشمام

-إبدال الهمزة واوا مضمومة مع القصر والروم.¹

2/القسم الثاني:

الهمزة التي لا يسبقها حرف مدّ: وهي التي ترسم على واو أو ياء متطرفتين أو على ألف متطرفة وتكون مسبوقه

*بفتح: ووردت في المواضع الآتية:

﴿يَبْدَأُ﴾ يونس/34 والنمل/64 والروم/27

﴿تَفْتَأُ﴾ يوسف/58

﴿يَتَفِيؤُا﴾ النحل/48

﴿أَتَوَكَّؤُا﴾ طه/18

¹ ينظر: رفعة الدرجات، ص38 والأصول النيرات، ص297

﴿ لَا تَظْمَأُ ﴾ طه/119

﴿ وَيَدْرَأُ ﴾ النور/8

﴿ مَا يَعْبَأُ ﴾ الفرقان/77

﴿ أَلْمَلَأُ ﴾ المؤمنون/24، النمل في ثلاث مواضع ،

﴿ يُنْشَأُ ﴾ الزحرف/18

﴿ نَبَأُ ﴾ ص/67، التغابن/5، إبراهيم¹

حكمها: لها ثلاثة أوجه هي

- إبدال الهمزة واوا مع السكون

- إبدال الهمزة واوا مع الروم

- إبدال الهمزة واوا مع الإشمام²

*بضم:

﴿ أَمْرُؤًا ﴾ النساء/176

﴿ لَوْلُؤُا ﴾ الطور/24

¹ رفعة الدرجات في قراءة حمزة بن حبيب الزيات، ص43، والأصول النيرات، ص298

² رفعة الدرجات، ص43

حكمها:

-إبدال الهمزتين واوا مع السكون

-الإشمام مع الثانية

*كسر: ومن أمثلته

﴿الْوُلُوءُ﴾ الواقعة/23

حكمها:

-إبدال الهمزتين واوا لولو مع السكون

-وبالروم مع الثانية فقط.¹

وعلة التخفيف أنه لا يمكن جعلها بين وبين لأنّ الهمزة بين متحرّكة في الوزن والأصل، ولا يوقف على متحرّك، ولم يمكن أن تلقي حركتها على ما قبلها، لأنه متحرك، ولم يمكن أن تبدل بحرف غيرها حركتها على ما قبلها لأنه متحرك ولم يمكن أن تبدل بحرف غيرها لأنها متحركة وما قبلها متحرك بمثل حركتها، فلم يكن بدّ من الوقف عليها بالسكون إذ هو أصل الوقف فلمّا وقفت عليها بالسكون في الوقف ثمّ أبدلتها على حكم حركة ما قبلها نحو قرئ وقوي ذلك لموافقة الخط اللفظ²

أمّا ما رسم على ألف متطرّفة فلا داعي لذكره لأنني أشرت إلى المذهب الرسمي وأنا أتحدث عن المذهب التصريفي.

¹ ينظر: الأصول النيرات، ص298

² الكشف عن وجوه القراءات السبع ووعللها وحججها، ص112 و113،

سبب هذا التّخفيف

وتفرّد حمزة بتخفيف كلّ همزة متوسّطة وشاركه هشام في الهمزة المتطرّفة خاصّة ولثقل الهمزة وجلادتها وبعدها مخرجها خفّفها طلباً للتّخفيف فيها لصعوبة التكلّف في تحقيقها القارئ لا يقف إلا وقد وهنت قوّة لفظه وصورته فيما قرأ قبل وقفه والهمزة حرف صعب اللفظ به فلمّا كان الوقف في آخر لفظ القارئ وعندها الإستراحة والسكت وإليها تنتهي قوّة الالفاظ وينقطع نفس القارئ فخصّها بالتخفيف لصعوبة اللفظ بها محقّقة عند ضعف قوّة القارئ فيكون التخفيف عليه أيسر في وقفه وجمعا بين اللغات ، فخفّف الهمزة في الوقف للحاجة إلى التّسهيل والتّخفيف على القارئ أنّها لغة العرب ومع نقله ذلك عن أمّته¹

7/الإشمام :

و ممّا عرف به حمزة هو الإشمام الحرفي، وقال ابن مجاهد في هذا الصدد: «غير أنّ حمزة كان يشمّ الصاد فيلفظ بها بين الصاد والزايّ» وذلك إذا كانت الصاد ساكنة و بعدها دال² نحو قوله تعالى: ﴿أَصْدَقُ﴾ النساء /87، و ﴿يَصْدِفُونَ﴾ الأنعام/ 46 و ﴿وَتَصْدِيَةٌ﴾ الأنفال/35، و ﴿قَصْدُ﴾ النحل/9 .

و معنى إشمام الصاد صوت الزايّ أي أن ينطق بها "طاء" كالتي نسمعها من أفواه العوام في مصر فينطقونها "طاء" غير لثوية، و الذي سوّغ هذا النطق هو مجاورة الصاد المهموسة، للذال المجهورة فتأثّر الصوت الأوّل بالثاني فأصبح مجهوراً مثله.³

¹ ينظر: طلائع البشر، ص11 المرجع نفسه، ص95

² ينظر: السبعة في القراءات، ص105/106

³ في اللهجات العربية، ص74

أما إذا تحركت "الصاد" ووقعت قبل الراء، فقد وردت القراءة المتواترة عن حمزة بإشمام الصاد صوت الزاي نحو قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة/6 و7، و ﴿صِرَاطِي﴾ الأنعام/153 حيث وقع في القرآن الكريم وهي لهجة قيس.¹

وحجة حمزة في هذه القراءة «أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في الجهر لأنّ الصاد حرف مهموس و الطاء حرف مجهور، أشمّ الصاد لفظ الزاي الذي فيها، فصار قبل الطاء حرفا يشبهها في الإطباق و الجهر اللذين هما من صفة لطاء، و حسن ذلك. لأنّ الزاي من مخرج السين، و الصاد مؤاخيها لها في الصفير. و العرب تبدل السين صادًا إذا وقع بعدها طاء أو قاف أو غين أو خاء لتسفل السين و همسها، وتصعدها بعدها، و إطباقه و جهره، ليكون عمل اللسان من جهة واحدة، فذلك أحقّ عليهم».²

8/سكت حمزة على الساكن قبل الهمز:

وسيتّم ذكر الأوجه التي سكت عنها حمزة وهي:

1. السكت على الساكن الذي قبله همزة: وهو قسمان

*السكت المنفصل: ويكون السكون آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى وهذا السكون إمّا حرف مدّ أو غير ذلك ومثاله في الأول ﴿وَمَا أَنْزَلَ﴾ البقرة/4، ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ التحريم/6، ومثاله في

1 ينظر: حجة القراءات، ص70

2 الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1/34 و35، ومحمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د.ط، 1404هـ، 1984م، ج1/101

الثاني ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ البقرة/62، و﴿جَدِيدٍ﴾ ﴿أَفْتَرَى﴾ سبأ/7 و8، ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾
المؤمنون/1¹

حكمه:

لحمزة في الوصل ترك السكت أمّا في الوقف فله وجهان هما النقل وترك السكت من طريق
خلاد أمّا عن خلف فله النقل وترك السكت².

خلف كان يسكت على الساكن الواقع قبل الهمزة ما لم يكن حرف مد ولين، وكان آخر كلمة
والهمزة في كلمة أخرى سكتة خفيفة من غير قطع شديد وما كان من أمثله، ويسكت على النون
والياء الدال سكتة ثمّ يحقّق الهمزة بعد ذلك³

أمّا وجه النقل فحقيقته الصوتية تتمثّل في حذف الهمزة ونقل حركتها، إلى الصّامت الذي
قبلها، وذلك كما هو ظاهر في التّمثيل الآتي:

هـ - ل - أ - ت - ك ----- هـ - ل - ت - ك⁴

¹ ينظر: النشر في القراءات العشر، ج1/329

² الأصول النيّرات، ص309، تسهيل علم القراءات، 440

³ ينظر: أبو عمرو الدّاني، التّهذيب لما تفردّ به كلّ واحد من
القراء السّبعة، دارالنينوي، دمشق، سوريا، ط1426، 1هـ-2005م، ص145

⁴ القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، ص135

*السكت المتصل: وهو الذي يكون هو والهمزة في كلمة واحدة ومن أمثلة المتصل بغير حرف

المد ﴿دِفءٌ﴾ النحل/5 و ﴿جُزءٌ﴾ الحجر/44 (يَسْئَلُونَ) الأحزاب/20 أما بحرف

المد ﴿تَشَاءُ﴾ آل عمران/26 ﴿سَمَاءٌ﴾ الأحزاب/12 ﴿أَوْلَتِيكَ﴾ وما أشبه ذلك

حكمه:

إذا كان الساكن مع الهمزة في كلمة واحدة لم يسكت على الساكن إلّا في أصل مطرد وهو ما كان من لفظ شيء وشيئا وأل التعريف¹

فقرأ خلف بالسكت على أل التعريف والنقل عند الوقف أمّا خلال فقرأ بالسكت والنقل إذا كان منفردا أمّا إذا سبق بمثله فله السكت على الأول معه نقل ثمّ سكت على الموقوف.

وفي كلمة شيء وشيئا لهما النقل والإدغام وإذا كان مسبوqa بمثله فلخلاد السكت على الأول معه نقل ثمّ السكت على الموقوف عليه أو ترك السكت على الأول مع النقل ثمّ الإدغام على الموقوف عليه²

علة هذا السكت:

قال أبو علي الفارسي: "والحجّة في حمزة في ذلك أنّه أراد بهذه الوقيفة التي وقفها قبلها على صورة لا يجوز فيها معها إلّا التحقيق، لأنّ الهمزة قد صارت مضارعة للمبتدأ بها لا يجوز تخفيفها

¹ ينظر: ابن الجزري، تجبير التيسير في القراءات العشر، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1421هـ، 2000م

ص، 267

² ينظر: الأصول النيرات، ص308

،ألا ترى أن أهل التخفيف لا يخففونها مبتدأة، فكانت هذه الوقيفة آذنت بتخفيفها لموافقتها بما
صورة ما لا يخفف الهمزات.¹

¹ أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، الحجّة للقراء السبعة، تحقيق، بدر الدين قهوجي وبشير حويجالي، دار
المأمون للتراث، ط1، 1404هـ، 1984م، ج391/1

خاتمة:

بعد هذه الجولة بين كتب القراءات و كتب الصّوتيات في ظلّ قراءات الكوفيّين وأثرها في الدّرس الصّوتيّ -قراءة حمزة بن حبيب الزيّات أنموذجا -توصّلت إلى النتائج الآتية:

1. قرّاء الكوفة الثلاثة عاصم وحمزة والكسائي اشتهروا بتحقيق الهمز المفرد والهمزة من كلمة والهمزتان من كلمتين ومواطن التسهيل قليلة في قراءتهم وهي إمّا الإبدال أو الحذف كما أشرت في بحثي.

2. اختصّ كلّ من عاصم والكسائي بالتوسّط في المدّ المنفصل والمدّ المتّصل والقصر في مدّ البدل
3. وافقا عاصم والكسائي باقي القرّاء في الوقف على مرسوم الخطّ أمّا فيما يخصّ الوقف بالروم والإشمام فهو قليل في قراءة الأول ومنعدم في قراءة الكسائي.

4. أشمّ الكسائي الصّاد الساكنة قبل الدال زايا وأشمّ الكسر الضمّة في عشرة أفعال سبق ذكرها
5. اختصّ عاصم بالإظهار ووالفتح في قراءته.

6. اتّفق عاصم والكسائي في مواضع السّكت الجائزة بينما خالف الكسائي عاصمًا في مواضع السّكت الواجبة وأدرجها.

7. تمتاز قراءة حمزة بأنّها من القراءات التي تكثر فيها درجات المدّ الأربع المطوّلة فهي من أشبع القراءات مدًا بستّ حركات.

8. وقف حمزة على الكلمات المختومة بتاء بالتاء مؤفقا لرسم المصحف، كما أنّه وقف على الكلمات التي اختلف في جمعها وإفرادها بالتاء أيضا.

9. أكثر حمزة من الإمالة بطريق الرواية في قراءته حتّى أصبحت سمته التي يعرف بها، و شاركه الكسائي في هذا إلا أنّ حمزة كانت له الحظوة في التفرّد بإمالة عشرة أفعال و أسماء سبق ذكرها.

10. اختصّ حمزة بإشمام الصّاد صوت الرّاي كما في قراءة الكسائي.
11. الوقف من أشهر الظواهر الصوتيّة في قراءة حمزة ، وقد تفرّد حمزة بتخفيف الهمزة المتوسطة والمتطرّفة وهذا التخفيف جاء لثقل الهمزة وجلادتها وبعدها مخرجها فحففها طلبا للتخفيف فيها لصعوبة التكلّف في تخفيفها .
12. اختصّ حمزة بإدغام الحروف المتقاربة و المتجانسة و المتماثلة في المخرج و الصفة فغلب الإدغام على الإظهار في قراءته.
13. تفرّد حمزة بالسّكت على الساكن قبل الهمز مثل شيء والأرض.
14. كان لحمزة في هاء الكناية القصر والإسكان والوصل.
15. صلة علم القراءات بعلم الأصوات وثيقة جدّا ولا يمكن الفصل بين هذين العلمين فالقراءات سببا من أسباب تطوّر الدّرس الصوتي وازدهاره عند العرب.
16. يمكن الاستفادة من علم القراءات في تخصصات عدّة بشكل عام، وفي علم الألسنية بشكل خاص لأنّه مبنيٌّ أوّلا على النطق و الأداء ولن يلج حماه إلّا من مرّ بعلم التجويد الذي يركّز على مخارج الحروف و صفاتها... وهذا كلّهُ يعنى به علم اللسانيات. فالعلمان يخدمان بعضهما.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

الملاحق

أشهر قرّاء الكوفة

1 . أبو عبد الرحمن السّلمى:

كان أبو عبد الرحمن السّلمى أوّل من قرأ القرآن في مسجد الكوفة، وقد قعد للإقراء فيه أربعين سنة، وإليه تنتهي رواية أكثر القرّاء في الكوفة، وكان قد أخذ القراءة عن عليّ بن أبي طالب، وعثمان بن عفّان، وعبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب، ورواها عنه الحسن والحسين ابنا عليّ بن أبي طالب وعاصم بن أبي النّجود وعطاء بن السائب ومحمّد أبي أيوب وأبو عون محمد بن عبيد الله الثّقفي، وعامر بن شراحبيل الشعبي، وإسماعيل بن أبي خالد. وإليه انتهت القراءة تجويداً وضبطاً.

توفيّ سنة 74 للهجرة.¹

2. زرّ بن حبيش:

هو زرّ بن حبيش الأسدي الكوفي الذي قال عنه عاصم بن أبي النّجود : "ما رأيت أقرأ من زرّ وكان عبد الله بن مسعود على جلاله قدره يسأله عن اللغة". أخذ القراءة عن عثمان بن عفّان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأخذها عنه عاصم بن أبي النّجود وسليمان الأعمش ويحي بن وثاب وغيرهم.² وزيادة على هؤلاء الأعلام تركّز على القرّاء الثلاثة عاصم حمزة الذين هم موضوع دراستنا والكسائي لأنهم من القرّاء السبعة الذين اعتدّ العلماء بقراءتهم كما أنّهم من قرّاء الكوفة فسنعرف بهم بتفصيل أكثر كما سنحدّد منهج كلّ واحد في القراءة وأهمّ الظواهر الصوتية التي اشتهروا بها.

¹ شمس الدّين أبو الخير محمد بن الجزري، غاية النهاية في طبقات القرّاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط

1، 1351هـ، 1932م، ط3، 1402هـ، 1982م، ج1/413.

² المصدر نفسه، ج1/294.

3. عاصم بن أبي النجود:

هو عاصم بن أبي النجود بفتح النون وضمّ الجيم، وقيل اسم أبيه عبد الله وكنيته أبو النجود واسم أم عاصم "بهدلة"، وبذلك يقال له عاصم بن بهدلة. وكنيته أبو بكر، وهو أسديّ كوفيّ، وهو أحد القراء السبعة¹، ولد في إمرة² معاوية بن أبي سفيان.

أ/شيوخه:

قرأ القرآن على يد أبي عبد الرحمن السلمي، وزرّ بن حبّيش الأسديّ وحدّث عنهما، وعن أبي وائل، ومصعب بن سعد وطائفة من كبار التابعين.³

وقد قرأ زرّ بن حبّيش وعبد الرحمن السلمي على عبد الله بن مسعود وعثمان ابن عفان وعليّ بن أبي طالب، كما قرأ عبد الرحمن السلمي على أبي بن كعب وزيد ابن ثابت - رضي الله عنهم -، وجميعهم تلقوا القراءة من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-⁴

ب/مناقبه:

مناقب عاصم كثيرة، سأذكر منها على سبيل المثال، لا الحصر ما قاله بعض العلماء فيه:

قال أبو بكر بن عيَّاش: "سمعت أبا إسحاق يقول: "ما رأيت أحداً أقرأ من عاصم"

وعن يحيى بن آدم حدّثنا بن صالح قال: "ما رأيت أحداً قطّ أفصح من عاصم بن أبي النجود، إذا تكلم، كاد يدخله خيلاء."

¹ عبد الفتاح القاضي، تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم، ومنهج كل من القراءة. تر: صفوت جودت

أحمد، مكتبة القاهرة، القاهرة، مصر، ط1، 1419هـ - 1998م، ص 27. وغاية النّهاية، ج1/346

² إمرة يقصد بها إمارة

³ ينظر: علي عطية أبو مصلح الغمريّ، الثغر الباسم في قراءة عاصم - مؤسسة قرطبة - المكتبة العلمية - مكة المكرمة، 1425هـ - 2004م، ص 07.

⁴ ينظر: شعبان محمد إسماعيل، القراءات وأحكامها ومصدرها، دعوة الحق، سلسلة شهرية، السنة الثانية،

1402هـ، شوال (19)، ص 75.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي بن عاصم بن بهدلة، فقال: رجل صالح، خير، ثقة. قلت: أيّ القراءات أحبّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة فإن لم يكن فقراءة عاصم".

قال سلمة بن عاصم: "كان عاصم بن أبي النّجود ذا أدب ونسك وفصاحة وصوت حسن".

قال أبو بكر بن عياش: "كان عاصم نحويّاً فصيحاً، إذا تكلم مشهور الكلام، وكان هو والأعمش وأبو حصين الأسدي لا يبصرون"¹.

وقال عنه أيضاً: "لا أحصي ما سمعت بإسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النّجود، وكان عالماً بالسُّنة، لغويّاً، نحويّاً وفقهياً"².

قال ابن الجزري: "كان عاصم هو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي بن عبد الرحمن السلمي، ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق، جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن"³.

ج/تلاميذه:

وأشهر الرواة عن عاصم:

*حفص

*شعبة

¹ ينظر: الثَّغر الباسم في قراءة عاصم، ص8

² أحمد بن حنبل بن عمر النشوي، البيان الوفي بقراءة حفص عن عاصم الكوفي، تح: محمود رأفت بن حسن زلط، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر، ، ط1، 2005، ص 09.

³ النشر في القراءات العشر، ج1/ 155.

1/شعبة:

هو شعبة بن عيَّاش بن سالم الحناط الأسدي النهشلي الكوفي، وكنيته أبو بكر، ولد سنة 95 هـ، كان إماماً عالماً كبيراً، عالماً عاملاً، حجّة من كبار أئمة السُّنَّة، عرض القرآن على عاصم أكثر من مرّة، وعلى عطاء بن السائب¹.

قيل إنّه مكث يقرأ القرآن أربعين سنة يجتم كلّ يومٍ وليلة ختمة كاملة ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها ما يُيكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها القرآن ثمان عشرة ألف ختمة، وتوفي بالكوفة في جمادى الأولى سنة 193 هـ.²

قال الإمام ابن مجاهد: "بين حفص وأبي بكر من الخلاف في الحروف خمسمائة وعشرون حرفاً في المشهور عنهما وذكر حفص أنه لم يخالف عاصماً في شيءٍ من قراءته إلا في قوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً تَخَلُّقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ الرّوم /54، قرأ حفص لفظة (ضعف)

ولفظة (ضعفاً) في الآية بضمّ الضادّ وقرأ عاصم بالفتح".³

وقد علّل شعبة اختلافه في هذه الحروف قائلاً: "إنما تعلّمت من عاصم كما يتعلّم الصبي من المعلم، ... مئى شدّة، فما أحسن غير قراءة عاصم، وهذا الذي أخبرك به القرآن إنما تعلّمته من عاصم تعلّماً.

¹ خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرّجال من العرب والمستعربيين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 15، مايو 2002، 243/3، وغاية النهاية ج 325/1

² علي عمر أحمد الملاحه، العاصم في رواية شعبة عن عاصم من طريق الشاطبية، الإسكندرية، دط، 1430 هـ، ص 07.

³ ينظر: محمود الحصري، أحسن الأثر في تاريخ القراء الأربعة عشر، مطابع الشّمرلي بالعبّاسيّة، د.ط، د.ت، ص

قال أبو بكر: وقال لي عاصم حين سمع قراءتي: أحمد الله، فإنك قد جئت وما تحسن شيئاً، فقلت: إنما خرجت من الكتاب ثم جئت إليك. وقال: لقد فارقت عاصماً أسقط من القرآن حرفاً. وقال: تعلمت القرآن من عاصم خمسا خمسا ولم أتعلم من غيره ولا قرأت على غيره".¹ توفي حفص سنة 180 هـ.²

➤ طريق رواية شعبة:

لشعبة بن عيَّاش الكوفي طريقان هما:

*** طريق يحيى بن آدم**

*** طريق يحيى العليمي**

*** يحيى بن آدم:**

هو أبو زكريا الصَّلحي وابن سليمان بن خالد بن أسيد.

قال الذهبي: "أثبتت الروايات عن شعبة بن عيَّاش رواية يحيى بن آدم".

وليحي بن آدم طريقان أصليان:

1. **الذَّهلي الطيب اسماعيل بن أبي تراب.**

2- **شعيب بن أيوب: ابن زريق، أبو بكر.**

*** يحيى العليمي:**

وله طريقان أصليان:

1. **الرزاز عثمان بن أحمد بن سمعان**

2. **ابن خليع علي بن محمد بن جعفر بن أحمد خليع.**³

¹ جمال الدين السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، تح: علي حسين البواب - مكتبة التراث - مكة المكرمة

- السعودية، مطبعة المدني - مصر - ط1، - 1408 هـ - 1987 م ج2/466

² ينظر: غاية النهاية، ج1/255.

³ ينظر: العاصم في رواية شعبة عن عاصم من طريق الشاطبية، ص 08.

وقد كان العليمي شيخاً جليلاً ثقة صحيح القراءة، توفي سنة 243 هـ.¹

2/حفص:

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز، نسبة لبيع البز أي الثياب، وكنيته أبو عمر، ولد سنة 90 هـ.

أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان ربيه - ابن زوجته -²، وروى الحديث عن علقمة بن مرتد، وثابت البناني، وأبي إسحاق السبيعي، وليث بن أبي سليم، وعاصم، وخلق.

قال أبو عمرو الداني: قرأ عليه عرضاً وسماعاً: عمرو بن الصباح وأخوه عبيد ابن الصباح، وأبو شعيب القواس، وحمزة بن القاسم وحسين بن محمد المروذي، وخلف الحداد، ثم سمى أبو عمر وخلقا سواهم. وروى عنه بكر بن بكار، وآدم بن أبي إياس، وأحمد بن عبدة وهشام بن عمار، وعلي بن حجر، وعمرو والناقد، وهبيرة التمار وآخرون.³

➤ طريق رواية حفص:

وله طريقان:

*طريق عبيد بن الصباح *طريق عمرو بن الصباح

- *عبيد بن الصباح:

كان - رحمه الله - مقرئاً ضابطاً صالحاً حاذقاً، قال الداني: هو من أجل أصحاب حفص وأضبطهم، وقال الأشناني: قرأت عليه فكان ما علمته من الورعين المتقين. توفي سنة 235 هـ.

¹ ينظر: النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة، ص 29.

² ينظر: تاريخ القراء العشرة ورواتهم، ص 29.

³ ينظر: الثغر الباسم في قراءة عاصم، ص 12.

* عمرو بن الصَّبَّاح:

كان - رحمه الله - مقرئاً ضابطاً صالحاً حاذقاً من أعيان أصحاب حفص.
وقد قال غير واحد إنّه أخو عبيد، وقال الأهوازي وغيره: ليسا بأخوين بل حصل الاتفاق في اسم الأب والجدّ وذلك عجيب ولكن أبعد وتجاوز من قال هما واحد.¹

4. أبو علي الكسائي:

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان من ولد بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم الكسائي الكوفي ولُقّب بالكسائي لكسائه أحرم فيه² وهو من أولاد الفرس من سواد العراق، ولد سنة 120هـ³
أ/شيوخه:

تلقى القراءة على خلق كثير منهم حمزة بن حبيب الزيات ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعاصم بن أبي النّجود وأبي بكر بن عياش، أحد تلاميذ الإمام عاصم وإسماعيل بن جعفر عن شيبه ابن نصح شيخ الإمام نافع، وعبد الرحمن بن أبي حمّاد وأبي حيوة شريح بن يزيد، والمفضل بن محمد الظبيّ وزائدة بن قدامة عن الأعمش، ورحل البصرة فأخذ اللّغة عن الخليل بن أحمد⁴
ب/مناقبه:

قال أبو بكر بن الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور كان أعلم النّاس بالنّحو، وأوحدهم في الغريب وأوحد النّاس في القرآن، فكانوا يكثرّون عنده فيجمّعهم ويجلس على كرسيّ ويتلو القرآن من أوّله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتّى المقاطع والمبادئ.

¹ ينظر: النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر، ص 29.

² ينظر: غاية النهاية ج 1/346.

³ ينظر: توفيق إبراهيم ضمرة: غاية رضائي في قراءة الكسائي من طريقي الشاطبيّة والطّيبة-المكتبة الوطنيّة-

عمّان، الأردن، ط 1-1428هـ-2007، ص 9

⁴ ينظر: النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ص 24، وغاية رضائي، ص 9.

قال بعض العلماء: كان الكسائي إذا قرأ القرآن أو تكلم كأنّ ملكاً ينطق على فيه.
وقال يحيى بن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي.
وقال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيالٌ على الكسائي.
وقال غيره: انتهت إلى الكسائي طبقة القراءة واللغة والنحو والرياسة، وكان يُؤدّب ولدي الرّشيد
الأمين والمأمون¹

ج/ مؤلفاته:

ألّف الكسائي كتباً كثيرة منها: كتاب معاني القرآن، وكتاب القراءات والعدد واختلافهم فيه،
والنّواد الكبير، والنّواد الأوسط، والنّواد الأصغر، وكتابتا في النّحو، وكتاب المهجاء ومقطوع القرآن
وموصوله، والمصادر والحروف والهئات، وكتاب أشعار.
توفي سنة 189 هـ بقرية أرنُبويه من قرى الري²

د/ تلاميذه:

وأشهر من روى عن الكسائي:

1/ اللّيث 2/ حفص الدّوري

1/ اللّيث:

هو اللّيث بن خالد المروزي البغدادي وكنيته أبوالحارث عرض القراءة على الكسائي وهو من جُلّة
أصحابه، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحوّل وعن اليزيدي وهو ثقة حادق ضابط القراءة،
محقّق لها، قال أبو عمرو الدّاني كان اللّيث جُلّة أصحاب الكسائي.
توفي ببغداد سنة 240 هـ.³

¹ ينظر: تاريخ القراء العشرة وروايتهم وتواتر قراءاتهم ص 36 و37، وغاية رضائي في قراءة الكسائي ص 10 و11.

² ينظر: غاية رضائي في قراءة الكسائي، ص 10

³ ينظر: النّشر ج 1 / 134، وغاية رضائي في قراءة الكسائي ص 11

➤ طريق رواية الليث:

وله طريقان:

* طريق محمد بن يحيى * طريق سلمة بن عاصم البغدادي.

* محمد بن يحيى:

هو أبو عبد الله محمد بن يحيى البغدادي، كان -رحمه الله- شيخا كبيرا مقرئا متصدرا محققا جليلا ضابطا، توفي سنة 288 هـ.

* سلمة بن عاصم البغدادي النحوي:

هو سلمة بن عاصم أبو محمد البغدادي النحوي صاحب الفراء، وروى القراءة عن أبي الحارث الليث.

توفي بعد 270 هـ.¹

2/ حفص الدوري:

هو بن عمر بن جعفر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدى الدوري النحوي البغدادي والدوري: نسبة إلى (الدور) موضع ببغداد، وُلِد سنة 150 هـ²، كان إمام القراءة في عصره وشيخ الإقراء في وقته ثقة ضابطا انتفع الناس بعلمه في سائر الآفاق حتى توفي سنة 246 هـ. وهو أول من جمع القراءات³

➤ طريق رواية حفص الدوري:

وله طريقان:

* جعفر بن محمد * أبو عثمان.

¹ ينظر: النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ص 30 و 31.

² ينظر: النشر ج 1/134، غاية رضائي للكسائي ص 11.

³ ينظر: تاريخ القراء العشرة ورواتهم ص 38

*جعفر بن محمد:

شيخ في القراءة مع الحدق والضبط وهو من جلة أصحاب الدوري.
توفي سنة 307 هـ فيما قاله الذهبي.

*أبو عثمان:

كان رحمه الله مقرئاً جليلاً ضابطاً توفي سنة 310 هـ¹

خامساً: حمزة بن حبيب الزيات .

هو ابن عمارة إسماعيل بوعمارة "الدؤلي" التيمي مولاهم القارئ العلامة مولى آل عكرمة ابن ربيعي التيمي الزيات ولد سنة ثمانين و أدرك الصحابة بالسّن لا بالأخذ² كان تاجراً عادياً متورعاً و أمّ الناس بالكوفة سنة مائة، فإمامة حمزة ظاهرة و ثقته مشهورة و سنده مستقيم و هو من قرّاء الطبقة الرابعة بعد الصحابة رضوان الله عليهم³

أ/شيوخه:

قرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش و على أبي حمزة حمران بن أعين و على أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي و على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى و على طلحة ابن مصر ف على أبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين ابن علي بن أبي طالب⁴

ب/مناقبه:

قال له أبو حنيفة يوماً: شيئان غلبتنا فيهما لا ننازعك في واحد منهما القرآن و الفرائض

¹ ينظر: النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ص 30 و 31.

² شمس الدين الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، تحقيق: طيار التي فولاج، إستانبول- منشورات مركز البحوث الإسلامية ط 1- 1995 ج 1/250 و 251.

³ النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ص 20

⁴ تاريخ القراء العشر، ص 45

و قال سفيان الثوري ما قرأ حمزة حرفان من كتاب الله إلا و كان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلا يقول : هذا خبر القرآن و كان خاشعا متضرعا مثلا يجتدى في الصدق و الورع و العبادة و النسك و الزهد في الدنيا .

قال يحيى بن معين: سمعت فضيل يقول: ما أحسب الله تعالى بدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة¹

و قال أبو بكر بن عياش: "ذكر حمزة عند الأعمش فقال: ذاك تفاحة القراء و سيّد القراء".²
توفي سنة 156هـ بجلوان-مدينة في آخر سواء العراق في خلافة أبي جعفر المنصور.

ج/تلاميذه:

و اشتهر لحمزة روايان هما:

*خلف *خلاد

1/خلف:

هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي حفظ القرآن و هو بن عشر و كان إماما كبيرا ثقة زاهدا عايذا عالما ولد سنة 150هـ، و اختار لنفسه قراءة و انفرد بها فيعد من الأئمة العشرة توفي في جمادى الآخرة سنة 229هـ ببغداد³

➤ طريق خلف و له طريقان:

*إدريس *ابن مقسم

*إدريس:

هو أحمد بن عثمان بن بوبان أبو الحسن إدريس بن عبدالكريم الحداد توفي سنة 292هـ

¹ تاريخ القراء العشر، ص 45 و 46

² جمال القراء و كمال الإقراء، ص 47

³ النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر، ص 21 و 22، و تاريخ القراء العشر، ص 34

*ابن مقسم:

هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بم محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم كان إماما كبيرا في القراءات و النحو ولد سنة 156هـ و توفي سنة 354هـ¹

2/خلاد:

هو أبو عيسى خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي مولاهم الكوفي كان إماما في القراءة ثقة عارفا محققا. مجودا أستاذا ضابطا متقا ولد سنة 130هـ و توفي بالكوفة سنة 220هـ²

➤ طريق الخلال و له طريقان:

*ابن شادان *ابن الهيثم

*ابن شادان :

كان مقرئا محدنا راويا ثقة مشهورا حادقا متصدرا توفي سنة 286هـ

*ابن الهيثم:

كان قيما بقراءة حمزة من إبطائها مشهورا فيها حادقا توفي سنة 249هـ³

د/مؤلفاته:

ألف حمزة عددا من الكتب في القراءات ولم يصل إلينا شيء من مؤلفاته وهي:

1. كتاب قراءة حمزة

¹ ينظر: عبد الفتاح القاضي، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرى ، دار

الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص 10 و النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ص 29 و 30

² ينظر: تاريخ القراء العشر، ص 34

³ ينظر: النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر، ص 29 و 30

2. كتاب الفرائض

3. كتاب العدد في عدد آي القرآن الكريم

4. له كتاب في مقطوع القرآن وموصوله.

وكتاب القراءة لحمزة وصل في ثنايا كتب متأخرة بعضها مازال مخطوطا منها:

1. الإفهام في شرح وقف حمزة وهشام، وهي منظومة لابن الجزري، شمس الدين أبي عبد الله المقريئ الشافعي الشهير بابن النّجار .

2. مذهب حمزة في تحقيق الهمزة، وهي منظومة لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين الصّليبي .

وهناك كتب عديدة بعضها أفردت لقراءة حمزة وبعضها الآخر ضمن القراءات الأخرى المطبوعة منها والمخطوطة¹ .

¹ حمّودي زين الدين المشهداني: قراءة حمزة بن حبيب الزيات، دراسة نحوية و صرفية، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ، 2006م، ص18

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم:

1. إبراهيم أنيس:
- الأصوات اللغوية- مكتبة نهضة مصر، القاهرة، مصر، د.ط-د.ت
- في اللهجات العربية القاهرة- مكتبة الأنجلو المصرية - مصر، ط9- 1995
2. إبراهيم السامرائي: في اللهجات العربية القديمة- دار الحدث، لبنان- بيروت -ط1، 1994.
3. إبراهيم عبد الله رفيده، النحو وكتب التفسير ، الدار الجماهيرية ، ليبيا ، ط3 ، 1990م.
4. إبراهيم المارغني التونسي: النجوم الطوالع على الدرر اللوامع - المطبعة التونسية، تونس، ط2- د.ت.
5. إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار: المعجم الوسيط- مطبعة المعارف، القاهرة- مصر، ط2- 1972
6. أحمد بن حنبل بن عمر النشوي، البيان الوفي بقراءة حفص عن عاصم الكوفي ،تح، محمود رأفت بن حسن زلط، مؤسسة قرطبة ،مصر، القاهرة، ، ط1 ، 2005م.
7. أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة - تحقيق عبد السلام محمد هارون- دار الفكر- دط 1979. ج5 و6
8. أحمد بن محمد البنا: إتخاف فضلاء البشر للقراءات الأربعة عشر المسمى "منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات" تحقيق شعبان محمد إسماعيل - عالم الكتب- بيروت- لبنان - ط1- 1407هـ، 1987م

قائمة المصادر و المراجع

9. أحمد عبد التّوّاب ،علم الأصوات اللغوية، ضواهر علم الأصوات في القرآن الكريم، مكتبة الأزهرية للتراث ،الأزهر، د.ط، 2009م.
10. أحمد مختار عمر" دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب- القاهرة، مصر- ط3- 1405هـ/1985م
11. أحمد محمود عبد السّميع الحفيان، أشهر المصطلحات في فنّ الأداء وعلم القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ط1، 1422هـ، 2001م.
12. أماني بنت محمد عاشور،الأصول النّيّرات في القراءات، مدار الوطن، ط3، 1432هـ، 2011م.
13. أيمن بقلّة، تسهيل علم القراءات الجامع لكلّ من طريق الشاطبيّة والدرة ، ط1، 1430هـ، 2009م.
14. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت- لبنان - دط- دت
15. أبو البركات الأنباري:
- الزّاهر في معاني كلمات الناس، تخ، صالح الضّامن، دار الرّشيد، بغداد، د.ط، 1979م. ج1 و2.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ ، تخ، محي الدّين عبد الرحمن رمضان ، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1، 1971، 5م، ج1.
17. بسام بركة، علم الأصوات العام، أصوات اللغة العربية ،مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، ط1 د.ت.

قائمة المصادر و المراجع

18. بریتل مالبح، علم الأصوات ،تعريب، عبد الصّبور شاهين، مكتبة الشّباب ،د.ط،د.ت.
أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبز سيبويه:
- الكتاب - تحقيق- عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ، 1988 م
ج1
- الكتاب ، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار رفاعي ،الرياض ،ط2،
1402هـ، 1982م.ج4.
19. أبو بكر أحمد الحسيني بن مهران الأصبهاني:
-المبسوط في القراءات العشر- تحقيق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث ، القاهرة ،
مصر ،دط - 1424هـ/2003 م
- المصطلحات الصوتية في مصادر القراءات دراسة في كتاب التيسير في القراءات السبع للداني،
مكتبة الآداب- ميدان الأوبرا- القاهرة ، مصر ،ط1- 1429هـ/2008.
- 20.أبو بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار ومكتبة الهلال- بيروت، لبنان- دط-
1988م
- 21.تقية عبد الفتاح: الميسر في علوم القرآن، قصر الكتاب، بوزريعة - الجزائر ،دط- دت
22.توفيق إبراهيم ضمرة :
- أحسن صحبة في رواية الإمام شعبة من قراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي من طريقي الشاطبية
و الطيبة ، المكتبة الوطنية ، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ،ط2، 2006
- غاية رضائي في قراءة الكسائي من طريق الشاطبية والطيبة، المكتبة الوطنيّة، عمّان ،الأردن،
ط1 ، 1428هـ ، 2007م.

قائمة المصادر و المراجع

- رفعة الدّرجات في قراءة حمزة الزيّات بروايّتي خلف وخلّاد من طريقيّ الشّاطبيّة والطّبيّة، المكتبة الوطنيّة، عمّان، المملكة الأردنيّة، ط1، 1429هـ، 2008م.
23. جان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربيّة، تر، صالح القرمادي، نشرات مركز الدّراسات والبحوث الاقتصاديّة والاجتماعيّة، تونس، د.ط، 1966م.
24. أبو جعفر بن خلف الأنصاري بن بادش : الإقناع في القراءات السبع - تحقيق عبد المجيد قطامش - دمشق - سوريا - ط1 - 1402هـ
25. جمال الدين السخاوي: جمال القراء وكمال الإقراء - تحقيق علي حسن البواب - مكة المكرمة - ط1 - 1408، 1987م
26. جلال الدين السيوطي
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - مطبعة السعادة - دط - 1327هـ
- الإتيقان في علوم القرآن، تح، شعيب الأرنبوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق سوريا، 1429هـ، 2008م، ج1
27. الحافظ أبي الخير محمّد بن محمّد الدّمشقي بن الجزري:
- غاية النهاية في طبقات القراء برجستراس - دار الكتب العلميّة - بيروت، لبنان - ط1 - 1402هـ، 1982م
- تجبير التيسير في القراءات العشر، دار الفرقان، الأردن، عمان، ط1، 1421هـ، 2000م
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر - تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان ط1 - 1420هـ / 2000م

قائمة المصادر و المراجع

- تقريب النشر في القراءات العشر ، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ط1-1423هـ،2002م.
- النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط3، 1425هـ،2006م،ج1،
و ج2
28. حسام الدين النعيمي: الدراسات اللهجية عند بن جني، منشورات وزارات الثقافة والإعلام- دار الرشيد- بغداد، دط- 1980.
29. حسام سعيد التميمي: أبحاث في أصوات العربية- المكتبة الوطنية، بغداد- دط، 1998م.
30. أبو الحسن بن عبد المنعم بن غلبون المقري المحلي
- التذكرة في القراءات الثماني- تحقيق أيمن رشدي سويد- - الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم- المدينة المنورة، ط1- 1412 هـ 1991م
- الإستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عزّ وجلّ في مذاهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان في اللفظين مجملا- تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، المدينة المنورة ، ط1-1412هـ/1991م.
31. حازم كمال الدّين،دراسة علم الأصوات ،مكتبة الآداب،القاهرة،ط1، 1420هـ،1999م.
32. حامد بن أحمد بن سعد الشنبري،النظام الصّوتي للغة العربيّةدراسة وصفية تطبيقية،مركز اللغة العربية،جامعة القاهرة،د.ط،1425هـ،2004م.
- 33.الحسن بن محمد بن خالويه:
- الحجة في القراءات السبع - تحقيق عبد العال سالم مكرم،دار الشروق- بيروت، لبنان- ط1- د.ت.

قائمة المصادر و المراجع

34. الحسن بن محمد أبو علي البغدادي: الروضة في القراءات الإحدى عشرة- تحقيق مصطفى عدنان محمد سلمان- الجامعة المتنصرية كلية الآداب- 1419هـ-1999 م
35. حسن البنا كامل : الجامع في تجويد قراءة القرآن- دار الإيمان، الإسكندرية ،مصر، دط- دت.
36. حمودي زين الدين المشهداني قراءة حمزة بن حبيب الزيات- دراسة نحوية و صرفية، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان ، ط1- 1427هـ- 2006م.
52. حسام البهنساوي الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث- مكتبة الزهراء، القاهرة- مصر- ط1- 2005م
37. خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب — منشورات دار الجاحظ للنشر ، بغداد، الجمهورية العراقية -1983 م.
38. خالد قاسم بني دومي- دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم- جدار للكتاب العالمي- عالم الكتب الحديث- عمان -الأردن، ط1-2006.
39. خالد بن محمد الحافظ العلمي، المنح الإلاهية في جمع القراءات السبع، من طريق الشاطبية، مكتبة دار الزّمان، المدينة المنورة، ط1، 1419 هـ، 1998م.
40. خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال من العرب والمستعريين والمستشرقين ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 15 مايو 2002م
41. رحيمة عيساني: الميسر في أحكام الترتيل برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق- دار الهدى- عين ميله، الجزائر، دط- دت.
42. رسول صالح علي أحمد الحلبوسي الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات الكوفي ، دار الإيمان ، القاهرة ، مصر، د.ط -2006م.

قائمة المصادر و المراجع

43. رمضان عبد التّوّاب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللّغوي ،مكتبة الخانجي،القاهرة ،ط1 ،1407هـ،1997م.
44. روضة جمال الحصري، المنهل المفيد في أصول القراءات والتجويد ،دار الكلم الطيب ، دمشق ، سوريا ،ط2-1426هـ،2005م.
45. أبو زكرياء يحيى بن الزيّات بن عبد الله الفراء،معاني القرآن،تحقيق، محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي- عالم الكتب- بيروت، لبنان- ط2- 1991
46. سليمان بن عيسى باكلي :التلاوة الصحيحة قراءة نافع روايتا قالون وورش ،المطبعة العربية- غرداية ، الجزائر ،د.ط-1420هـ/1999م.
47. سليمان صابر حسني محمّد،النجوم الزّاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورؤّتهم وطرقهم، دار عالم الكتب،الرياض،المملكة العربية السّعودية ،ط1 ،1419هـ،1998م.
48. سمير شريف استيتيه،القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية،منهج لساني معاصر،عالم الكتب الحديث، إربد،المملكة الأردنية ، د.ط، 2000م.
49. سيف الدّين الكاتب،أطلس تاريخ العرب والإسلام ،دار الشّرق العربي،حلب ،سوريا،بيروت،لبنان،ط4 ،1431هـ،2010م
50. شعبان محمّد إسماعيل ،القراءات أحكامها ومصدرها ،دعوة الحق،سلسلة شهرية ،السّنة الثّانية،1402هـ،شوّال العدد22.
51. شمس الدّين الدّهبي،معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،تح،طيار التي فولاج ،استانبول،د.ط،1416هـ،1995م.

قائمة المصادر و المراجع

52. شهاب الدين القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح، عامر السيّد عثمان وعبد الصّبور شاهين، لجنة إحياء التّراث، القاهرة، د.ط، 1972م، ج1
53. صلاح سمير مفتاح، الضوء الباسم في رواية شعبة بن عاصم، دار الكتب المصرية، د.ط، 2008م.
54. أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم، الفاخر، تح، عبد العليم الطّحاوي، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابلي الحلبي، ط1، 1960م.
55. أبو طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي، العنوان في القراءات السّبع، تح: زهير زاهد و خليل عطية، د.ط، د.ت .
56. طاهر الجزائري، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، مطبعة المنار، مصر ط1، 1400 هـ، 1980م.
57. ابن الطّحان السّماطي، مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، تح، صالح الضّامن، مكتبة الصّحابة، الإمارات، مكتبة التّابعين، القاهرة، ط1، 2007م
58. أبو الطيّب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله في مذاهب القراء السبعة في التّفخيم والإمالة. تحقيق، عبد الفتاح بحيري إبراهيم، ط1، 1412هـ، 1991م.
59. أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللّغوي الحلبي، الإبدال، تح، عبد السّلام محمّد هارون، دار المعارف، مصر، ط2، 1660م.
60. عبد البديع النيرباني :
- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات - دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا- ط1-1427هـ، 2006م.

قائمة المصادر و المراجع

- الوقف في العربية على ضوء اللسانيات ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق ، ط1-
1428 هـ - 2008 م
61. عبد الباسط طاهري: مختصر التجويد على رواية ورش، مطبعة زعياش ،بوزريعة ،الجزائر، د.ط-
1422هـ،2001م.
62. عبد الحليم بن محمد الهادي قابة :
- القراءات القرآنية -تاريخها -ثبوتها-حجيتها-أحكامها- تحقيق:مصطفى سعيد الخن -دار
الغرب الإسلامي ،بيروت ، لبنان -ط1-1995م .
63. عبد الحميد زاهيد،علم الأصوات وعلم الموسيقى ،دراسة صوتية مقارنة،دار بافا
العلمية،عمان،الأردن،ط1، 2010م.
64. عبد ربّ النبيّ عبد الله إبراهيم،الأصوات العربية وتجويد الآيات القرآنية،ط1،
1428هـ،2008م.
65. عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم الشاطبي :إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع
تحقيق:إبراهيم عطوة عوض ،دار الكتب العلمية ،الأزهر الشريف ، مصر، د.ط-د.ت .
66. عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة: حجة القراءات - تحقيق:سعيد الأفغاني -
مؤسسة الرسالة -بيروت ،لبنان -ط2-1402هـ،1982م.
67. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي،العين،تح،مهدي المخزومي ،سلسلة المعاجم
والفهارس، ج 4 و1 و7
68. عبد الرحمن الدّهش،الأقوال الشاذّة في التفسير،نشأتها وأسبابها وآثارها ،سلسلة الحكمة،
المدينة المنورة، السعودية ط1، 1425هـ،2004م.

قائمة المصادر و المراجع

69. عبد الرحمن الراجحي : اللهجات العربية في القراءات القرآنية-دار المعرفة الجامعية ،الأزاريطة ،د.ط-د.ت.
70. عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسيني :
-المهذب في علوم القرآن --دار البلاغ - الجزائر، ط1-1425هـ،2005م.
-أحكام التجويد -مكتبة الرضوان، مصر ،د.ط-د.ت.
71. عبد الصبور شاهين :
-أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي- عمرو بن العلاء مكتبة الخانجي -القاهرة - مصر -
ط1-14070هـ،1987م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤي جديدة في الصرف العربي ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان
د.ط-1400هـ،1900م.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ،مكتبة الخانجي،القاهرة،مصر،د.ط،د.ت.
72. عبد العزيز الصيغ :المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ،دار الفكر ،دمشق ،سوريا،ط1-
1421هـ،2000م.
73. عبد العلي المسؤول :الإيضاح في علم القراءات،عالم الكتب، إريد ،الأردن -ط1-
1428هـ،2008م.
74. عبد الغفار حامد هلال : أصوات اللغة العربية ،مطبعة الجبلاوي ،ط3 ،1416هـ،1996
75. عبد الفتاح اسماعيل الشلبي : في الدراسات القرآنية واللغوية الإمامة في القراءات القرآنية
واللهجات العربية- دار الشروق - ط3 - 1983 م

قائمة المصادر و المراجع

76. عبد الفتّاح السيّد عجمي المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، د.ت، مج1
78. عبد الفتّاح عبد العليم البركاني:
- ترتيب القرآن في الدّراسات اللغوية الحديثة، ط1، 1425هـ، 2004م.
- مقدّمة في أصوات اللغة العربية وفنّ الأداء القرآني، القاهرة، ط2، 2002م.
79. عبد الفتّاح القاضي:
- القراءات الشاذّة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ط، 1980م.
- تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم، ومنهج كل من القراءة. تر: صفوت جودت أحمد، مكتبة القاهرة، القاهرة، مصر، ط1، 1419هـ، 1998م.
- البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرّة - مكتبة أنس بن مالك، مكة المكرمة، ط1-1423هـ، 2002م.
80. عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية - دار الصفاء، عمان، الأردن، د.ط-1418هـ-1998م.
81. عبدالكريم إبراهيم عوض صالح: الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، ط1، 1427هـ، 2006م.
82. عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات أصول ومصطلحات وفهارس، دار سعد الدين القاهرة، مصر، د.ط - د.ت.
83. عبد الله بو خلخال: الإدغام عند علماء العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، دط - 2000م.

قائمة المصادر و المراجع

84. أبو عبد الله بن شريح: الكافي في القراءات السبع- تحقيق- جمال الدين محمد شرف- دار الصحابة للتراث، طنطا- مصر -دط- دت
85. عبد الله بن محمد عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي: الكنز في القراءات العشر- تحقيق- هناء الحمصي- دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان- ط2- 1419هـ، 1998 م.
86. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، كتاب فضائل القرآن صحيح البخاري، دار الهدى، عين مليلة، د.ط، 1992م، ج4
87. عبد المعطي جاب الله، دراسات في علم اللغة الحديث الإدغام بين التحويين والقراء، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 1430هـ، 2009م.
88. عبد الهادي الفضلي:
- القراءات القرآنية- تاريخ وتعريف، دار القلم- بيروت، لبنان- ط3- 1405هـ، 1985م
- الوافي في شرح الشاطبية: في القراءات السبع، مكتبة الدار - المدينة المنورة- - ط1- 1983م
89. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب- تحقيق حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان-دط-دت
90. أبو العباس المهدي: شرح الهداية- تحقيق حازم سعيد حيدر- مكتبة الرشد- الرياض - السعودية- ط1- 1995 م.
91. أبو العز القلانسي ومحمد بن الحسن الواسطي: إرشاد المبتدأ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر- تحقيق عمر حمدان الكبيسي- مكة المكرمة- ط1- 1404هـ، 1984 م
92. عزيز خليل محمود: المفصل في النحو والصرف- دار نوميديا- قسنطينية- الجزائر- دط- دت

قائمة المصادر و المراجع

93. عصام نور الدين:

-علم الأصوات اللغوية-الفونيتيكا-دار الفكر اللبناني،السلسلة الألسنية،بيروت،ط1، 1992م.
-علم وظائف الأصوات اللغوية،الفونولوجيا-دار الفكر اللبناني،بيروت،لبنان،ط1، 1992م.
94.عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، دار الحرمين للطباعة،القاهرة،
مصر،د.ط،د.ت

95.علاء اسماعيل المزاري : الخصائص اللغوية لقراءة حفص دراسة في البنية و التركيب - دائرة
المعارف الإسلامية دط-دت

96.علي بن القاصح: سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي - مطبعة البابي الحلبي - مصر -
دط - 1954م.

97.علي الحسن بن محمد بن محمد البغدادي، الروضة في القراءات الإحدى عشر،تح،مصطفى
عدنان محمد سلمان،الجامعة المستنصرية،كلية الآداب،د.ط،1419هـ،1999م.ج1

98.أبو علي الحسن عبد الغفار الفارسي: الحجة للقراء السبعة- تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير
جويجاني - دار المأمون للتراث، بيروت - لبنان ط1- 1404،1984م

99.علي عطية أبو مصلح الغمريني، الثغر الباسم في قراءة عاصم - مؤسسة قرطبة - المكتبة
العلمية - مكة المكرمة، 1425هـ ، 2004م.

100.علي عمر أحمد الملاحة، العاصم في رواية شعبة عن عاصم من طريق الشاطبية،
الإسكندرية، د. ط 1430 هـ.

101.علي محمد الضباع:

- الإضاءة في بيان أصول القراءة- المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة، مصر،ط1، 1420
هـ،1999م.

قائمة المصادر و المراجع

-إرشاد المرید إلى مقصود القصید فی القراءات السبع، دار الصحابة للتراث، طنطا، د.ت.، 1427هـ - 2006م.

102. أبو عمرو بن العلاء المازني، الإدغام الكبير في القرآن الكريم، تح: عبد الكريم محمد حسن، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، د.ط، 2009م.

103. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني:

-التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العرب، بيروت، لبنان، ط2، 1404هـ، 1984م.

- التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد- تحقيق أحمد عبد التواب الفيومي - كلية اللغة العربية- القاهرة، مصر، ط1- 1993 م

- مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار- تحقيق أحمد- محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، 1420هـ- 2000م

- الفتح والإمالة تحقيق: أبو سعيد عمر بن غرامة العمري- دار الفكر- بيروت، لبنان، ط1- 1422هـ، 2002م

-التّهذيب لما تفرّد به كلّ واحد من القراء السبعة، دار النينوي، دمشق، سوريا، ط1، 1426هـ، 2005م.

- جامع البيان في القراءات السبع: تحقيق عبد الرحيم الطرهوني ويحي مراد- دار الحديث- القاهرة، مصر- دط- 1427هـ، 2006م

104. غانم قدوري حمد

- الدراسات الصوتية- لدى علماء التجويد- - مطبعة الخلود- بغداد، ط1، 1986.

-المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمان، الأردن، ط1، 1425هـ، 2004م.

قائمة المصادر و المراجع

105. أبو الفتح عثمان بن جني:
- الخصائص - تحقيق - علي النجار - عالم الكتب - بيروت ، لبنان - دط - 2006م، ج2.
- التصريف المملوكي - تحقيق عرفان مطرجي - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، لبنان - دط -
2005م
106. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم - لسان العرب - دار لسان العرب - بيروت - لبنان -
دط - دت ، ج1، و2 و3 و5 و9 و10 و11 و12 و13 و14.
107. فهمي علي سليمان، المنير الجديد في أحكام التجويد، مجمع البحوث
الإسلامية، الأزهر، د.ط، د.ت.
108. أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الزجاجي: الجمل، تصحيح ابن أبي
شنب، مطبعة جول كربول، الجزائر، د.ط، 1976م.
109. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب - دار ومكتبة الهلال -
بيروت، لبنان دط - 2003م
110. القاضي الباقلاني، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تح، محمد بن زاهد بن
حسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، ط2، 1421هـ، 2000م.
111. كمال بشر:
- علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، د.ط، 2000م.
- علم اللغة العام - علم الأصوات - دار المعارف - القاهرة - مصر - ط7، 1984م.
112. كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي
الحديث، اسكندرية، ط1، 1420هـ، 1999م.

قائمة المصادر و المراجع

113. محمد أحمد الجمل، الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد، إربد، عمان، د.ط، د.ت.
114. محمد أحمد معبد: الملخص المفيد في علم التجويد، دار السلام- القاهرة، مصر، ط6-1422هـ
115. محمد الأنطاكي: المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها و صرفها- دار الشرق العربي- بيروت، لبنان، دط- دت
116. محمد بن خليل بن أبي أبكر شمس الدين بن عبد الله الشهير بالقباقبي: إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجامع للقراءات الأربعة عشرة- تحقيق: فرحات عياش- ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر- - دط- 1995م.
117. محمد بن سعيد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية ط1، 1421هـ، 2001م.
118. محمد بن شقرون: الملخص المفيد فيما لا بد منه من التجويد- مطبعة الأمانة- الرباط المغرب، ط2- 1982م.
119. محمد بن عبد الله بن زورار، النبأ العظيم: نظرات جديد و في القرآن، دارالعلم، الكويت، د.ط، د.ت.
120. محمد بن محمد بن زايد الحرياوي، إرشاد القراء إلى قراءة الكسائي، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ، 1998م.
121. محمد بن موسى الشرويني الجراي: تجويد القرآن الكريم على رواية ورش ن نافع بطريق الأزرق - دار الهدى- عين ميله، الجزائر دط- 2008 م .
122. محمد حسن جبل، المختصر في أصوات اللغة العربية-دراسة نظرية تطبيقية- مكتبة الآداب، القاهرة، ط4، 1428هـ، 2006م.

قائمة المصادر و المراجع

123. محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة ،عمان ،الأردن، د.ط، 2007م.
124. محمد رشاد الحمزاوي: المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- تونس، العدد 14- 1977م
125. محمد الزفزاف: التعريف بالقرآن والحديث- دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان- ط2- 1400هـ، 1980م
126. محمد سالم محيسن:
- المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر- دار الأنوار- ط2- 1389هـ، 1978م
- المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ،دار محيسن، القاهرة، ط6، 2003م
- القراءات القرآنية وأثرها في علوم العربية ،دار الاتحاد العربي للطباعة ، القاهرة، د.ط، 1404هـ، 1984م، ج1
127. محمد سمير اللبدي، أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، دار الكتب الثقافية، الكويت، د.ط، د.ت
128. محمد الصادق القمحاوي:
- البرهان في تجويد القرآن- دار ابن الجوزي، القاهرة ،- مصر- ط1- 1424هـ/2003
- البحث والاستقراء في تراجم القراء، مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة ،مصر ط1- دت
- طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، دار العقيدة، القاهرة، ط1، 1427هـ، 2006م

قائمة المصادر و المراجع

- 129.. محمد عبد الكريم الرويني: مختصر علوم القرآن- - دار الشهاب- باتنة- الجزائر، دط- 1987م
130. محمد عصام مفلح قضاة: الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس- عمّان، الأردن، ط3- 1418هـ، 1998م
131. محمد المختار ولد باه- تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية- بني زناسن- المملكة المغربية، دط- 1422هـ، 2001م
132. محمد نبهان بن حسين مصري:
- النور السنائي في قراءة الإمام علي بن حمزة الكسائي، ط1، 1427هـ، 2006م.
- قطر من غيث النفع في أصول وكلمات القراءات السبع، ط1، 2009م.
- أزكى التحيّات في قراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيات، ط2، 1430هـ، 2009م.
133. محمود البيومي : الفتح الرباني في القراءات السبعة- من طريق حرز الأمامي- تحقيق عبد العزيز بن ناصر، مكتبة المالك فهد الوطنية- السعودية، دط- دت
134. محمود بن رأفت بن زلط، أحكام التجويد والتلاوة، مؤسسة قرطبة، مدينة الأندلس، ط1، 1427هـ، 2006م
135. محمود حامد، هداية المستفيد في أحكام التجويد - دار الشروق العربي- بيروت- لبنان دط- دت
136. محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، مكتبة دار البشائر الإسلامية، ط4، 1999م.
137. محمود السّعران، علم اللغة مقدّمة للقارئ، دار النهضة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

قائمة المصادر و المراجع

138. محمود علي البسة: العميد في علم التجويد-دار العقيدة- القاهرة- مصر، ط1-1424هـ، 2003م.
139. مختار موقاري: أحكام التلاوة- دار الهناء- برج الكيفان، الجزائر، دط- دت
140. ابن أبي مرزوم أبي عبد نصر الشيرازي: الموضح في وجوه القراءات وعللها - تحقيق عمر حمدان الكبيسي ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم- جدة ،السعودية، ط1- 1993م.
141. مصطفى الغلاييني- جامع الدروس العربية ،المؤسسة الحديثة للكتاب- طرابلس - لبنان ،ط1- 2004م.
142. مكّي بن أبي طالب القيسي:
- التبصرة في القراءات السبع- تحقيق محمد غوث الندوي- مطبوعات الدار السلفية- ط2-1982م.
- الإبانة عن معاني القراءات - تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلي، مكتبة نهضة مصر- القاهرة، مصر، دط- دت.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها- تحقيق محي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية- دمشق، سوريا، 1984م. ج 1
- الرعاية لتجويد القراءة تحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلتزمها. تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، الأردن، ط3، 1417هـ - 1996م.
143. منصور كايفي:
- علم القراءات، مفهومه، نشأته، مصدره، أقسامه، ومدارسه، دارالعلوم، عنابة، الجزائر، د.ط، د.ت.

قائمة المصادر و المراجع

144. مهدي المخزومي، مدرسة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مكتبة و مطبعة البابلي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1977هـ، 1958م.
145. نبيل إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات نشأته - أطواره- أثره في العلوم الشرعية- مكتبة الثوبة، المملكة العربية السعودية- - ط1- 1421هـ، 2000م.
146. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح (تاج اللغة و صحاح العربية)- تحقيق أحمد عبد الغفور عطار- القاهرة، مصر، دط- 1954م.
147. أبو يوسف يعقوب بن السكيت- الإبدال- تحقيق محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون مطابع الأميرية- القاهرة- مصر، دط- 1398هـ، 1978م

الدوريات:

1. أكرم علي حمدان، الهمز بين القراء والنحاة، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الشرعية، مج19، العدد2، يونيو 2005م
2. مبروك محمد شاجي الشايع، تعامل اللغويين الإيجابي مع القراءات، مجلد البحوث والدراسات القرآنية، العدد13، السنة التاسعة .
3. محمد حسين علي زعين وعباس علي اسماعيل، قراءة في مصادر الدرس الصوتي عند الكوفيين، مجلة كربلاء العلمية، كلية التربية، المجلد4، العدد2، حزيران 2006م.
4. محمد خليل نصر الله فراج، الوقف ووظائفه عند النحويين والقراء، مجلس النشر العلمي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة159، 1421، 1422هـ، 2000 و2001م.

قائمة المصادر و المراجع

الرسائل والأطروحات الجامعية:

آمنة شنتوف، الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب الزيّات، دراسة وصفية وظيفية، إشراف
الدكتور خير الدين سيب، كلية الآداب، جامعة تلمسان، الجزائر، 2009-2010م

الصفحة	المحتوى
أ-ج	مقدمة
2	الفصل الأول: علاقة علم القراءات بالدرس الصوتي
8-3	أولاً: القراءات القرآنية
9	1/ تعريفها
9	أ. لغة
11-9	ب. اصطلاحاً
9	2/ نشأة علم القراءات
9	3/ موضوع علم القراءات
10	4/ ثمرة
10	5/ أسباب اختلاف القراءات
11	أ. اختلاف قراءة النبي.
11	ب. اختلاف تقرير النبي
13-12	ج. اختلاف النزول
12	د. اختلاف الرواية عن الصحابة .
12	هـ.. اختلاف اللغات واللهجات .
13	6/ حكم القراءة
13	7/ شروط قبول القراءة
13	8/ مقومات القراءة الصحيحة
13	*التحقيق
	*الحدر

14	*التدوير
15-14	*الترتيل
17-15	9/أنواع القراءة
20-18	10/أقسام القراءة من حيث اتحاد المعنى وتعدده
	أ.القراءات المتّحدة المعنى
21	ب.القراءات المتعدّدة المعنى
21	11/تراجم أئمة القراءة العشرة
22	12/الفرق بين القراءة والرواية والطّريق والوجه.
	ثانيا: الدّرس الصّوتي
22	1/تعريف الصّوت
22	أ.لغة
	ب.اصطلاحا
23	2/تعريف الصّوت الإنساني.
24	3/ تعريف علم الأصوات اللّغوي.
24	4/ موضوعه
24	5/ أقسام علم الأصوات.
25-24	1.5 علم الأصوات العام
25	2.5 فروع
25	أ.علم الأصوات التّطقي
25	ب.علم الأصوات الأكوستيكي
26	ج.علم الأصوات السّمعي

	3.5 علم وظائف الأصوات .
27-26	6/علم الأصوات من حيث المنهج.
27	أ.علم الأصوات الوصفي
28	ب.وظيفة علم الأصوات المعياري
29-28	7/ علم الأصوات من حيث ارتباطه بالزمن .
	أ.علم الأصوات السينكروني
	ب.علم الأصوات الدياكروني.
30-29	8/أهميّة السّمع في إدراك الصّوت اللّغوي
43-34	9/معايير الصّوت والعوامل المؤثّرة فيه
44	أ.درجة الصّوت
	ب.شدّة الصّوت
45	10/نشأة الدّرس الصّوتي عند العرب .
47-45	11/أعضاء الجهاز النّطقي عند الإنسان
50-48	رسم توضيحي لأعضاء النّطق
51	12/مخارج الأصوات العربية.
	1.تعريف المخرج
58-54	أ. مخارج الأصوات عند القدامى
	ب. مخارج الأصوات عند المحدثين .
	رسم توضيحي لمخارج الحروف .
60	13/صفات الأصوات
	14/مصادر الدّرس الصّوتي عند الكوفيين

61	الفصل الثّاني: قرّاء مدرسة الكوفة تمهيد
62	أولاً: نشأة القراءات القرآنيّة في الكوفة.
62	ثانياً: منهج عاصم في القراءة
62	1/المدّ
	1. تعريفه لغة واصطلاحاً.
62	2. أهميّة المدّ.
63	3. أقسام المدّ.
63	أ/المدّ الأصلي.
66-64	ب/المدّ الفرعي.
68	*أقسامه:
	✓ المدّ بسبب الهمز.
68	✓ المدّ بسبب السّكون.
69	✓ 3. مداللين
70-69	4. مخطّط عن أنواع المدود ومقدارها في قراءة عاصم المدّ.
	2/هاء الكناية:
	1. تعريفها لغة واصطلاحاً.
	2. أحوالها
72-71	3. هاء الكناية في قراءة عاصم
	3/الهمز:
	1. تعريفه لغة واصطلاحاً.

75-72	2. حالاته
	3. أنواع الهمز
76-75	❖ الهمز المفرد
	❖ الهمزتان المجتمعتان في كلمة
77	❖ الهمزتان المجتمعتان في كلمتين.
78-77	4. حالات الهمزة في قراءة عاصم.
84-78	4/الإمالة
	1. تعريفها لغة واصطلاحاً.
87-85	2. حالات الإمالة.
87	3. دواعي الإمالة.
89-88	4. فائدة الإمالة.
	5. أنواع الإمالة.
89	أ/الإمالة الصغرى
90	ب/الإمالة الكبرى.
	6. حروف الإمالة.
	7. الفتح
90	1. تعريفه لغة واصطلاحاً
	8. أقسامه
91	أ/الفتح الشّدِيد
92	ب/الفتح المتوسّط.
93	*خريطة ممثّل عليها القبائل التي أمالت وفتحت

95-94	8.الفتح والإمالة بين الأصالة والفرعية.
95	9.موانع الإمالة.
96	10. ما أماله عاصم.
	5/الإدغام:
99-98	1.تعريفه لغة واصطلاحا.
	2.أنواعه:
100	أ/الإدغام الكبير
102-101	ب/الإدغام الصغير.
102	3. حروف الإدغام.
103	4.امتناع الإدغام.
	5.ما أدغمه عاصم
104	
105	أ/إدغام المتقاربين والمتجانسين من رواية شعبة
107-105	ب/ ما أدغمه عاصم من رواية حفص.
	6/ الوقف:
109-107	1.تعريفه لغة واصطلاحا.
	2.دواعي الوقف وأسبابه.
111-109	3.أقسام الوقف
114-111	4.مخَطَّط عن الوقف
115	5.أهميَّة الوقف
115	6.الوقف على أواخر الكلم.
	✓ الزّوم:

116-115	1. تعريفه لغة واصطلاحا
116	2. حالاته.
	✓ الإشمام:
119-117	1. تعريفه لغة واصطلاحا
121-119	2. حقيقة الإشمام بين القرء والنحاة.
121	3. تنبيهات
122	4. الغرض من الوقف بالروم والإشمام
122	5. الوقف عند عاصم
124-122	7/ السكت:
	1. تعريفه لغة واصطلاحا
124	2. مواضع السكت عند عاصم
125	3. الفرق بين السكت والوقف والقطع والتذكّر
126	ثالثا: منهج الكسائي في القراءة.
127	1/ المدّ
128	2/ هاء الكناية
	3/ حالات الهمزة
130-128	الهمز المفرد
131	الهمزتان من كلمة
134-133	الهمزتان من كلمتين
135	الاستفهام المكرّر
141-135	4/ الإمالة

	5/الإدغام
	أ/الإدغام الصغير
145-142	ب/الإدغام المتقاربين والمتجانسين
147-146	
	6/الوقف
151-148	أ/الوقف على مرسوم الخط
151	7/السكت
152-151	8/ما قرأه الكسائي بالإشمام
	الفصل الثالث: منهج حمزة في القراءة
	أولاً: الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب الزيات
	1/ المدّ
154	أ/مقدار المدّ في قراءة حمزة
	1. مقدار المدّ المنفصل
154	2. مقدار المد المتصل
155-154	3. مد الحجز
155	4. مواطن استعمال حمزة لمد المبالغة
156	5. مخطّط عن أواع المدود ومقدارها في قراءة حمزة
157	ب/الغرض من المدّ
158	2/حكم هاء الكناية
161-159	3/الهمز
	الهمز المفرد
162-161	
164-163	الهمزتان من كلمة

169-265	الهمزتان من كلمتين 4/الإمالة والفتح أ/ما أماله حمزة
201-169	ب/ ما قرأه حمزة بالفتح
205-201	ج/ ما بين اللفظين
206-205	5/الإدغام
216-207	أ/الإدغام الصغير
218-216	ب/الإدغام الكبير
221-219	ب/إدغام المتقاربين والمتجانسين الصغير
221	ج/إدغام الباء المجزوم في الفاء
226-222	6/الوقف على أواخر الكلم أ/الوقف على مرسوم الخطّ.
246-226	ب/ مذهب حمزة في الوقف على الهمزة المتوسطة والمتطرفة.
247-246	7/الإشمام في قراءة حمزة
250-247	8/سكت حمزة على الساكن قبل الهمز
252-251	خاتمة
	الملاحق:
254	أشهر قراء الكوفة.
254	1. أبو عبد الرحمن السلمي.
254	2. زرّ بن حبيش
255	3. عاصم بن أبي النجود

255	أ/شيوخه.
256-255	ب/مناقبه.
260-256	ج/تلاميذه.
260	4. أبو علي الكسائي
260	أ/شيوخه.
260	ب/مناقبه.
261	ج / مؤلفاته
263-261	د/تلاميذه.
263	5. حمزة بن حبيب الزيات
263	أ/شيوخه
264-263	ب/مناقبه
265-264	ج/تلاميذه
266-265	د/مؤلفاته
287-267	قائمة المصادر والمراجع
297-288	الفهرس

الملخص:

عنوان الأطروحة: قراءات الكوفيين وأثرها في الدرس الصوتي - قراءة حمزة بن حبيب الزيات أنموذجاً - تهدف هذه الدراسة إلى ذكر خصائص قراءات الكوفيين المتمثلة في قراءة كل من عاصم وحمزة والكسائي مع التركيز على قراءة حمزة باعتبارها النموذج المعتمد في البحث ومدى تأثيرها في الدرس الصوتي وذلك من خلال عرض الظواهر الصوتية التي اشتهر بها مع التحليل والتفسير .
الكلمات المفتاحية: الظواهر - الأصوات - قراء الكوفة - القراءات القرآنية.

Résumé:

**Titre de la note: les lectures des Kufyans et leur impact dans la leçon de voix -
Modèle Hamza bin Habib Al Zayat -**

Le but de cette étude est de mentionner les caractéristiques des lectures Kufin de lecture Asim et Hamza et Alksai met l'accent sur la lecture de Hamza comme le modèle utilisé dans la recherche et l'ampleur de son impact dans la leçon audio, à travers la présentation de phénomènes sonores, célèbre par l'analyse et l'interprétation.

Mots-clés:

Phénomènes - Sons - Kufareaders - Quranic lectures

Summary:

Title of the note: the readings of the Kufyans and their impact on the voice lesson - Hamza bin Habib AlZayat model -The purpose of this study is to mention the characteristics of the Kufin readings of reading Asim, and Hamza and Alkasai with a focus on reading Hamza as the model used in the research and its impact on the lesson Voice by presenting the vocal phenomena that are famous for them.

Keywords:

Phenomena - Sounds Kufa readers - Quranic readin

